مكتبة المحبة
دراسات روحية
بإشراف نيافة الأنبا متاؤس
اسقف ورئيس دير السريان العامر

أول موسوعة كاملة عن الحياة الأبدية

الجزء الأول

٧٥ سؤال محير عن العالم الآخر

وكل مايهمك معرفته عن الحياة فى
الفردوس والجحيم والملكوت وجهنم
(على ضوء الكتاب المقدس وأقوال القديسين)

الجزء الثانى

أربع رحلات لقديسين للعالم الآخر
(من التراث المسيحى القديم)

بقلم
ديانكون د. ميخائيل مكسى اسكندر

هذا الكتاب

- يتناول الإجابة عن ٧٥ سؤالاً . عما يدور فى أذهان البشر، عن العالم الآخر، مقدمة بإسلوب سهل، ومناسب لكل الاعمار والمستويات، ومستمدة من الكتاب المقدس ومن أقوال وتفاسير الآباء القدامى والمعاصرين وقوانين الكنيسة المقدسة.
- مع تقديم نصوص قديمة لرحلات ورؤى لقديسين عن العالم الآخر، وعن أحوال سكانه فى الفردوس والجحيم.
- وهى دائرة معارف كاملة، وشاملة لعدة موضوعات هامة، ولاغنى عنها لكل مسيحى، ولكل دارس لعلم الإسخاطولوچى (الأخرويات)، ولكل راغب فى معرفة العالم الآخر، سواء فى مصر أو بلاد المهجر، وعلى ضوء التعليم المسيحى السليم للأحداث القادمة على العالم.

مكتبة المحبة
٣٠ شارع شبرا - القاهرة
ت: ٥٧٨٢٩٣٢ - ٥٧٥٩٢٤٤ فاكس: ٥٧٧٧٤٤٨

مكتبة المحبة
دراسات روحية
بإشراف نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

أول موسوعة كاملة عن الحياة الأبدية :

الجزء الأول

(٧٥) سؤال مُحيِّر عن العالم الآخر

+ وكل ما يَهُمّك معرفته عن الحياة فى الجحيم والفردوس والملكوت وجهنم
(على ضوء الكتاب المقدس وأقوال القديسين).

الجزء الثانى

أربع رحلات لقديسين للعالم الآخر
(من التراث المسيحى القديم)

بقلم
دياكون د. ميخائيل مكسى إسكندر

طبع بشركة هارمونى للطباعة
تليفون ٦١٠٠٤٦٤ (٠٢)

رقم الإيداع بدار الكتب ٥٣٠٧ / ٢٠٠١
الترقيم الدولى 977-12-0596-x

مقدمة الكاتب

يتناول هذا الكتاب (٧٥) سؤال وجواب عما يـــدور فى عقول الناس عن المقر الأبدى، الذى سيذهبون إليه .

وتقدّم الإجابات بأسلوب سهلٍ ومقنع ومفيـــد لكـــل المستويات والأعمار. ومستمد أصلاً من الكتاب المقدس ومن أقوال وتفاسير الآباء القدامى والمعاصرين، وعلماء الكتـــاب المقدس ، والتقليد المسيحى القديم، ومن قوانـــين الكنيســة المقدسة. مع وصف تفصيلى لأربع رحلات للعالم الآخر.

وهى دائرة معارف كاملة وشاملة ولا غنى عنها لكل بيت مسيحى – فى مصر وبلاد المهجر – ولكل راغب فى معرفـــة مصيره المنتظر فى العالم الآخر.

ونرجو أن تكون سبب معرفة وبركة لكل من يقرأهـــا، بشفاعة أم النور مريم، وبصلوات **قداسة البابا شنودة الثالث**، وشريكة فى الخدمة الرسولية **نيافة الحبر الجليل الأنبا متـاؤس**، أسقف ورئيس دير السريان العامر، والمشرف علـــى هـــذه السلسلة من الدراسات، آمين .

دياكون د. ميخائيل مكسى إسكندر

الجيزة فى ٢٠٠١/١/١٩

(٧٥) سؤال مُحيِّر عن العالم الآخر

تمهيد :

+ ليس فى الدنيا كلها شئ يستحق التفكير الطويل، وتكون له الأولوية الأساسية سوى التأمل فى مصير الإنسان بعد المـوت، وهو ماحث علية المخلّص وقال "أطلبوا **أولاً** ملـــكوت الله وبرَّه " (مت٦: ٣٣)؛ "واطلبوا ما فوق" (كو٣: ١).

+ فمهما طالت أعمار البشر – أو قَصُـرَت علـى الأرض – فهى محدودة جداً، إذا قيست بالحياة الأخرى ، التى لابُـد أن يمضى إليها كل الناس. سواء طوعاً أو قسـراً ، لأن مـن لا يذهب لبيت الله لعبادته برضاه حتماً سيُحمَّل إليه رغماً عنه ، لمجرد الصلاة على جثمانه !! .

+ ومن المؤكد أن تجاهل المرء التفكير فى هذا الموضوع الخطير جداً، سواء عن عدم علم، أو عن تهاون واستهتار بالمسـتقبل الأبدى، هو حماقة كبرى، لأنه لابُد أن **يلحقه فجأة مـوت محتوم ، ولا مفر منه**، فالعظام صاروا عظاماً ، و لم تحُل أموالهم

أو مناصبهم بينهم وبين موتهم وهلاكهم.

+ ومما لاشك فيه أن المصير الأبدى – السعيد أو الشقى والتعيس – يتوقف على نوعية العمل الأرضى. فالحياة الحاضرة – المؤقتة – فى أرض الغُربة، ليست فى الواقع سوى إعداد – واستعداد– وامتداد لمرحلة الأبدية، التالية للحياة الدنيا الفانية .

+ والإنسان الحكيم يعلم جيداً أنه يصنع مصيره بنفسه وبكامل حريته، لأنه **"مُخيّر"** فى كل أعماله، وأقواله وسلوكياته، فى كل المجالات الخيرة والشريرة. وأن الدنيا مزرعة للآخرة، لأن ما يزرعه فى دنياه سيحصده – **بنفس نوعه** – فى أُخراه (غل ٦: ٧).

وبعبارة أكثر وضوحاً : إما أن ينعم المرء بسعادة دائمة فى السماء، وإما بشقاء وتعاسة دائمة فى جهنم، مع الشياطين، الذين أطاعهم.

+ ومن الجدير بالذكر، أن أى إنسانٍ يريد أن يدرس أو يعمل، **فى مكانٍ ما** ، يلجأ إلى السؤال عن كل ما فيه ، ويطلب أولاً

التفاصيل – من ذوى الخبرة – عن البلدة أو الدولـــة – الـــتى سيمضى إليها مضطراً – أو بإرادته – ويُبدى اهتماماً خاصـــاً بكل نصيحة ومشورة من الذين عاشوا فيها، لأنه يرغب فى أن ينجح ويفلح، ويتجنّب المتاعب – بقدر الإمكـــان – فى أرض الغربة التى سيرتبط بها مصيره ، فى فترة ما من حياته.

+ فهو أمر جدير باهتمام الإنسان –الغريب فى الدنيا– والـذى سيرحل حتماً، إلى العالم الآخر، وفى ساعة لا يعلمّها (وقـــد تكون الآن). وبالتالى يلزم أن تكون الأولوية القصوى لهـــذه المأمورية الدنيوية، التى لابُد أن تستحوذ على كل تفكـــيره، لتحديد مصيره، فى العالم الآخر، بعد انطلاق روحه من هـــذا الكوكب، بعد موت مفاجئ، وينقله لوضع دائم لا تغيـــير بعده أبداً.

+ فهل من الحكمة تجاهل هذا المستقبل المحتوم؟ والذى قد يبدأ فى هذا اليوم؟ لأن العمر غير مضمون لحظة واحدة ولا طرفـة عين !! .

+ وإذا كان متوسط النفوس التى تموت **نحو نصف مليون يومياً** ، فليس المهم أنها تموت، وإنما الأهم **أين ستذهب غالبية تلك الأرواح التى تموت بالآلاف** ، فى كل ثانية ودقيقة وساعة ؟! وهل هى تستعد للرحيل، فتفرح وترتاح؟ أم أنها تعيش فى غفلة وانشغال عن أمر خلاصها، فتحزن إلى الأبد، فى عالم بلا زمن ولا حدود ؟!

+ وبعد تلك الكلمات نقرأ معاً الأسئلة التى تدور فى مخيلة كثيرين، وتحتاج إلى جواب، وخاصة حول الملكوت وعالمه، والجحيم وسكانه، وظروف الحياة فيه .

والرب يفتح الأذهان، حتى ينتفع الإنسان، بكل السطور التالية.ويتمتع بالسعادة الأبدية، آمين .

+ + +

س(١) ما هى مجالات علم الأخرويات (الإسخاطولوجى)؟ (Eschatology) :

هو العلم الذى يهتم بالأمور الأخروية (الأخرويات) وهى كلمة يونانية (eschatos = last) ، ويتعلق بدراسة ماجاء فى

الكتب المقدسة وأقوال الآباء عن سكان السماء، والنعيم والجحيم، ومجئ المسيح الثانى إلى عالمنا، والأحداث التى تسبقه وتلحقه ...الخ[1] .

+ + +

س٢(٢) ما المقصود " بالسماء" ؟ وكم هى أعداد السماوات ؟ (Heavens) :

+ "**السماء**" فى العبرية (Shamyim) وفى اليونانية (Uranus)، وفى العبَّرية والعربية ، تعنى السمو، أو العُلو (heavens) [المرفوعة، heaved] .

+ويرى علماء الكتاب والآباء القدامى أن هناك **أربع سماوات:**

(أ) **سماء الطيور : (fowl)** فى رأى القديس باسيليوس [إش ٢: ١٨]. وتضم "السحاب" (دا٧: ١٣) وتسمى سماء **الجَلَد**. وبالتعبير العلمى **"الغلاف الجوى"** لكوكب الأرض (atomospheric heavens) .

---

(1) Unger, Dict. Of The Bible, P. 321.

(وتسمى أيضا "sky") . وفى العبرية "شحّاق" (Shahaq) أى بخار، أى سحاب السماء (تث ٣٣: ٢٦).

(ب) **سماء النجوم والكواكب** : Stellar Spaces (تك١: ١٤-١٨)، وتضم كواكب المجموعة الشمسية الخاصة بمجرتنا (galaxy).

(ج) **السماء الثالثة** : وقد أشار إليها القديس بولس (٢كو١٢: ٢-٤)، وقيل إنها هى مقر **الفردوس** المؤقت (مكان انتظار الأبرار)، الذى تذهب اليه أرواح المؤمنين. كما قيل أن أخنوخ وإيليا موجودان هناك بالجسد، إلى أن يعودا للأرض ويموتا بها.

(د) **سماء السماوت** :عالم المجد وفيها عرش الله Throne أى مقر :"الثالوث القدوس" (Triune God) [٢]

+ + +

(2) Unger, Ibid.p.402.

س(٣) مَنْ هم سكان السماء مع الثالوث القدوس ؟

+ هم **الملائكة** الأبرار، وكلمة **"ملاك"** (Malak) العبرية تعنى مُرْسل أو رسول (messenger) وهم طغمات (فرق) كثيرة من الرؤساء والأجناد ومتنوعة المسئوليات .

+ وقد خلق الله الملائكة **من النور (٢كو١١: ١٤) والنار** قبل خلق العالم (عب ١: ١٤) "الصانع ملائكته أرواحاً وخُدّامه **لهيب نار**" (مز١٠٤: ٤، عب ١:٧، ٢مل :١١-١٢، ٦: ١٦-١٨، مز١٧:٦٨، دا٧: ١٠،حب ٣:٨،زك ١:٦-٧، ٢كو١١: ١٤، رؤ١:١٨، والقديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات، تفسير أيوب ٣٨: ٣-٧).

+ وقد خلق الله الملائكة قبل العالم المادى. ويعيشون معه فى سماه. وكانوا **فى الأصل عشر طغمات**. وهم أرواح ليست على درجة واحدة من البهاء والضياء والقوة ، بل هى على درجات متفاوتة، للقيام بأعمال مختلفة فى السماء وفى الأرض[٣].

---

(٣) نيافة الأنبا غريغوريوس، الحياة بعد الموت (مذكرة) ص ٦٩- ٧٢.

ومنها الأجناد والملائكة ورؤساء الملائكة (رو٨: ٣٨، اتس٤: ١٦،بط٣: ٢٢، عب ١: ٦، مل ٢٢: ١٩).

ومنهم **الرئاسات والسيادات** (أو الربوبيات) **والسلاطين** (كو١: ١٦، ١بط٣: ٢٢) ، **والعروش** (الكراسى) **والكاروبيم** (الشاروبيم) **والسيرافيم** (تك٣: ٢٣، خز ١: ٤-٢٥، إش ٦: ٢-٦، رؤ ٤: ٤)، وأعدادها ضخمة جداً (ألوف ألوف= ملايين، ربوات ربوات = مئات الملايين). وقوف أمام الله (أى ٢٥ :٣، ٢ مل ٦: ١٧، دا ٧: ١٠، عب ١٢: ٢٢، رؤ ٥: ١٠) .

ويرى آباء الكنيسة أن الملائكة أجساد روحانية (يوستينوس الشهيد وأثيناغوراس وترتليانوس وإكلمنضس الأسكندرى وأغسطينوس) وإن كان المجمع اللاتيرانى الكاثوليكى سنة ١٢١٥ قد أشار فى قراراته إلى أن الملائكة مجرد أرواح بدون أجساد.

+ **ومن صفات الملائكة الأبرار:** القوة الجبارة (إش٣٧: ٣٦)

والقداسة والحكمة العالية، والقدرة على الحركة بسرعة مذهلة.

+ **ومن أعمالهم** : عبادة الله وتسبيحه (مز ١٤٨ : ٢، إش ٦: ١-٣، رؤ ٧: ١١-١٢) وتنفيذ أوامره وإعلان إرادته للبشر ، وحراسة المؤمنين (مز٣٤: ٧، ٩١: ١١) وانقاذهم من الشدائد (تك ٣٢: ١-٢، ٢مل ٦: ١٦-١٧، دا ٦: ٢٢) وتشجيعهم (أع ٢٧: ٢٣) والشفاعة من أجلهم (زك ١: ١٢-١٦) ورفع صلواتهم إلى الله (رؤ ٨: ٣)، وحضور الصلوات معهم (١كو١١: ١٠) وحمل أرواح الأبرار إلى الفردوس (لو١٦: ٢٢) وفى الدينونة يُدخِلون الأبرار للملكوت، والأشرار لأتون النار (مت ١٣: ٣٩-٤٢). والملاك الحارس للمؤمن (مت ١٨ :١٠، أع ١٢) .

+ ونظراً لأنها أرواح عاقلة فهى حُرّة، لذلك **أعطاها الله فرصة للإمتحان** (كما أعطى للأنسان الأول بعد ذلك) ،

فسقطت فرقة بقيادة رئيس الملائكة "**لوسيفورس**" Lucifer (=حامل النور) وصار "**شيطاناً**" (سطانائيل) Satan وصارت ملائكته **شياطين** (devils) . وتم طردهم من أمام الحضرة الإلهية[٤] وهبوطهم إلى أسافل الجحيم (Tartaros) (٢كو٢: ٤) وهى مقيدة إلى يوم الدينونة (يهوذا ٦) .

+ ويسجل الوحى المقدس سقوط الشيطان **بكبريائه** (إش ١٤، حز٢٨، لو ١٠: ١٨) وتسلطه على عالمنا (يو١٢: ٣١، ١٤: ٣٠) وعمله فى أبناء المعصية (أف ٢: ٢) وسلطانه عليهم (أع ٢٦ : ١٨) لو أعطوه الفرصة .

+ وأصبح عدو الخير يقبض على أرواح بنى آدم، ويدفع بهم جميعاً إلى الجحيم ، لأنه تسلط على الموت (عب ٢: ١٤)، ولكن فقد سلطانه هذا بعد صلب الفادى (يو ١٢: ٣١-٣٣، ١٦ : ١١، عب ٢: ١٤) ، وتم تقييده فى الهاوية انتظاراً ليوم

---

(٤) للمزيد من التفاصيل راجع كتابنا عن "**الملائكة**" ، طبعة مكتبة المحبة.

الدينونة (٢بط ٢: ٤، يهوذا ٦) حيث سُيعذَّب مع جنوده ، ومع الناس الأشرار باستمرار (رؤيا٢، مت٢٥) فى النار المعدة له خصيصاً، كما سيأتى تفصيلياً فيما بعد .

+ وكلمة "**شيطان** " (Satan) عبّرية. وتعنى المقاوم أو المضاد أو المُعاند (ويقول غير المسيحيين أنها من الفعل "شاط" أى إحترق، أو ضل عن الحق).

+ أما كلمة "**إبليس**" فهى يونانية الأصل وتعنى المُجرِّب (tempter) أو المشتكى (كما فعل مع أيوب) أو المخادع (المحارب بالأفكار والشهوات الشريرة).

+ ويُسمّى أيضاً لدى اليهود "**بعلزبول**" رئيس الشياطين، وهى مُستمدة من " بعل ذبوب" وهو من إسم إله وثنى فلسطينى (٢مل ١: ٢) وتعنى حرفياً : " إله الذباب" .

وهو بالطبع إسم ينطبق على عدو الخير ، الذى يُضايق أولاد الله ، مرات عديدة ، رغم محاولات طرده .

+ ويحمل أيضاً أسماء : **"بليعال"** (٢كو ٦: ١٤ -١٥) وتعنى حرفياً "لئيم أو ماكر".وكذلك **"رئيس هذا العالم "** (يو ١٢: ٣١) ، **"وإله هذا الدهر "** (٢كو٤: ٤)، " والحية القديمة " (رؤ ١٢: ٩).

+ وكان إبليس من رتبة **"الكاروبيم"** الرفيعة والواقفة أمام عرش الله (حز٢٨: ١٤- ١٦) وكان سقوطه بكامل إرادته (إش ١٤: ١٢- ١٥) .

ونظراً لطبيعة الملائكة الواعية ، فقد كان سقوطها ليس عن خطأ فى التقدير، بل بقصد وإصرار على الشر ، وعدم الندم عليه (مثل الإنسان الذى قد يرجع ويندم عن شره). فالفهم عند إبليس كامل. ولا يتغّير عن مسلكه، فلا يمكن توبته، وهو الذى أسقط ذاته، فلا يمكن أن يرحمه الله.

على نقيض الإنسان الضعيف الذى خدعه الشيطان، ولذلك استحق أن يخُلّصه الفادى .

+ + +

س(٤) لماذا يُحارب إبليس أبناء الله باستمرار ؟

+ لما سقطت الطغمة التى كان يقودها سطانائيل ، قرر الرب خلق طغمة أخرى من تراب الأرض (بنى آدم) لتحل محل الطغمة الشيطانية المطرودة من الحضرة الإلهية (ليستكمل الرب العدد عشرة) وتقوم بالتسبيح أمامه.

+ وأعطى الرب الإنسان فُرصة للإمتحان ، لأنه حُرْ مريد، حتى إذا ما نجح استحق أن يشارك فى التسبيح مع بقية الطغمات الملائكية البارة.

+ ولهذا قرر إبليس وقواته محاربة آدم وذريته، حتى لا يتحقق أمله، فى الحلول محله، فى الملكوت الأبدى، الذى حرمْه منه .

+ ولما سقط الإنسان الأول بغواية الحية (إبليس الماكر) وعده الرب بخلاصه من الموت الأبدى. وتم ذلك فى ملء الزمان **بفدائه بنفسه** بموته عنه على عود الصليب، وقهر الموت وغلب قوة إبليس . واسترد من كانوا فى قبضته (على رجاء الخلاص من مؤمنى العهد القديم فى الجحيم ، وأدخالهم المُخلّص إلى

الفردوس، تمهيداً لدخولهم الملكوت السعيد.

+ وإذا كانت الشياطين تحارب المؤمنين ليل نهار، فإن الرب يسندهم باستمرار عن طريق الملائكة الحارسين لهم ، وعن طريق عمل نعمته وقوته فيهم (وسائط النعمة، وهى الأسلحة الروحية اللازمة لمحاربة الأعداء الخفيين والظاهرين).

+ + +

س(٥) هل هناك جنس ثالث غير الملائكة والناس ؟

+ تؤمن المسيحية بأنه يوجد ملائكة أبرار، وأشرار (شياطين). وأما مايُردّده البعض من أن هناك جنس ثالث فى السماء يسمى "**الجن**" gin (أو الجان) ، ومنهم العفاريت والمردة الجبارة والجنيات التى تسكن البحار وتخطف وتتزوج بالبشر، (كما ورد فى الأساطير الشرقية) . فهى كلها ليست -فى الواقع- سوى **أرواح شريرة** (شياطين) وليست بأجساد، ولا يمكنها أن تتزوج أو تتناسل، أو أن يكون من بينها الجن المؤمن، وغير المؤمن، بل كلها شياطين هالكة (أرواح نجسة).

+ ويمكن للشيطان أن يُغيّر شكله إلى شبه ملاك نور (٢كو ١١: ١٤)، وكان يكذب ويخدع بظهوره للقديسين – قديماً – مُدعياً بأنه ملاك سماوى !! .

+ ويمكن للشياطين أن تدخل أجساد الأشرار، الذين يسمحون لها بسبب الحزن واليأس والخوف ، والذين لا يُداومون على وسائط النعمة (كالصوم والصلاة والتناول والتسبيح...الخ) وقد تعمل على حدوث كوارث طبيعية، أو التأثير على عقول البعض، وتقييد بعض أعضائهم أو حواسهم (وقد أخرج الرب يسوع ورسله شياطين كثيرين من أُناسٍ أشرار).

+ وقد تؤثر الشياطين على أرواح البشر (حروب الدنس) التى يستجيبون فيها – بحماقة – لأفكارهم مباشرة، أو عن طريق عثرات العالم (أصدقاء السوء ووسائل الإعلام الفاسدة) أو بإثارة الأشرار على المؤمنين المظلومين .

+ وإن كان الرب المحب يسمح لعدو الخير أن يجرب المؤمن – على قدر مستواه الروحى – فهو يهدف إلى إعطاء المؤمن

الأجر العظيم فى السماء، على احتمال التجربة الصعبة. ويقف إلى جواره، فى نار تجاربه، ويساعده على النُصَّرة. ويضع مع التجربة الصعبة "**المنفذ**" أو المخرج منها بسهولة (١كو١٠: ١٣) ولكى يُدرك المرء ضعف طبيعته، ويلجأ للرب طلباً لمعونته ورحمته وشكره على تأديباته التى تهدف لتوبته وخلاص نفسه .

+ وفى تجربة الشيطان "**لأيوب**" الصدِّيق، نرى أن الشيطان ليس حُراً تماماً فى إنزال النكبات فى الدنيا كما يشاء، وإلا خرّبها، وأهلّك كل البشر .كما يخصص الرب ملاكاً حارساً للمؤمن.

+ كما يتدخل الرب لإنقاذ أولاده، فى وقت مناسب (لو٢٢: ٣١- ٣٢)، بعد ظهور نتائجها . وإظهار ضعف عدو الخير ، ويُنقض كل أعماله الشريرة (يو٣: ٨)[٥].

+ ويخرج المؤمن ببركات كثيرة وخبرات نافعة من التجربة ،

---

(٥) للمزيد من المعلومات عن تجارب الدنيا، والهدف منها ، راجع كتابنا : " خمس صُلبان فى حياة الإنسان"، وكتابنا :" لماذا يتألم أولاد الله ؟! " ، طبعة مكتبة المحبة .

التى سمح الله بها.والتى إعتبرها القديس بولس **"بَرَكة عُظمـــى"** (فى ١: ٢٩) وهو مفهوم روحى ومسيحي عميق، عرفه كـــل القديسين والشهداء، ففرحوا ببركات الألم من أجل الله وسعوا إليه، **ودعوا من قلوبهم لكل من ظلموهم** من الناس المُســـاقين من الشياطين (أع٧) لمحاربة المؤمنين، لأنهم نـــالوا الأكـــاليل العظيمة بحروب ومتاعب مؤقتة (راجع رو٨).

+ + +

س(٦) لماذا الموت ؟ وهل الموت ضـــرورة للكـــائن الحى ؟ ولماذا لا يخلُد الإنسان فى الدنيا ؟

+ **الموت** أمر واجب على كل كائن حى على الأرض ســـواء من الإنسان أو الحيوان أو النبات .

+ وهو نتيجة عصيان الإنسان الأول للوصية التى طالبه فيـــها بالطاعة، وإلا :" **موتاً تموت** " (تـــك٢: ١٧) أى **يـــهلك بشرَّه**، كما يهلك المجرم بعد الحكم بإعدامه (وسلب حياتـــه الأرضية).

+ ويقول المرنم : " أى إنسان يحيا، ولا يرى الموت ؟! " (مز ٨٩: ٤٨).

+ وحتى أخنوخ وإيليا اللذان صعدا للسماء بالجسد، سوف يأتيان للعالم قرب نهايته (قبل مجئ المسيح الثانى) ويموتان كشهيدين (رؤ ١١: ٣-٩) بيد **ضد المسيح** Antichrist (المسيح الدجال) .

+ وأكد الرسول بولس على أنه "**وُضِع** (= كُتِب) **للناس أن يموتوا مرة**، ثم بعد ذلك الدينونة " (عب ٩: ٢٧) .

+ فالموت ليس نهاية المطاف (مثل الحيوان والنبات) ، وإنما هو مجرد " **كوبرى** " نعبر به إلى عالم الخلود (٢ كو٥: ١) وبداية حياة جديدة سعيدة .

+ **والمعنى الروحى " للموت "** هو انفصال الروح عن الجسد مؤقتاً (إلى أن تعود إليه يوم الدين) " يُسلم الروح كل بشر جميعاً، ويعود الإنسان إلى التراب " (أى ٣٤ :١٥) " لأنك

ياآدم تراب ، فإلى تراب تعود "(تك٣: ١٩) .

+ والمؤمن يفرح بالإنطلاق من عالم الشقاء والفنـــاء، إلى دار الراحة والهناء : " من وجه الشر يُضَّم الصِدّيق" (إش ٤٨: ٢)، ويستودع روحه (يتركها وديعة) فى يد الرب المحب إلى يـــوم الحساب (مز ٣١: ٥، لو ٢٣: ٤٦، أع ٧: ٥٩) .

+ ولا يمكن أن يعيش المرء فى عالم محدود المساحة والإمكانيات (حالياً يوجد نحو ٦,٥ مليار نسمة) فهل كانت الأرض تسـع كل سكانها من عهد آدم إلى الآن ؟ ، وما سيولد فيها أيضـــاً (نحو ١٠٠ مليون نسمة سنوياً) ؟!

+ ومن رحمة الله أنه يُسرِع بأخذ الزهور التى أينعت ليضعها فى بستانه بدلاً من أن تذبل فى جو العالم الفاسد، الخانق للـــروح والجسد.

+ ولذلك يشكر كل المؤمنين الرب من كل القلب على أخـذه أرواح أبراره إلى فردوسه ، أولاً بأول ، ولا يحزنون كالباقـين

الذين لا رجاء لهم فى أبدية سعيدة . ويطوبون الراقدين: "طوبى لمن اخترته – يارب – ليسكن فى ديارك إلى الأبد " (مز٦٥: ٤)

+ + +

س(٧) ما هى الروح ؟ (Spirit) وماهى النفس ؟ (Soul):

+ الإنسان يتركب من كيان "مادى" (ترابى) هو **جسده** – ومن "نفس" ونعنى بها الحياة الحسية البيولوجية التى يشارك فيها الحيوان (كالغرائز والميول والعواطف)، ومن **"الروح"** وهى الجوهر العاقل والخالد، المُستمَّد من الله الخالق .

+ والروح مصدر الفضيلة الجميلة ، وكل عاطفة نبيله، وكل إحساس عظيم وكريم. وتميل لعبادة الله وطلب الخلاص من الشر وحب الخير للنفس والغير، والرغبة فى الخلود.

+ كما تنسحق الروح، وتُبكّت النفس على الأخطاء (صوت الضمير)، وتدعو لعمل الصلاح والبِّر. وقد تتقسَّى بالخطية،

وتتدنس بشر الجسد. وتدفع الأشرار والمجرمين للتجبّر والطغيان والتكبُّر والأنتقام (دا ٥: ٣).

+ وقد يترادف لفظاء" النفس والروح " أحياناً فى الكتاب المقدس، فيكونان بمعنى واحد.

+ وقد نجد فرقاً بينهما فى العهدين . " **فالروح**" فى العبرّية كالعربية هى (Ruah) (أو تفيد معنى الريح أيضاً) وفى اليونانية " **بنڤما**" (Spirit = Pneuma) .

+ **والنَفَس** (كما يقول العامة عند موت أحدهم " خرج منه النَفَس"). وفى العهد الجديد بسيشى (Soul = Psychi).

+ وقد تعنى "**النفس**".(البشرية) (Soul) بمعنى الشخص أو الذات ، أو الإنسان كله بما فيه من روح ونفس حيوانية (تك ٢: ٧، ١كو ١٥: ٤٥)، " والنفوس" هى الناس (تك ١٢: ٥، مز ٩٧: ١٠).

+ + +

س(٨) هل روح الإنسان كروح الحيـــوان؟ وكـــروح الملاك ؟

+ الحيوان له نفس (Soul) وليس له روح (Spirit) ، ونفســـه فى دمه (لا ١٧: ١١) وتنتهى بسفك دمه .

+ وروح الإنسان بسيطة (غير مركبة) وغير مرئية ، وعاقلـــة وخالدة، لأنها من الله ؛ وقد أعطاها ميزات خاصـــة روحيـــة وأدبية وأخلاقية ومعنوية. ولا يشاركه فيها الحيوان[٥] .

+ فإذا ما أرتقي الإنسان فى الروحانية سما عن الملائكة، وإذا ما إنحدر الشرير نحو الدنس - والتفكير فى الشر - صار أقل مـــن البهيمة (مز ٧٣: ٢٢).

+ **والملاك** هو روح من نوع خاص يسمو على روح البشـــر، وأكثر بهاء وأعظم قدرة. وللملائكة طبيعة عاقلة واعية وأعظـم معرفة من بنى البشر. ونظراً لقرب الملائكة من الحضرة الإلهيـــة

---

(٥) نيافة الأنبا غريغوريوس، المصدر السابق ، ص٤٨.

ينتج عنها معرفة التدابير الإلهية التى تخفَّى عن البشر .

ولكنها قاصرة جداً بالنسبة لعلم الله الذى بلا حدود بـــالطبع ومعرفتها ليست مطلقة، بل هى قاصرة على حدود أعمـالهم فى السماء.

+ ويرى نيافة الأنبا غريغوريوس أن الملاك جسماً من طبيعـــة ممتازة، ومن مادة لطيفة، وليست من أجساد هيولية كثيفـــة، كمادة أجساد البشر، ويسميَّها الكتاب " أجســـاد سماويـــة " (١كو١٥: ٤٠-٤١، لو ٢٠: ٣٥-٣٦).

+ وإن كانت الملائكة غير مرئية للبشر، لكنها تظهر للقديسين، بعد استعاره هيئة بشرية من مادة كثيفة، لتكون بها منظـــورة للناس[٦]

+ + +

(٦) نفس المصدر، ص ٧٣-٧٤.

س(٩) ما معنى خلق الله الإنسان على صورته ومثاله؟!

+ "**صورة** " فى العبرية (صليم Selem) وفى اليونانية (eikon) تعنى حرفيا خيال أو ظل، وكلمة "**مثال**" تعنى فى العبرية (Demot) وفى اليونانية (Omoioma) وتعنى "**شبه**" .

+ أى يشبه البشر الرب فى الروحانية والعقل والحكمة والحرية والخلود وفى القداسة، ومحبة الحق والخير والبر ، وفى السيادة على الطبيعة وعلى كل كائناتها الحية (من حيوان ونبات) .

+ + +

س(١٠) هل هناك دليل على قيامة البشر بعد موتهم ؟

+ أنكرت طائفة "**الصدوقيين**" (فى عهد السيد المسيح)قيامة الأجساد، ورفضوا الخلود والملائكة والعذاب والثواب الأبدى (مت ٢٢: ٢٣، أع ٢٣: ٨).

+ لأنهم اتصلوا بالثقافة اليونانية الوثنية، التى وجدت طريقها إلى اليهود، بعد غزو الإسكندر الأكبر لفلسطين (فى القرن ٤ ق.م)

وتسربت آراء الفلاسفة الأبيقوريين (١كو ١٥: ٣٢) الذين دعوا إلى التلذذ بالحياة لأنه لا قيامة للأجساد :" نأكل ونشرب لأننا غداً نموت ".

+ ونادى الفلاسفة الرواقيون بأن الأرواح البشرية – بعد الموت – تعود إلى الإله الأعظم – الذى هو مصدرها – وتفنى فيه، ولذلك لا داعى للقيامة (راجع سفر الحكمة ٢: ١-٦، أع ١٧: ١٨-٣٢).

+ وفى أيام القديس بولس الرسول زعم "**هيميناس وفيليتس**" أنه لن يكون هناك قيامة للأجساد – فى اليوم الأخير – وأنها حدثت فعلا، أى قيامة روحية للأرواح – وحدها – من موت الخطية (٢ تى ٢: ١٧-١٨، رو٦: ٤،أف ٢:٦).

+ وسبب إنكار الأشرار لمبدأ القيامة والدينونة العامة، هو انغماسهم فى الشر ولذات الجسد، وعدم مقدرتهم التخلص من الدنس، لذلك عمدوا إلى إسكات صوت الضمير، برفض وجود

حساب أو عقاب أبدى، يوم الدينونة.

+ ويعلل نيافة الأنبا يؤانس (مطران الغربية الراحل) سبب إنكار البعث والحساب بقوله" لأن شرهم أعماهم، و لم يرجوا جزاء القداسة، و لم يعتبروا الإيمان بأن الله قد خلق الإنسان خالداً، وصنعه على صورة ذاته (حكمة ٢: ٢١- ٢٣) فى الخلود والعقل .؟.. الخ"[٧].

+ ثم أعطى نيافته أمثله لناكرى القيامة قديماً ، مثل سيمون الساحر السامري، ومرقيان، وطائفة **"الغنوسيين"**. كما رفض **"المانويون"** وفروعهم مبدأ قيامة الجسد البشرى، باعتبار الجسد شراً (ولذلك رفضوا الزواج والعلاقات الزوجية باعتبارها أمراً دنساً) !!

+ ولا يزال الملحدون ينكرون العالم الآخر.

+ + +

---

(٧) نيافة الأنبا يؤانس، السماء ،ص١٣٢.

+ والأدلة الأدبية والنظرية والعقلية على صحة قيامة الأجساد مايلى :

- وجود فكرة "**الخلود**" فى فكر الإنسان بصفة عامة، حتى فى وجدان البدائى.
- وقد **آمن قدماء المصريين بالبعث والدينونة** (العقاب والثواب، فى كتاب الموتى) ما جعلهم يهتمون بضرورة تحنيط الأجساد، وحفظها فىأهرام ومدافن فخمة، وأعدُّوا لها كل ما يلزمها من طعام، عندما تقوم للحساب والحياة الأخرى.
- ويذكر المؤرخ الوثنى اليونانى **بلوتارك** (Plutarch) [القرن الأول ق.م] أن وجود هياكل للعبادة – فى كل مكان من العالم القديم – يؤكد على وجود الإحساس الدينى العام، وهو أمر وجدانى فطرى، فى النفس البشرية.
- وأن آلام ومتاعب الدنيا دليل على صحة الكتاب

المقدس، ودعوته للجهاد فى أرض الغُربة، للإستعداد للملكوت الأبدى.

- وإن كان العقل البشرى لا ينكر **وجود الله** (العلة الأولى عند الفلاسفة) وأن العالم ملئ بالظلم، وأحياناً بلا رادع **للظالمين** والقساة، فإنه لابُد أن يكون هناك عقاباً لهم من الله العادل. وفى نفس الوقت مكافأة الصابرين المؤمنين، المظلومين فى الدنيا.
- وكذلك تشهد طبيعة كوكبنا ونظامه الدقيق علىوجود خالق عظيم " وضابط الكل" (رو ١: ٢٠) " السموات تُحدِّث بمجد الله، والفلك يُخبر بعمل يديه" (مز ١٩: ١).
- وقال العالم البريطانى **"نيوتن"** (القرن ١٧) " رأيتُ الله فى أعمال الطبيعة وقوانينها التى تُبرهن على وجود قوة عظيمة وحكيمة وغير مادية " .
- ومن قوانين الطبيعة أن المادة لا تفنى، ولكن يتغيَّر شكلها

الظاهرى فقط (كالخشب الذى يصير رماداً)، ويتغيَّر شـــكل الإنسان فقط بعد الموت (١كـــو١٥: ٥١-٥٢، فى ٣: ٢١). وسيقوم بجسد له ملامحه الأولى ما عدا الموت.

- ومن دراسة **وحدة أجهزة الحيوان والإنسان** الحيويـــة نجد أن خالقهم كلهم **واحد**.
- كما تُثبت تطورات الكائنات الحية حقيقة القيامة. خُـذ مثلاً " دودة القز" التى تعيش ثم تدخل الشرنقة (كالقـبر) ثم تتحول من عذراء إلى فراشة تخرج وتُحلّق فى الهواء، والبيضة التى تخرج الكتكوت، والبذرة التى تتعطّن بالماء وتمـــوت فى باطن الأرض، **ثم تنمو وتثمر** من جديد (يـــــو١٢: ٢٤) وكلها تشهد للخالق وخلقه . وكذلك تثبت وجود حيـــاة أخرى (أى١٢: ٧-١٠).

+ وقال القديس أغسطينوس : " إن كان ممكناً للرب أن يؤتـــى البذرة – بعد موتها فى الأرض – جسمـــاً لم يكن فيها من قبل،

فبالأولّى يستطيع أن يُعيد – يوم القيامة – ما كان فى جسم الإنسان " (تفسير يو١٢: ٢٤) .

+ ونفس المعنى ذكره القديس يوحنا ذهبى الفم " إذا رأيت الحبة (البذرة) مائتة ثم متجددة فلا يجب أن ترتاب (تشك) فى أمر القيامة "

+ وأضاف قائلاً : " إن الذى استطاع أن يفعل الأمر الصعب (خلق الإنسان من التراب الذى خلقه قبله) لا يعجز أمام السهل " (إقامته بعد موته) .

+ ويقول القديس باسيليوس الكبير : " لا تقُل إن القيامة مستحيلة لتبدد ذرات الجسد، فإذا فرغّت الزئبق من وعائه على الأرض، فإنه يتفرّق إلى أجزاء صغيرة، وإذا سهّلت لها الطريق عاد كل جزء من ذاته والتحّم به. وهكذا سيأمر الله بإعادة اعضاء الجسد بعد تفرُّق عناصره بالموت " .

+ وقال ترتليانوس :"من أخرج البشر من العدم قادر أن يعيدهم.

فبناء البيت أصعب من تجديده".

+ وقال أثيناغوراس " إن الذى خلق الجسد قـــادر أن يُقيمـــه ويُحيّه" .

+ وأنه يمكن إعاده الملح – أو السكر – المذاب فى الماء لطبيعته، وكذلك يمكن استقبال الردايو والتلفزيون للموجات المتناثرة فى الهواء، فنسمع ونرى الشخصيات أمامنا.(٨)

س(١١) هل تموت أرواح الناس بعد فراقها للجسد ؟

+ نظراً لأنها من الله فهى **خالدة، وحيّة**، وتحسّ، وتتذكر أكثر، بعد الإنطلاق من سجن الجسد، وتـــرى وتســـمع وتتكلـــم وتتحرك، كما تزداد معرفتها عما كانت عليه فى أجســـادها فى الدنيا.

+ كما أنها تفرح أو تحزن، أو تتألم أو تستريح، فى أماكن مُعدة

---

(٨) القمص سيداروس عبد المسيح، دراســـات فى علـــم الاســـخاطولوجى، ج٣، الملكوت، ص٧٦ –٧٨.

لإنتظارها، حتى يوم الحساب. كما أعلنه القديسون: أثناسيوس الرسولى وأغسطينوس، وغريغوريوس النيصى، وكيرلس الأول (عمود الدين) والعلّامة ترتليانوس وأوريجانوس وإكليمنضس الأسكندرى وغيرهم .

+ وتنادى الشيع المنحرفة المعاصرة، مثل **الأدفنتست السبتيون وشهود يهوة، "بأن الروح تموت مع الجسد، أو تنام"** فلا تشعر بشئ، حتى يوم القيامة، ولذلك ينكرون وجود أماكن لإنتظار الموتى لساعة الدينونة (فهى فى نظرهم إما مائتة، أو نائمة ولا تدرى)!! وهو ما يشجع على الإنتحار، وفساد العالم.

+ وتؤكد قصة الغنى ولعازر (لوقا ١٦: ١٩ -٣١) وهى قصة واقعية، على قدرة الأرواح - فى أماكن الانتظار - على أن تعرف من كانت تعرفهم فى الدنيا، كما تعرف أيضا من لم يسبق لها رؤيتهم فى العالم.

+ وأن للأرواح ملامح تتميز بها عن غيرها ، وتتصل بغيرها، وتعرف أهل الفردوس وأهل الجحيم، وأنها تتعزى أو تتعذب بها

مؤقتا . وخاصة عذاب الندم على عدم التوبة.

+ وقد رد الرب يسوع على شيعة الصدوقيين – ناكرى القيامة – بأن الله :" **إله أحياء وليس إله أموات**" (لو٢٠ : ٣٨).

+ وطلب الشهيد اسطفانوس أن يقبل الله روحه (أع٧: ٥٩) ورآه خلال تعذيبه، لنقاوه قلبه.

+ وأن أرواح الشهداء حية تحت المذبح (رؤ٦: ٩ –١١).

+ وتمني القديس بولس الرسول انطلاق روحه للسماء، بعد استشهاده (فى ١: ٢٣–٢٤) وانه سيستوطن عند الرب (٢كو٥: ٦–٨).

+ + +

س(١٢) ما هو موقف اليهود من القيامة من الأموات ؟

+ لم تذكر أسفار موسى الخمسة (التوراة) نصوصا صريحة عن قيامة الأجساد، وإنما يبدو هذا المبدأ أكثر وضوحا فى أسفار تالية ، ولاسيما إشعياء (٢٥: ٨، ٢٦ : ١٩ –٢١)، وحزقيال

(٣٧) ودانيال (١٢: ٢-١٣) علاوة على سفر أيوب (الترجمة السبعينية. وهو سفر قديم جداً : ١٩ ٢٥- ٢٧) .

+ وقال دانيال النبى : " وكثيرون من الراقدين فى تراب الأرض (الموتى) **يستيقظون** (من الموت وهو نوم طويل فى القبور) هؤلاء (الأبرار) إلى الحياة الأبدية، وهؤلاء (الأشرار) إلى العار، للإزدراء (العقاب) الأبدى " (دا ١٢: ٢).

+ وقال إشعياء النبى : " من وجه الشر يُضَّم الصدّيق، يدخل السلام ..." (إش ٥٧ : ١-٢) وقال أيضاً : " تحيا أمواتك، تقوم الجثث، استيقظوا، ترنموا ياسكان التراب ... " (إش٢٦: ١٩). وهو توضيح لعمل الأبرار فى المجد

+ وقال سليمان الحكيم : " يرجع التراب إلى الأرض كما كان، وترجع الروح إلى الله الذى أعطاها " (جا١٢: ٧).

+ وقال أيضاً : " إسمع يا إنسان ختام الأمر كله: " اتّقِ الله واحفظ وصاياه، لأن الله يُحضر كل عمل للدينونية، إن كان

خيراً أو شراً " (جا١٢: ١٣-١٤) .

+ وقال كذلك فى سفر الحكمة : " نفوس الأبرار بيد الله ، فلا يمسَّها أى عذاب ... فى سلام " (حكمة ٣: ١-٤).

" وأما البار فإنه وإن تعجلّه الموت يستقر فى الراحة " (حكمة ٤: ٧).

+ علاوة على إقامة ابن أرملة صرفة صيدا بمعرفة إيليا النبى (١مل١٧، وإبن المرأة الشونمية الذى أقامه أليشع النبى (٢مل٤)، هى قضايا معروفة لأهل هذه العصور عن القيامة .

+وقد زاد الإيمان بالقيامة والدينونة فى العصر الوسيط (مكابين الثانى ٧:، ١٢، ١٤) : " ملك العالمين، إذا مُتنا فى سبيل شريعته (شهداء) فسيقيمنا لحياة أبدية" (٢مك٧: ٩).

+ أما فى عهد المسيح، فقد آمن الفريسيون بالقيامة وبعالم الروح. ويبدو أنها كانت سائدة فى وسط الشعب اليهودى. فقد ذكر البشير يوحنا الحبيب (١١: ٥٤) أن مرثا أخت لعازر قد

آمنت بالقيامة، فى حديثها مع الرب يسوع، بينما رفضها الصدوقيون ، كما سبقت الإشارة.

+ + +

س(١٣) ما هو موقف المسيحية من عقيدة القيامة العامة ؟

(أ) **تأكيد الرب يسوع على حقيقة القيامة العامة :**

+ فقال له المجد : " تأتى ساعة فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته، فيخرج الذين **صنعوا الصالحات إلى قيامة الحياة** (الأبدية) **والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة**" (يوه: ٢٨-٢٩). أى قيامة للثواب والعقاب.

+ وأقنع الفادى الصدوقيين المتناقشين معه عن صحة القيامة من الأموات من التوراة (مت٢٢: ٣١- ٣٢).

+ وأشار إلى قيامة **أهل نينوى** فى يوم الدين، وكذلك قيامة **ملكة التيمن** (اليمن = الجنوب فى العبّرية) [مت١٢: ٤١-٤٢].

+ ودعا الفادى لعمل الخير لاسيما للمساكين والمُعَّوقين، لنوال المُجازاة من الله : " فيكون لك الطوبى، إذ ليس لهم حتى يكافئوك (فى الدنيا) لأنك تُكافأ فى قيامة الأبرار " (لو١٤: ١٣-١٤).

+ وقال الرب يسوع: " كل ما أعطانى الآب (من النفوس) لا أُتلف منه شيئاً ، **بل أُقيمه فى اليوم الأخير**" (يو٦: ٣٨).

+ " من يأكل جسدى ، ويشرب دمى، فله حياة أبدية، **وأنا أُقيمه فى اليوم الأخير**" (يو٦: ٥٤).

(ب) وربط القديس بولس الرسول بين عقيدة القيامة العامة للبشر وقيامة المخلص من بين الأموات بعد صلبه ودفنه (Resurrection) وقال : " إن لم تكن قيامة أموات، فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا، وباطل أيضاً إيماننا" (١كو١٥: ١٣-١٤).

+ وسجل الرسول فى (ص١٥ من رسالة كورنثوس الأولى)

دفاعاً عن عقيدة قيامة الموتى. وقدم الرد المنطقى، من الظواهر الطبيعية لتفنيد آراء المعارضين لها من الفلاسفة اليونانيين.

+ كما دلل على القيامة بظهورات السيد المسيح التى عددها، ومنها ظهوره له شخصياً. ومن كرازة الرسل بالقيامة، ومن رجاء المؤمنين وطلبهم الرحمة من الله، ومن مخاطرتهم بالاستشهاد (١كو١٥، ٢كو٥: ١-١٠، فى ٣: ١٠-١١، ٢تى١، ٢).

(ج) **وحذر القديس بطرس الرسول من الهراطقة المعاصرين، والرافضين للقيامة العامة** : وعدم الإنقياد لآرائهم الضالة والمضللة (٢بط ٣:٣-١٧) . وقال القديس يوحنا الحبيب : "رأيتُ الأموات - صغاراً وكباراً - واقفين أمام الله ، وانفتحت الأسفار ... " (رؤ٢٠: ١٢). وهو كشف مُسبق للدينونة.

(د) + وسجلت أسفار العهد الجديد معجزات قيامة أموات بيد الفادى، أو بيد رسله، مثل إقامة إبنة يايرس ، وإبن أرملة نايين،

ولعازر، وطابيثا، وافتيخوس (أع٩، ٢٠).

+ والقديسون الراقدون الذين خرجوا من القبور بعد صلب وقيامة المسيح من بين الأموات (مت ٢٧: ٥٢-٥٣)، مما يدعم مبدأ قيامة الأجساد .

(٥) كما تحدَّث الآباء الأوائل عن القيامة العامة :

+ كما جاء فى كتابات القديس إكليمنضس الرومانى، والشهيد بوليكاربوس أسقف أزمير، ويوستينوس الشهيد ... الخ.

+ + +

س(١٤) ما هى أماكن إنتظار الموتَّى، حتى مجئ يوم الدينونة، فى الفكر اليهودى ؟

+ اعتقد قُدامَى اليهود أن الأرواح تذهب جميعها إلى **"الهاوية"**. وهى ترجمة عربية فى الكتاب المقدس، للكلمة العبرانية : **"شاؤل"** (Shaol) وهى (asked) **مُشتقة من فعل "يسأل"**، باعتبارها مكاناً للسؤال أو التحقيق مع الميت (وقيل أيضاً أنها مُستمدة من أصل صفة : تعنى **"مُجّوفاً" أو "مُفرّغاً"**. وفى اللغة

اليونانية (Hades) . وفى المصرية القديمة (Amenti).

+ وفى الفكر اليهودى تقع الهاوية تحت الكرة الأرضية وتهبط (تهوي) إليها روح الميت (عد١٦: ٣٠-٣٢، حز٣١: ١٥-١٧، عا٩: ٢)، وهى سجن له أبواب (إش٣٨: ١٠).

+ وهى مكان مظلم وكئيب، ولا يمكن لمن يدخله أن يتركه إلى الأبد (أى ١٧: ١٣،١٦) وتهبط إليها أرواح الموتى من الأبرار والأشرار (تك٣٧: ٣٥، مز ٣١: ١٧، ١صم ٢٨: ٨-١٩،إش ٣٨: ١٠) .

+ إلا أن بنى إسرائيل اعتقدوا - فيما بعد - بتقسيم الهاوية إلى مستويين - وهو الفكر الذى ظل سائداً فى عهد السيد المسيح - ورأوا أن الأبرار يذهبون إلى مكان علوى فى الهاوية (وأسموه:" **حضن إبراهيم**") ويذهب الأشرار إلى مكان سُفلي، ويكون الأبرار منفصلين عن الأشرار بهوة بينهما، طبقا لما جاء فى الكتب التى بين العهدين القديم والجديد.

+ ويُرجَّح البعض أن السيد المسيح له المجد قد نـــادى بنفـــس الفكرة فى قصة **"الغنى ولعازر" وأنه تجسيد للواقع** (لوقـا ١٦: ١٩ -٣١).

+ وآمنوا بأن الأشرار (فى المكان السفلى من الهاوية) **يتعذبُّـون** فى لهيب من نوع خاص، له تأثير على الأرواح المحبوسة هنـاك، بينما أجسادها فى مرحلة الأنتظار بالقبور بالأرض. وظنـوا أن "الزُناة" فى قاع الهاوية (أم٩: ١٩).

+ ويرى العالم Budge فى شرحه **"لكتاب الموتى"** عند قدمـاء المصريين[٨] أنه ربما استمد اليهود هذه المعتقدات مـن فكـر مصرى قديم، نادى بأن أرواح الموتى تمضى إلى بحـيرة ناريـة (تُسمَّى Amenti) .

+ كما جاء فى بعض الكتابات اليهودية ، التى سبقـت ميلاد

---

(٩) بدج، كتاب الموتى، ص٢٨٨ -٢٨٩، عن د. إميل ماهر، الخـلاص الـذى ننتظره، ج٢، ص ١٤.

السيد المسيح أن الأبرار فى قسم خاص **فى الفردوس السُّفلي** (جا٢: ٥، نش٤: ١٣، نحميا٢: ٨، إبن سيراخ ٢٤: ٢٥-٣٠).

+ ويرى القديس إمبروسيوس والقديس هيلاريون (مقالات على المزامير ٥١: ٢٢) والقديس چيروم (تعليق على سفر يوئيل ٢: ١) بأنه يتم حجز الأشرار والأبرار فى دارىّ انتظار، للحُكم الذى سيُعلن عند الدينونة، لكن عندهم احساس مقدم بنوع هذا الحكم (عقاب أو ثواب على ضوء العمل).

+ ويرى القديس أغسطينوس أن الموتى (فى المرحلة الوسطى) فى عذاب أو راحة، وفقاً لسلوك الروح السابق فى العالم، وانتظاراً للمحاكمة الكبرى فى نهاية العالم (مدينة الله ،٢٠: ١-٤).

+ + +

س(١٥) ما هو رأى المسيحية فى أماكن الإنتظار قبل الدينونة ؟

(١) نزول الفادى لسجن الجحيم (الهاوية) Hades وفتح الفردوس:

عندما سلم المخلص نفسه على عود الصليب نزلت نفسه إلى سجن الجحيم، وأخرج أسرى الرجاء من هناك، وأدخلهم إلى الفردوس، الذى افتتحه من جديد (أى ٣٨ : ١٧، أش ٤٩: ٩، زك ٩: ١١-١٢) **وأولهم اللص اليمين** (يو١٩: ٣١ -٣٣، لو٢٣: ٣) وكل مؤمنى وقديسى العهد القديم.

(٢) **وقد تنبأ الأنبياء عن عمل المخلص فى الهاوية** (فى أسفل الأرض وفى القبطية Amenti = أى مستودع الأرواح المنطلقة) كما يلى :

- قال داود النبى : " لأنك لا تترل نفسى فى الهاوية، ولا تدع قدوسك يرى فساداً (مز ١٦: ١٠، أع ٢: ٢٦).
- " ومن أعماق الأرض تعود فتصعدنا" (مز ٧١: ٢٠). "وإن هبطت للهاوية فأنت هناك " (مز ١٣٩: ٨).
- " يارب أصعدت من الجحيم نفسى، وخلصتنى من الهابطين فى الجب .. حولت نوحى إلى فرح لى ... " (مز٢٩:

٣-١٢). ونفس المبدأ فى العهد الجديد :

- " نزل لأقسام الأرض السُفلّى" (أف ٤: ٨-١٠).
- " ذهب فكَرز للأرواح التى فى السجن " (١بط٣: ١٨).

وقد أصبح الجحيم هو السجن المؤقت للأشرار، حيث تحمل إليه الشياطين كل نفوس الأشرار المطيعين لهم .

(٣) أما مكان انتظار الأبرار (المؤقت) لحين يوم الدين فهو "الفردوس" :

+ وقيل إنه فى **السماء الثالثة** (٢كو١٢: ٢-٤).

+ **وأما الفردوس "الأول"** (جنة عدن) [تك ٢: ٨-١٥] فقد قيلت فيه عدة آراء كما يلى[١٠] :

(أ) أنه كان **على الأرض** (جنوب العراق) ثم رُفع للسماء الثالثة .

(ب) ورأى آخر أنه كان فى السماء، ومازال هناك للآن.

---

(١٠) نيافة أنبا يؤانس، السماء، ص ١٥٥- ١٥٦.

(ج) ويرى قداسة البابا شنودة الثالث أنه قد إنتهى دوره .

+ ويذكر التقليد القديم أن الملائكة تحمل أرواح الأبـــرار إلى الفردوس العلوى، فى جوقة مهللة بالترانيم. وتدعو تلك النفس البارة إلى الدخول إلى فرح سيدها، لترتاح فى مكان الانتظـــار مؤقتاً، لحين مكافأتها، فى يوم الدين، بدخول الملكوت الســـعيد إلى الأبد ، فى حضرة الرب وملائكته وقديّسيه.

+ وقد رأى القديس أنطونيوس الملائكة وهـــى تحمـــل روح القديس **"أنبا بولا"** أول السواح، وكذلك روح " أنبا آمون" .

+ ويقال إن كبار الشهداء والقديسين تزفهم للسماء جوقـــة ملائكية مُرنّمة لهم ، بقيـــادة رئيـــس الملائكـــة **"ســـوريال"** (Soriel). . وهو أحد رؤساء الملائكة السبعة.

+ + +

س(١٦) ماذا يحدُث بعد موت الإنسان مباشرة ؟ (الحيـاة الوسطى) .

+ تمضـــى الأرواح المباركة بصحبة الملائكة إلى **"الفردوس "** ،

حيث تستريح **قليلاً** (رؤ ٦: ٩ –١١) انتظاراً ليوم الدينونة .
أما أرواح الأشرار فيتم حفظها أيضاً :" إلى يوم الدين مُعاقبين" (٢بط ٢: ٩)، حيث تتسلم كل نفس شريرة **كتاب أعمالها من ملاكها الحارس**، والذى سجل فيه كل أعمالها وأقوالها وأفكارها، على ضوء نيتها (قصدها) من فعلها.

+ ويذكر الآباء القدماء أن الأرواح الأشرار تهبط إلى الهاوية عبَّر **"وادى ظل الموت"** (مز٢٣: ١) مع **"ملاك الهاوية"** (المُسمَّى "أبدوُّن أو أبوليون" أى الهلاك، المُهلك) **وكل قواته ترافقها** (رؤ٩: ١١، ٢٠ : ١-٣).

+ ويعانى الأشرار – فى الجحيم – **من حالة معنوية مُتردّية** (عذاب نفسى **ندماً** على ما فعلوا من شرور فى حياتهم مثل المجرم المحبوّس على ذمة التحقيق، والذى يُحس بذنبه وينتظر عقابه)، وإلى أن تُسلّم الهاوية كل ما فيها، **ليُدانوا بحسب أعمالهم الشريرة** (رؤ٢٠: ١٣-١٤) المكتوبة فى أسفارهم.

+ وتنادى الكنيسة الكاثوليكية **بدينونة خاصة** ، بعد المـــوت مباشرة (المطهر) وسنناقشها فى السؤال التالى .

+ + +

س(١٧) ما المقصود " بالمطهر " ؟ وما رأى الكنيسة المصرية فيه ؟

+ تُنادى الكنيسة الكاثوليكية بفكرة "**المطْـهر**" (Purgatory) ، التى تقررت كعقيدة خاصة بها – فى المجمـــع الـــترينتينى ســـنة ١٢٤٥ – بأن كل النفوس الذين لم يوفوا قصاص خطايـاهم فى سر التوبة على الأرض (قبل موتهم) لابُـــد أن يتعذبُّـــوا بنـــار رمادية، للتكفير والتطهير .

+ وهى فكرة مُستحدثة تتعارض مع تعاليم السيد المســـيح وأقوال الرسل .

+ ويستند الكاثوليك فى إثبات "**المطهر**" يقول القديس بولـــس الرسول : " عمل كل واحد سيصير ظـــاهراً ... لأنـــه بنـــار يُستعلن، وستمتحن النار عمـــل كل واحد ما هو!! إن بقـــى

عمل أحد، قد بناه، فسيأخذ أجره، وإن احترق عمل واحد فسيخسر، وأما هو **فسيخلُص، ولكن كما بنار**" (١كو٣: ١١-١٥).

+ ولكن هذه الآيات لا تؤيد فكرة المطهر (الكاثوليكية) كما يلى:

- أكد الرب يسوع على أن الدينونة العامة للبشر ستتم: **"عند انقضاء العالم"** (مت ١٣: ٢٤ -٤٣).
- وفى مثل "الوزنات" (مت ٢٥ : ١٤ -٣٠) عند مجئ المسافر تم محاسبة عبيده كلهم فى وقت واحد .
- وأكد - له المجد - على أنه عند مجيئه الثانى سيجلس على عرش مجده، ويجتمع أمامه جميع الشعوب لمحاسبتهم (مت ٢٥-: ٣١ -٤٦).
- وتحدث الرسول بولس عن دينونية الذين ضايقوا المؤمنين، عند استعلان الرب مع ملائكته (٢تس١: ٤-١٠).

- أنه يتعارض مع تعاليم المخلص عن الخلاص بدم المسيح الذى يطهر من كل خطية (١يو ١ :٧) وأنه "يقدر أن يخلّص أيضاً إلى التمام" (عب٢٥:٧) لأنه اشترانا بدمه (رؤ٥: ٩-١٠). وإذا كان ثمة نوع من تطهير لنفوس الخطاة - قبل يوم الدينونة - وبعد خروجها من أجسادها **فما فائدة الفداء الذى تم على عود الصليب ؟!** .
- كما أن اللص اليمين قد ذهب فور موته إلى الفردوس (لو٢٣: ٤٢) دون أن يمر بالمطهر، رغم أنه كان مجرماً أثيماً، كما اعترف بنفسه.
- كما أن فكرة "**المطهر**" تنتقص من فاعلية "**سر التوبة**" فى الكنيسة، لأن النفس الشريرة لابُد أن تجتاز ناراً مطهرة، قبل حساب الآخرة، وما فاعلية ممارسة سر التوبة إذن ؟! .

+ **وبتأمل الآيات السابقة** (١كو٣: ١١-١٥) **نرى الآتى**[١١] :

---

(١١) د.أميل ماهر، الخلاص الذى ننتظره، ج٤، ص ٩٤.

(١) يشير الكاثوليك إلى أن المطهر ليس للأعمال، وأنه لا يدخله كبار القديسين، الذين لهم فضائل زائدة عن حاجاتهم، ولكن الآيات السابقة تتعرَّض لجميع الأعمال، وأنها للأعمال وليس للأشخاص .

(٢) أن هذه النار" **للإمتحان**" ، وليست تكفيراً عن الذنوب، أو وفاءً لقصاص العدل الإلهى .

(٣) أن هذا الإختبار فى اليوم الأخير، بينما نار المطهر من الآن (فور الموت) ، كما يذكره هذا الفكر.

(٤) . إن نار اختبار الأعمال قد تبيد البعض، بخلاف نار المطهر التى تُطّهر ، ولا تدفع للخسارة.

(٥) ويرى القديس إمبروسيوس الرومانى (عظة٣: ١٤) أن تلك النار الأبدية تنّقى (Purge) الأبرار باعتبارهم ذهباً وفضة، وبها يعاقب الأشرار، باعتبارهم خشباً وقشاً (ملا٤: ١-٣، إش٣٣: ٥-١٦، ٦٦: ١٥-١٦، مز٥٠: ٣،

٩٧: ٣، حكمة٣: ٥-٨، عب ١٠: ٢٧).

+ ويرى القديس يوحنا ذهبى الفم أن المواد التى ذكرها الرسول – فى هذا الفصل – تمثل درجات الإيمان والأعمال والسلوك، وأن كل واحد سيأخذ أجرته بحسب **"عمله"** (labours)، وليس حسب **"نتيجة"** عمله (results)[١٢] .

+ وأضاف بأنه لو ارتدى جندى دروعاً معدنية، سيجتاز فى النيران دون أن يحترق، ولو كان كل ما معه قشاً فقط، فسوف تُدمرَّه النيران أكثر .

+ ويرى البعض أن هذه الآيات **كلها رمزية** (Figurative) ولا تتخذ أساسا لعقيدة تهدم مبدأ غفران كل الخطايا بدم الفادى، وأن التطهر من الخطايا البسيطة (هفوات وسهوات) يتعارض مع مبدأ المسيحية الذى لا يقسم الخطايا إلى كبائر وصغائر فى درجة عقابها (يع ٢: ١٠) .

---

(12) St. Chrysostom, Hom. Ix, on I Corinth.

+ كما أن هذا التعليم الحديث لم يرد فى كتابات الآباء فى القرون الأولى[١٣] ، بل قد رفض القديس يوستينوس الشهيد (الحوار ٨٠) والعلاّمة ترتليانوس (ضد الهرطقات ٥: ٣١) فكرة العذاب الذى يلى الموت مباشرة ؛ وذكر العلاّمة أوريجانوس أنه : " ولا حتى الرسل قد تسلموا فرحهم بعد " (عظة عن لاويين ٧: ٢).

+ وكان البابا الرومانى " بندكت ١٢" قد أصدر مرسوماً بابوياً سنة ١٣٣٦ (بروما) أعلن فيه بأن النفس التى تموت :**إما تتمتع بالفرح مع المسيح، أو تدخل المطهر، أو تذهب إلى الجحيم".**

ونفهم من هذا التعليم ما يلى :

(١) اعتبار الجحيم مقراً دائماً للعذاب للأشرار، بينما يذكر سفر الرؤيا أن الهاوية ستُسلِّم الأموات الذين فيها للدينونة العامة (رؤ ٢٠: ١٣-١٥).

---

(13) Jamieson ed Altri, Com .on The Whole Bible, P. 1193.

(٢) أن الأرواح التى ترتاح مؤقتاً فى مكان الانتظار (الفردوس) ستتمتع فيه بالسعادة الأبدية (الملكوت) **مما يقلل من أهمية الدينونة الأخيرة** ، لأن هذا القرار يجعلها بعد الموت مباشرة، وبالتالى لا يستفيد المؤمنون بجديد – يوم الدين. وما الداعى للدينونة إذن ؟!.

+ وهو ما يتناقض مع قول الرب " تعالوا يا مباركى أبى ، رثوا المُلك (الملكوت) المُعد لكم منذ تأسيس العالم" (مت٢٥: ٣٤).

+ كما يلغى مبدأ وقوف العالم أمام كرسى المسيح للحساب.

+ وفى معرض رفض قداسة البابا شنودة لفكرة المطهر الكاثوليكى، يشير **لذهاب اللص للفردوس مباشرة** (وهو حسب قرار البابا بندكت السابق موضع السعادة الدائمة). ولم يعاقبه الله على خطاياه، فكيف تكون هناك عقوبات مطهرية لغيره ؟ وهو سؤال منطقى .

+ ويتساءل قداسته :" وما موقف **"الأحياء"** الذين يعيشون فى العالم إلى ساعة مجئ الفادى، والذين يُختطفون ليكونوا مع الرب كل حين، بعد أن تتغّير أجسادهم فى لحظة (حسب تعاليم القديس بولس) دون أن يذهبوا للمطهر بالطبع ؟! ولماذا لم يسامح الله سابقيهم ؟ وأين عدل الله ؟! .

+ + +

س(١٨) متى تنصرف روح الميت من الأرض ؟! وهل صلاة اليوم الثالث لصرف الروح من البيت ؟! وهل هناك عذاب للجسد فى القبر ؟

+ بمجرد إنفصال الروح عن جسدها يحملها الملائكة فوراً إلى الفردوس، بالنسبة للإنسان المؤمن والصانع الخير. أو تحملها الشياطين للجحيم، إذا كانت من بين الأرواح الشريرة، التى عاندت صوت التوبة والرجوع، قبل إغلاق باب القبر على الجسد .

+ ولا تؤمن المسيحية بما يُسمى **عذاب القبر** ، بل إن الحساب

سيتم يوم الدين، وإنه بمجرد **"دفن الجثة"** لا تعود إليها الحياة، مرة أخرى (فى الدنيا)، ولا تمضى إليها ملائكة لمحاسبتها على إيمانها وأعمالها فى قبرها.

+ ونقرأ فى الكتاب ما نصه :

- " مات المسكين (لعازر) وحملته الملائكة إلى حُضن إبراهيم، ومات الغنى ودُفِن" (لو١٦: ٢٢).
- "مثل الغنم للهاوية يُساقون، الموت يرعاهم" (مز٤٩: ١٤).
- "الشرير يُطرد بشّره، أما الصِدّيق فواثق عند موته " (أم١٤: ٣٢).

+ وهناك اعتقاد شعبى شائع لدى البعض بأن الروح تحوم حول جسدها لمدة ثلاثة أيام قبل أن تسافر للعالم الآخر، أو تكون متلكأة، بحيث يحتاج الأمر – حسب زعم البعض – لإستدعاء الكاهن، لصرفها فى اليوم الثالث للصلاة فى مكان الموت .

+وقد يظن بعض العوام أن صلاة اليوم الثالث هى لصرف

روح الميت نفسه، ولكن **لصرف روح الحـــزن**، وبـــث روح الرجاء، والتعزية لأهل الميت ومعارفه، كما تنادى به الكنيســة القبطية.

+ كما أنه من الخطأ الإعتقاد بأن **روح الميت لا تذهب لمكـان الإنتظار، إلا بعد أربعين يوما**. بينما كـــانت عـــادة قدمـــاء المصريين أن يستمروا فى إجراءات تحنيط جثة الميت – بالبيت – ثم يقومون بدفنه فى اليوم الأربعين ، ولذلك يُحتفل به.

س(١٩) ما هى طقوس صلوات اليوم الثـــالث للميـــت ؟ وما الحكمة منها ؟

+ تتم صلاة الكاهن فى حجرة الراحـــل (أو الراحلـــة)، وفى وجود أهله وأحبائه. وتوضع ثياب الميت المغسولة إلى جوار إناء به ماء وحزمة ريحان (أو أى نبات أخضر كالبقدونس) وقليـل من الملح ورغيف خبز وهى كلها رموز روحية.

+ وتضاء شمعة ، أو أكثر، ويقوم الكاهن برفع البخور فى نفس المكان.

+ وتسمى فى التقليد القبطى **"صلاة رفع الحصير"**، حيث جرت العادة قديما على جلوس المعزين والحاضرين وقبول التعزية على حصير. والإيمان برجاء قيامة الأموات، على مثال الفادى الذى قام من بين الأموات فى اليوم الثالث.

+ ويشير نور الشموع إلى أورشليم السمائية، التى يتمتع فيها المؤمنون – يوم الدين – بحضرة الرب يسوع وملائكته وقديسيه.

+ وترمز حزمة **الريحان** (أو الخُضرَة) ورش الماء **للتطهير**، باستخدام **"الزوفا"** (نبات عطرى) [لا ١٤: ٤، عدد١٩: ٦، مز ٥١: ٦، عب ٩: ١٩].

+ كما تذكِّرنا بجنة عدن (الفردوس الأرضى) وبقول المرنم : "فى مراعٍ خضر يربضنى، إلى مياة الراحة يوردنى " (مز٢٣: ٢).

+ ويرمز **"البخور"** إلى صلوات القديسين (مز ١٤١: ٢، ملا ١: ١١، رؤ٥: ٨) ويهدف إلى **الترحُّم على الراقدين** .

+ كما يُشير **الملح** "للنقاوة" (مت٥: ١٣، مر٦: ٥٠، كو٤: ٦).

+ ويقوم الأب الكاهن بتقسيم رغيف الخبز – بعد الصلاة – على الحاضرين كبركة لهم، وإشارة إلى **"الخبز الحى"** (جسد ودم الفادى) ، وإلى شجرة الحياة التى فى الفردوس (رؤ٢: ٧) والتى ترمز لسر الإفخارستيا، وكمقدمة للوليمة المعتادة للمشاركين فى الصلاة، فى اليوم الثالث للوفاة .

+ وقد جرت العادة القبطية القديمة على أكل المعزين السمك، كما فعل المخلص – له المجد – بعد قيامته، وأطعم تلاميذه سمكاً (لو٢٤: ٤١ – ٤٢، يو٢١: ١-١٤) .

+ وكانت **"السمكة"** هى رمز الكنيسة الأولى الذى يتعارف به المسيحيون لأن حروف إسمها باليونانية "إخيثس" (Ixθus) تشمل عبارة "يسوع المسيح إبن الله مخلص " .

+كما تُشير – فى رأى علماء الكنيسة الأوائل (مثل هرماس، وترتليانوس، وإكليمنضس الاسكندرى) إلى ولادة " السمك "

فى الماء، كرمز **للمعمودية** (الولادة الثانية من المـــاء والـــروح) بمثال موت الفادى ودفنه وقيامته، وكرمز للقيامة من القـــبر فى الدهر الآتى .

+ + +

س(٢٠) هل حقاً تظهر أشباح الموتى القتلى فى المقـــابر؟ وفى أماكن قتلهم ؟!

+ فكرة ظهور **عفريت القتيل** (وفى القبطية "بـــخ" Bikh) فى مكان قتله – أو ذبحه – هى من أساطير قدماء المصريين، الـــتى لا تزال سائدة فى قلوب بعض العامة للأسف فى مصر .

+ وكان قدماء المصريين يسمون **روح القتيل** بإسم "**ســاروخ**" (أو "صاروخ"، وهى كلمة مصرية قديمة تعـــنى "شـــبح" أو مشتكى).

وتذكرنا بقول الله **لقـــايين** (القـــاتل الأول فى العـــالم) : "صوت دم أخيك **صارخ** إلىّ من الأرض " (تك٤: ١٠).

+ ولا يزال "**الأرمن**" متأثرين – حتى الآن – بالأفكار الفارسية

القديمة بإن "نفوس الموتى تقيم بالقبور، وفى منازل الأقربـــاء". ولذلك لا يزالون يقدمون البخور عند القبور، كما لا تـــزال هذه العادة الغير مسيحية تُمارس بمصر. والأفضل تقديم البخـور فى الأعياد والمناسبات فى بيت الرب. وكذلك تقديم البخـور فى القداسات الخاصة،وليس فى القبور، وهو ما نلفت النظر إليه .

+ + +

س(٢١) ما رأى الآبـاء وعلمـاء الكنيسـة فـى عمـل التذكارات الدورية للراحلين ؟

(أ) بناء على ما جاء فى الدسقولية (١: ٦٩) وقوانـين الرسل [بيد القديس إكلمنضس الرومانى] (٦٩) كـان يتم عمل تذكارات للميت فى اليوم الثالث والسـابع والشهر والسنة.

(ب) وقال إبن كبر (القرن ١٣) : " أُذكر الموتى فى أيام ٣، ٧، ١٥، ٤٠، سنة "[١٤].

---

(١٤) إبن كبر، مصباح الظلمة، باب ٥، طبعة الكاروز، ج١، ص١٨٩.

(ج) وذكر الشيخ الصفى إبن العسال[١٥] وإبن سباع[١٦] (القرن ١٣) أنه كان يتم فى زمانهما **إقامة قداس** : يوم الدفن، وبعد شهر، وبعد ٦ أشهر، وبعد عام من الوفاة. وكان البعض يرفعون ٤٠ قربانا (قداسا خاصا) من يوم الدفن حتى يوم الأربعين، ويوزعون الصدقات على المساكين بإسم الميت (من ماله).

+ وكانت لاتزال فى هذا الوقت (القرن١٣) عادة حمل جثمان الميت بالتراتيل إلى الكنيسة، ثم حضور "**القداس**" الذى كان يشترك فيه أهل الميت – بالصلاة والتناول من السر الأقدس – قبل دفنه، طبقا لأوامر الرسل (الدسقولية باب ٣٣) .

+ ويذكر العلامة القبطى إبن سباع أن رفع القربان (القداس) على روح الميت –فى اليوم الثالث– يوجب له رحمة الله، ويشعر

---

(١٥) إبن العسال، كتاب القوانين ، باب ٢٢

(١٦) راجع تعليقنا على كتاب زكريا إبن يوحنا (إبن سباع) "الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة ، باب ١١٠ "، طبعة مكتبة المحبة".

أهله بأن الله قد قبله، فيتعزوا برحمته له .

+ وأما تذكار الأربعين الآن ، فهو بقايا العصر الفرعونى، بسبب الإنتهاء من تحنيط جثة الميت ودفنه فى ذلك اليوم (تك٥٠: ٢-٣). وقد ألغى قداسة البابا شنودة الثالث هذا التذكار - بطريقته التقليدية - **واستبدّله بُقداّس يوم الأربعين.**

+ وأما أصل الأحتفال **"بالذكرى السنوية"** للراحلين، فقد كانت تُقام للشهداء احتفالات **سنوية**، فى الكنائس التى تحمل إسمهم، أو التى تتواجد بها ذخائرهم (relics) ، تذكاراً ليوم **"مولدهم الجديد"** فى السماء (يوم الأكليل).

+ ولا يزال العامة يطلقون عليها إسم **"المولد"**. وفى عهد قداسة البابا شنودة الثالث (أدام الله حياته) تم استبدال أسلوبها الغير روحى - وغير المسيحى - **بإقامة نهضة روحية**، تستمر فيها العظات والتماجيد والألحان طوال مدة الاحتفال. مع تطييب الجسد المقدس بالأطياب والحنوط، وتوزع الحنوط على الشعب

للبركة. وهو المعمول به حالياً فى كل مصر .

+ وتُسجّل رسالة قديمة جداً لكنيسة سميرنا الأحتفال بتذكار شهادة أسقفها القديس **"بوليكاربوس"** (نحوسنة ١٥٥).

+ كما يذكر العلاَّمة **ترتليانوس** (١٦٠ -٢٢٥) :" إننا نُقّدِم الذبائح (القداسات) عن الموتى فى تذكارات موالدهم (يوم استشهادهم) السنوية "[١٧] .

+ + +

س(٢٢) من الذى يستفيد فعلاً عند الصلاة على الموتى ؟

+ كل أرواح المؤمنين الراحلين التائبين يستفيدون بالصلوات التى تُرفع عنهم. وكذلك تنتفع بعمل التراحيم (بالقداسات العامة والخاصة) فيغفر الله لهم هفواتهم وسهواتهم .

+ وفى هذا المجال يقول القديس يوحنا البشير : " إن رأى أحد أخاه يُخطئ خطية ليست للموت [سهواً – أو هفوة – أى لم

---

(17) Tertillianus, De Corona , 37.

(و د. إميل ماهر، المصدر السابق، ج٣، ص٢٩).

يعترفوا بها، قبل موتهم (مز١٩: ١٢) لعدم معرفتهم بها] يطلب (من الرب) **فيعطيه حياة** (رحمة) **للذين يُخطئون ليس للموت** " (١يو٥: ١٦) .

+ لذلك تصلى الكنيسة (فى اوشية الراقدين) :" إن كان قد لحقهم توانٍ – أو تفريط – كبشر. وقد لبسوا جسداً، وسكنوا فى هذا العالم، فأنت كصالح ومُحب للبشر ... يارب نيحَّهم واغفر لهم ، لأنه ليس أحد طاهراً من دنس، ولو كانت حياته يوماً واحداً على الأرض " .

+ أن يهوذا المكابى قد قدَّم ذبيحة عن الذين ماتوا وفعلوا خطايا **بجهل** (٢مك ١٢: ٣٨ –٤٥) .

+ وقد صلّى القديس بولس من أجل شريكه الخادم الراحل **"أنسيفورس"** (٢تى ١: ١٨) ، ليرحمه الله .

+ وقال الحكيم بن سيراخ : " لا تمنع معروفك (الصلاة) عن الميت " (سى ٧: ٣٣) .

+ وإن ارجاء الدينونة لليوم الأخير يـــدع البـــاب مفتوحـــاً لاستدرار مراحم الله للموتى، خاصـــة وأن الكتـــاب يدعـــو للشفاعة التوسلية من أجل الأحياء والراقدين ومن الســـمائيين والأرضيين[١٨] .

+ كما يستفيد أهل الميت تعزية وسلاماً وبرَكة بالقداسات .

+ تذكر قوانين الرسل (١: ٦٩) وقانون ٦٩ لإكليمنضـــس الرومانى، والدسقولية (٨: ٤٣) أن الشرير لا يســـتفيد مـــن الصلوات والصدقات التى تُقدّم نيابة عنه بعد رحيله من الدنيا .

+ وهو نفس رأى القديس أغسطينوس[١٩] .

+ ويرى ذهبى الفم أنها لن تُخلِّص الأموات غير المؤمنين وغـــير المعتمدين، وإن كان يرى أنها تُخفف من عذاباتهم وآلامـــهم النفسية فى الجحيم، أو لراحة أنفسهم .

+ كما قال أيضاً القديس چيروم : " إن توزيع الصدقات ، فى

---

(١٨) راجع كتابنا : "الشفاعة"، طبعة مكتبة المحبة .

(19) St. Augustine , City of God, xxi, 24. Ii.

جنازات الموتى، تفيد فى راحة أنفسهم"[٢٠] .

+ + +

س(٢٣) من هم الذين لا تُصلّى الكنيسة عليهم بعد موتهم ؟

(١) الذين يموتون قبل تعميدهم، ماعدا الشهداء منهم، فتُعتبر الشهادة بمعمودية بالدم (Baptism = صبغة = إعتمد بدمه المسفوك على إسم المسيح)[٢١] .

(٢) والذين تتأكد الكنيسة من هلاكهم (١يو٥: ١٦). كالمُنتحر الغير فاقد الوعى[٢٢] ، أو مات فى هرطقة (ضد الإيمان) أو فى خطية مُشتهرة لم يتب عنها. وليكونوا عِبرَة للغير. وتأكيداً لبشاعة جريمة الانتحار المادى (أو المعنوى = الموت بالإدمان - أو بالحزن الشديد باليأس من الخلاص).

+ + +

---

(٢٠) د .إميل ماهر، المصدر السابق، ج٣، ص ٨٢.
(٢١) قوانين الرسل ١: ٣٢، قوانين إكليمنضس٣٢، قوانين أبوليدس ١٩.
(٢٢) راجع كتابنا : " بستان القديسين (بلاديوس٣٣) ، طبعة مكتبة المحبة.

س(٢٤) ما الدليل على قيامة الأجساد مع الأرواح يوم الدين ؟

+ أن الروح لها ميل طبيعى نحو الجسد، فيرغب الإنسان فى الحياة وطول العُمر، ولا يريد الموت، كما قال القديس أغسطينوس[٢٣] .

+ ونادى العلاَّمة **أثيناغوراس**[٢٤] والقديس **كيرلس بطريرك أورشليم**[٢٥] (القرن ٤ م) أن عدل الله يقتضى ضرورة قيامة الأموات يوم الدين - **بأجسادهم وأرواحهم** - للمحاكمة، ونوال الثواب أو العقاب عن كل فعل (**لأنهما اشتركا فى الخير أو الشر**).

+ كما يرى القديس **إمبروسيوس** (أسقف ميلانو) **أن الذى يُقام من الموت هو نفس (شكل) الجسد الذى مات**[٢٦] (مع

---

(٢٣) أغسطينوس، شرح سفر التكوين (:١٢ :٣٦: ٦٨).

(٢٤) أثيناغوراس، قيامة الأموات ١٨-٢٥، القس شنودة ماهر، المصدر السابق ج٤، ص٢٩ -٣٣.

(٢٥) كيرلس الأورشليمى، محاضرات للموعظين ، ١٨: ٤-٥.

(26) Improsios, De Excesso Satyri, 2.58.

تغير لازم ليوافق طبيعة الحياة الأخرى فى النعيم أو جهنم .

+ وأن انفصال النفس عن الجسد يجعلها ناقصة، ويستلزم ضرورة استعادة كيان الإنسان كاملا - بروحه وجسده - لأن الله خلقه ليكون روحا كائنة فى جسد، وأعطى لهما عدم الفساد (حكمة ٢: ٢٢).

+ + +

س(٢٥) ما هى طبيعة الجسم البشرى الذى سيقوم به الإنسان يوم الدين ؟

(١) القيامة بجسد غير فاسد وغير قابل للتحلُّل :

- "كما لبسنا صورة (الجسد) الترابى سنلبس أيضا صورة (الجسد) السماوى ... وإن لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله، ولا يرث (الجسد) الفاسد عدم فساد " (١كو ١٥: ٢٨ -٥٨).
- " يُزرع فى فساد ، ويُقام فى عدم فساد. يُزرع فى هوان ويُقام فى مجد . يُزرع فى ضعف، ويُقام فى قوة. يُزرع

جسما حيوانيا (شهوانيا) ويُقام جسما روحانيا ... وكما لبسنا صورة الجسد(الآدمي)الذى من التراب سنلبس ذلك (الجسد الروحى على مثال جسد المخلص) الذى من السماء " (١كو ١٥: ٤٢-٤٩).

+ أى لن يقوم **"اللحم والدم"** (Flesh = Sarix).ويرمز **للشهوة**، وإنما قيامة الجسد (Soma) بعد تطوره ليناسب الحياة الأخرى، بعد لبس "المسيح". أى اتخاذ الطبيعة الجديدة، أو الإنسان الجديد (أف ٤: ٢٤، كو٣: ١٠ -١١).

+ وتحدث الرسول عن طبيعة التغيير للجسد بقوله : " ونحن جميعا ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف ... نتغير إلى تلك الصورة عينها، من مجدٍ إلى مجد " (فى ٣: ٢٣).

+ "وإذا ظهر (مجئ المسيح الثانى) سنكون مثله (فى الجسد الروحانى النورانى) لأننا سنراه كما هو " (١يو ٣: ٢).

+ " يارب أنظر وجهك، أشبع (بجمالك) إذا استيقظت (من

الموت) بشبهك" (مز١٧: ١٥).

(٢) أجساد حقيقية وليست خيالية (وتُشبه أصحابها) :

+ **على مثال جسد الفادى الممجد بعد قيامته** (فى٣: ٢١) ، ومع أنه إخترق الحواجز (يو ٢٠: ١٩ -٢٦) لكنه طلب من الرسل أن يجسُّوه لأن الروح ليس له لحم ولا عظم . ولمسه القديس **توما** فعلاً (يو٢٠).

+ **ويمكن معرفة شخصيته من جسده** (ظهرت به جراح الصليب، وآثار الطعن بالحربة (زك ١٢: ١٠، يو ١٩: ٣٩، رؤ١: ٧).

+ **وجسد لا يمرض ولا يتحلّل ولا ينام** (رؤ ٢٢: ٣-٥، إش٤٩: ١٠) ولا يقوم بالوظائف البيولوجية الأخرى.

+ **وجسد قوى** (١كو١٥: ٤٣) **وبكامل الأعضاء**، لكل مُعوَّق، أو لكل مَنْ فَقد عضواً فى العالم (فى حادثةٍ ما).

+ وإن كان يوجد تمايز جنسى، **ولكن بلا تزاوج أو توالد** (بلا غريزة أوْ شهوة جنسية) [مت٢٢، لو٢٠]، فتكون الأجساد

مشابهة لطبيعة الملائكة فى نمط حياتها الروحية (التسبيح).

+ فالنساء سيكن مع الرجال بنفس صورتهم وصورتهن الأرضية - فى المجد - كما قال جيروم[٢٧] وأغسطينوس[٢٨]، وترتليانوس[٢٩]

+ ولن يكون الأبرار عُرّاة[٣٠] بل سيرتدون ثياب البِرّ والخلاص، وتكسوهم النعمة : " لأن روح المجد (الروح القدس) والله يحل عليكم" (١بط٤: ١٤).

+ ويرى العلاَّمة إكليمنضس الإسكندرى أنه لن توجد فروق جنسية بين الرجل والمرأة، لأنه لا حاجة إليها، إذ سيكون الكل فى براءة الملائكة (مت٢٢: ٢٢-٢٩) وأنه لن ينظر إنسان إلى إنسانة فى الملكوت نظرة جسدية (شهوانية)، بل سيكون الكل (كإخوة) فى تسبيح دائم لله.

---

(٢٧) جيروم، رسالة، ١٠٨: ٢٣.

(٢٨) أغسطينوس، مدينة الله، ٢٢: ١٧.

(٢٩) ترتليانوس، قيامة الجسد، ٦٠ -٦١.

(٣٠) ذهبى الفم، عظة ١٠: ٢-٣ على كورنثوس الثانية .

(٣) جسد لا يحتاج إلى طعام أو شراب :

+ "ليس ملكوت الله أكلاً وشُرباً، بل هو بّر وسلام وفرح فى الروح القدس" (رو١٤: ١٧).

+ " الأطعمة للجوف، والجوف للأطعمة، والله سُيبيد هذا وتلك" . (١كو ٦: ٣).

ويذكر القديس أغسطينوس أن الأجساد فى العالم الآخر ستكون أجساداً روحانية، تعيش بالروح[٣١] .

+ ويعتقد الآباء القدامى أن أكل السيد المسيح الطعام - مع تلاميذه - بعد قيامته كان يهدف إلى إثبات حقيقة قيامته، لئلا يظنوا أن كان روحاً بلا جسد .

+ وعلى هذا الأساس أيضاً سمح للقديس توما الرسول بلمس مواضع الجراح (بالمسامير والحربة)[٣٢].

---

(٣١) أغسطينوس، مدينة الله، ١٣: ٢٢.

(٣٢) جيروم ، رسالة ١٨: ٢٤، والقديس كيرلس عمود الدين، تفسير يوحنا، ك١٢: ١.

+ وأما ما سجله سفر الرؤيا عن الأكل من "**شجرة الحيـــاة** " (رؤ ٢: ٧) ومن "**المن الخفى**" (رؤ٢: ١٧) ، والشُرب مـــن ينبوع "**ماء الحياة**" (رؤ ٢١: ٦) فلها مدلول رمزى .

+ ويعتقد البعض[٣٣] أنه سيكون فى السماء **إغتذاء وإرتـــواء، بجسد ودم الفادى** (سر الإفخارستيا) **عن طريق الإتحاد بـــه.** فتنساب عصارة الحياة منه إلى كل أعضائه المؤمنـــين، كمـــا تنساب العصارة من الكرمة إلى الأغصان .

وبالتالى يشبعون ويرتوون ، **ولا يجوعون ولا يعطشـــون** (إش٤٩: ١٠، لو٦: ٢١، رؤ ٧: ١٦) أى لا يحتاجون لطعـام أو شراب مادى[٣٤] .

+ ويذكر رائد التفسير الرمـــزى العلاَّمـــة القبطـــى العظيـــم "أوريجانوس" فى تأملاته لوعد الرب يسوع لتلاميذه : " إنى من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة (عصير العنب) هذا، إلى ذلك

---

(٣٣) القس شنودة ماهر، المصدر السابق ، ج٤، ص ٦٥.

(٣٤) أوريجانوس، المبادئ، ٢: ١١: ٢-٣.

اليوم **حينما أشربه معكم جديداً فى ملكوت أبى**" (مت٢٦: ٢٩، مر ١٤: ٢٥، لو٢٢: ١٨) وتطويبه للجياع والعطاش إلى البر (مت ٥: ٦)، بأنه إشارة إلى **إستنارة العقل بالحكمة الإلهية** (أم ٩: ١-٥)، لأنه "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله " (تث ٨: ٣، مت ٤:٤).

(٤) عدم قابلية أجساد المؤمنين للألم فى المجد :

+ يذكر القديس يوحنا - فى رؤياه - أنه لن يكون فى السماء وجع ولا ألم ولا تعب بدنى، لأنها تكون قد انتهت فى العالم (رؤ ٢١). على عكس أجساد الأشرار -فى عذاب النار- والتى ستشعر بشدة بتعب الآلام الجسدية والنفسية الدائمة والحادة، وعدم القابلية للموت (immortality) ولا للتحلل والفساد (incorruption) رغم أن جوهر الجسد - ومادته الترابية - لن تتغير، كما يحدث لأجساد البشر فى العالم الحاضر[٣٥].

---

(٣٥) القديس مكاريوس الكبير (أبو مقار) عظة ١٥.

(٥) أجساد نورانية (bright) ومُمجدّة (glorious):

- "يضيئ الأبرار كالشمس فى ملكوت أبيهم" (مت٤٣:١٣).
- "وتُقام (الأجساد الخالدة) فى مجد" (١كو١٥: ٤٣).

" ونجما يمتاز عن نجم فى المجد" (١كو١٥: ٤٢) أى لا تتساوى الأجساد فى البهاء، بل حسب درجتها، التى يعطيها لها الرب فى المجد، على ضوء أعمالها الروحية فى الدنيا .

(٦) أجساد سريعة الحرّكة (agility):

وتمتاز بالخفة فى المقدرة على الحركة بأقصى سرعة كالملائكة (سرعة المركبة الفضائية الفائقة وبداخلها رواد الفضاء – فى حالة انعدام الوزن – خارج نطاق الجاذبية الأرضية).

(٧) خضوع الجسد لسلطان الروح :

+ "يُزرع جسما حيوانيا (ثقيلا) ويُقام جسما روحانيا (خفيفا) ..." (١كو١٥: ٤٤) على مثال جسد المخلص بعد

القيامة (حيث دخل إلى العلية والأبواب مغلقة)[يو ٢٠: ١٩-٢٠، لو ٢٤: ٣٦-٤٠].

(٨) جسد فى قامة وسن الكمال :

+ ويرى القديس أغسطينوس[٣٦] أن الأطفال الذين ماتوا سيكونون فى كمال القامة، كما لو كانوا استكملوا حياتهم على الأرض، وكذلك فى كمال السن .

+ وإن كان القديس أغسطينوس يرى أن البشر سيكونون – فى عالم المجد – فى سن الشباب :" **ليكونوا مشابهين صورة إبنه** " (رو٨: ٢٩)، ولكنه يعود فيذكر أنها إشارة روحية تتعلّق بالإنسان الداخلى، وتجديد الذهن (رو١٢: ٢)[٣٧].

+ بينما يرى القديس جيروم أن الأعمار تتفاوت فى السماء ، وأن إختلاف السن – من فرد لآخر – لا يؤثر على حجم الجسم أو الفكر[٣٨] .

---

(٣٦) أغسطينوس، مدينة الله، ٢٢: ١٤.

(٣٧)أغسطينوس، مدينة الله (٢٢: ١٥-١٦).

(٣٨) جيروم، رسالة ١٠٨، ٢٥.

+ وهو الرأى الأقرب والأصوب – فى نظرنا – لأن القديس يوحنا البشير قد سجّل – فى رؤياه – أنه رأى **الصغار والكبار يقفون أمام الله** ، فى سماه (رؤ ٢٠: ١-٣).

(٩) جسد خالٍ من العيوب الجسدية :

+ يسترَّد المؤمن المُعوَّق كل ما فَقَده من أعضاء فى العالم[٣٩]، لا بالبدانة أو النحافة الشديدة ، وسيكون لون البشرة أبيض كالنور (مت١٣: ٤٣).

+ وإن كان القديس أغسطينوس يرى أنه يمكن للمرء مشاهدة آثار جراح الشهداء والمعترفين (بالإيمان) كعلامة شرف عظيم.

+ ومن رأى القديس غريغوريوس النيصى أن جسد القيامة سيكون خالياً من كل تبعات الخطية، كالموت والعاهات والتشوهات، واختلافِ العُمر، ويبقى الشكل الخارجى للإنسان – بصفة عامة – مع شئ من التغيير، الذى يناسب طبيعة الحياة الأخرى[٤٠].

+ + +

---

(٣٩) أغسطينوس، مدينة الله ٢٢: ١٢،٩.

(40) Gregory Nyss., De Anim., &Resurr., Patr. Graeca, 46, 148

س(٢٦) هل لابُد أن تكون قيامة ودينونة للبشر ؟

(أ) أن القيامة والدينونة العامة ضرورة لتحقيق العدل الإلهـــى، لأن فيها إنصاف للمظلومين من أولاد الله الأمناء، و لم ينصفهم أحد فى الدنيا حتى ساعة نياحتهم .

+ فمن عدل الله المطلق أن يُعوِّض الخالق المظلوم فى العـــالم ، وأن يقتص من الظالم ، الذى لم يُعاقب فى الدنيا، عما فعله مـن اضطهاد للشهداء والمعترفين والقديسين الشاكرين والصابرين – بايمان – ورجاء تام فى المجد: **"وهناك يمسح الله كل دمعة مـن عيونهم** " (رؤ ٢١) وينتقم من كل الجبابرة والطُغاة، الذيـن لم يردعّهم أحد ، والمجرمين الذين فروًّا من وجه العدالة فى الدنيا.

+ وقد أحصى القديس بولس الرسول أنواع عذاباته الشـديدة والمتعددة (٢كو١١: ٢٣-٢٨) وتساءل : "لماذا يبذل كل هذا الألم (من أجل الإيمان) إن لم تكن هنـاك قيامـة وتعويـض مناسب عن الظلم ؟!" (كو١٥: ٣٠ :٣٢).

+ وقال : " إن كان الموتى لا يقومون، إذن الذين رقدوا – فى

المسيح – قد هلكوا، وإن كان لنا رجاء فى المسيح – فى هـــذه الدنيا فقط – فنحن أشقى جميع الناس" (١كو ١٥: ١٨- ١٩).

+ كما قال أيضا إنه : " إن لم تكن هناك قيامـــة للأمـــوات، فلنأكل ونشرب (نتلذذ بأطايب الدنيا) لأننـــا غـــدا نمـــوت (ونهلك) ... " (١كو٥: ٣٢) .

+ واتخذ الفليسوف الألمانى "**كانط**" Kant عدم وجود عدالة فى الدنيا كدليل على وجود عالم آخر، ينال فيه المظلـــوم حقـــه ويأخذ الظالم جزاءه المناسب .

+ ولا يمكن أن يتساوى الزاهد مع المتنعم والمترفة، والذى عاش بالطهارة وضبط الجسد عن شهواته ورغباته، وبين الذى قـــدم أعضاءه للدنس والفساد (رو١٢: ١، ٦: ١٣-١٩).

+ + +

س(٢٧) هل تكون الدينونـــة للـــروح دون الجســـد؟ أم لكليهما معا ؟

+ يرى العلاّمة أثيناغوراس :" أنه من العدل أن تقوم الأجساد

- مع الأرواح - لتنال جزاءها معها، عما صنعت من خير أم شر" (لعدل الله الذى بغير حدود).

+ ويرى القديس إمبروسيوس إنه لابُد من قيامة الجسد، ليأخذ ثمرة عمله، لأنه كيف تُقدَّم النفس للدينونة دون الجسد؟ إذن يجب أن تُعطَى حساباً عن سُكناها فيه " .

+ وقال العلاّمة ترتليانوس : "إنه من الظلم أن جوهراً يتعب (الجسد)، وآخر (الروح) يحصل على الثواب. فالشهداء كانت أجسادهم تتعذّب بالسياط، والروح تنال الإكليل " .

+ كما قال أيضاً : " إن الله لا يسمح بأن يُبيد عمل يديه وتدبير عقله. وأنه قد أحب الإنسان - جسداً وروحاً - فيلزم أن يقوم الجسد ، مرة أخرى، ليرتبط بالروح، وبذلك تتحقَّق غاية الله فى خلق الإنسان **على صورته ومثاله، ولأن الإنسان له روح**، وليس جسد فقط ".

+ ويرى القديس يوحنا ذهبى الفم أن الله قد خلق من الأرض:

"**الجامدة**" أجناسا "**حية**" من نبات وحيوان، لكى يُعرفنا بالقيامة . وإن كانت هذه الكائنات الحية أطول عمراً من الإنسان (أحيانا) وأنها قد خُلقت لخدمته، فهل يُعقل أن يكون العبد أفضل من سيده ؟! .

+ + +

س(٢٨) هل لابُد أن ينتهى العالم لكى يبتدئ الملكوت ؟!.

+ بالطبع لابد أن ينتهى العالم الحاضر، بكل ما فيه من مفاسد وشرور. وقد أعطانا الله مثلين عمليين، لخراب ودمار العالم وهلاك الأشرار – كما حدث مثلا للناس فى أيام نوح، حيث أهلكهم الطوفان. ودمر الله مدينتى سدوم وعمورة بالنار، فى أيام لوط البار، وأنقذه الله ، كما فعل مع نوح وأسرته .

+ وعندما ينتهى العالم الشرير (مز ١٠٢: ٢٥ –٢٦، إش٥١: ٦، لو٢١: ٣٣، رو ٨: ١٩–٢١) سيخلق الله "**سموات جديدة وأرضاً جديدة**" (إش ٦٥: ١٧).

+ وهو ما فصَّله القديس **بطرس** الرسول بقوله : " أما السموات والأرض الكائنة الآن، فهى مخزونة _ بتلك الكلمة عينها – **محفوظة للنار** (للهلاك) **إلى يوم الدين**، وهلاك الناس الفُجَّار ، ولكن سيأتى (فجأة) **كلصٍ فى الليل** – يوم الرب ، الذى فيه **تزول السموات** (الكواكب فى المجموعة الشمسية التى منها الأرض) **بضجيج** (انفجارات مُروِّعة) **وتنحّل العناصر**" (تتفكَّك الذَّرة) ..." .

+ ثم يضيف الرسول قائلاً : " وتحترق الأرض ، والمصنوعات التى فيها، ولكن **بحسب وعده** – ننتظر **سموات جديدة** ، يسكن فيها البِّر" (٢بط ٣: ٦ –١٢، وراجع : رؤيا ٢١).

+ + +

س(٢٩) هل ملكوت الله على الأرض ؟ ومتى يمكن دخوله ؟! وكيف ؟

+ يذكر لنا رب المجد أن : " **ملكوته داخلنا**." ويرى القديس أبو مقار الكبير أن المخلص يقصد بذلك امتلاء المؤمن بثمار

ومواهب الروح القدس ، وعمله فيه .

+ ويرى الآباء أنه يعنى بذلك عمل الله فى القلوب، وتملكه عليها، **لأنه ملكها** (مت ٢٥: ٣٤، لو١: ٣٢، أع ٢: ٣٠). فيصير المؤمنون **أبناء الملكوت** (مت ١٣: ٣٨).

+ ويرى أن ملكوت الله على الأرض يُعنَى به **الكنيسة** (بيت الله) ومحل سكناه مع مؤمنيه، وكذلك وجودهم معه فى سماه. كما قال الفادى: "سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون – مع إبراهيم وإسحق – **فى ملكوت السموات**" (مت٨: ١١).

+ ومن شروط التمتع بعظمة الملكوت، مع سكانه الأبرار (مت ١١: ١١) **ما يلى :**

(١) معرفة أسرار الملكوت من الإنجيل (مت ١٣: ١١) .

(٢) الجهاد الروحى المستميت، وحمل صليب الرب، بصبر وفرح وشُكر وحُب، وليس بالغضب.

- " بضيقات كثيرة ينبغى أن ندخل ملكوت السموات " (أع ١٤: ١٢).

- "إن كنا نتألم معه، نتمجد أيضاً معـــه. آلام الزمـــان الحاضر لا تُقاس بالمجد العتيد أن يُستعلن فينا " (رو٨) .
- " تُؤهلون لملكوت الله ، الذى لأجله تتألمون أيضـــاً" (٢تس١: ٥).

(٣) وإلى توبة ونقاوة قلب من الشر والدنس :" إن لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت السموات ، ولا يرث الفاسد عـــدم الفساد " (١كو ١٥: ٥).

(٤) **وإلى تنفيذ وصايا الله** (بحب وليس بالغصب) :

+ " ليس كل من يقول : يارب يارب " يدخـــل ملكـــوت السموات، بل الذى **يعمل إرادة إبى الـــذى فى الســـموات"** (مت٧ :٢١) .

(٥) وبالسلوك **باتضاع** :" طوبى للمساكين بالروح، لأن لهـــم ملكوت السموات (مت٥: ٣).

(٦) وبعمل **الرحمة** ومحبة الله أكثر من عطاياه : " أما اختـار الله فقراء هذا العالم أغنياء فى الإيمان وورثة للملكوت، الذى وعـــد

به الله الذين يحبونه ؟!" (يع ٢: ٥).

(٧) وإعطاء كل إنسان حقه بعدل **وعدم ظلم** :" لأن الظالمين لا يرثون ملكوت الله " (١كو٦: ٩).

+ **وسيتم دخول الملكوت** بعد مجئ المسيح الثانى (مت ٢٥: ٣١ -٤٠، زك ١٤: ٢٥) حيث يجتمع حوله كل العالم ؛ ويبدأ الفادى فى مجازاة كل واحد حسب عمله (مت ١٦: ٢٧، يهوذا ١٤، رؤ ٢٢: ١٢).

+ + +

س(٣٠) ما معنى المجئ الأول والمجئ الثانى للسيد المسيح ؟ وما الفرق بينهما ؟

(١) المقصود بالمجئ الأول للمُخلِص إلى العالم :

(أ) **تجسد الفادى** : من العذراء مريم ومن الروح القدس. وقد وُلِد فى بيت لحم - فى مزود الحيوان - وعاش بروح الإتضاع والحب الباذل والرحمة ، ومات على الصليب لفداء البشر من الخطية الجدِّية .

(ب) **والمجئ اليومى (الحضور الدائم)** للـــرب فى وســط المؤمنين (مت ١٨: ٢٠) . وشكناه **فى القلـــب** (أف ٣: ١٦ -١٧، غل ٤: ١٩).

(ج) **وحلوله فى سر الإفخارستيا** : فى كل زمان ومكـــان على الأرض (يو٦: ٥٣-٥٧).

(٢) **المجئ الثانى للرب يسوع إلى العالم** :

(أ) **سيأتى بقوة ومجد عظيم ، لدينونة** العالم.وقد ذكـــر الرب أربع علامات : **زمنية.وإجتماعيـــة، ودينيـــة، وطبيعية** ، تسبق مجيئه. وسنذكرها بالتفصيل بعد قليل.

(ب) ويرى بعض الآباء أن حلول الـــروح القـــدس علـــى المؤمنين - **يوم الخمسين - هو نوع من حضور الرب يسوع فى ملكوته بقوة** . فقد ربط يوئيل النبى بـــين حلول الروح القدس وتحوّل الشمس إلى ظلمة (يؤ ٢: ٢٨ -٣٢، أع ٢: ١٥ -٢١).

+ ويقول القديس البابا أثناسيوس الرسولى، فى تفسيره لقـــول المخلص : " ستنالون **قوة** ، متى حل الروح القدس عليكـــم " (أع١: ٨) بقوله : " ما هى قوة الآباء تلك سوى **الإبـــن**، لأن المسيح : " هو قوة الله، وحكمة الله "[٤١] .

+ + +

س(٣١) ما هى العلامات التـــى تســبق المجـــئ الثـــانى للمسيح ؟

تمهيد :

+ يذكر جناب القس شنودة ماهر (د. إميـــل ســـابقا)[٤٢] أن الرب يسوع لم يركز على الحديث عـــن علامـــات الأزمنـــة والأوقات ، التى تسبق مجيئه الثانى، لأن نهاية العالم تأتى فجـــأة، وبدون تحذير مُسبق. وأنه :" **ليس المُنتهَى بعد**" ، أو :" **هـــذه**

---

(41) St. Athanasius, Epist. Adverus Arian. 3,48.

(٤٢) د. إميل ماهر، موعـــد المجـــئ الثـــانى والعلامـــات الـــتى تســـبقه ، ج٣، ص١٣،١٤،٢٥.

(العلامات) مُبتدأ الأوجاع".

+ وأن الفادى قد أجاب عن سؤال التلاميذ عن خراب الهيكل (مر١٣: ١-٤). وأن العلامات التى ذكرها المُخلِّص وتحققت فى أحداث خراب الهيكل سنة ٧٠ م، هى صورة مُصغرة لما سوف يحدث من دمار للعالم، عند مجيئه فى اليوم الأخير .

+ وأن ما ذكره السيد المسيح عن العلامات التى ستحدُث فى الشمس والقمر (لو٢١: ٢٥ -٢٦) وجاءت فى نبوات العهد القديم (إش١٣: ٦، يؤ٢: ١ عو١٥، صف ١:٧، زك ١٤: ١، ملا٤: ١-٥) **تؤخذ بصورة رمزية مُصغّرة للدمار الكونى** ، الذى سيحدث عند زوال الأرض فى اليوم الأخير.

+ وأن بعض ما تنبأ به الرب يسوع قد حدث بالفعل ، أو يحدث مرات، أو يتم بصورة رمزية. وأن ما نظنه علامة لم تتم، ربما تكون قد تمت بالفعل بصورة رمزية.[٤٣] ولذلك لا يخدَّعن

---

(٤٣) د. إميل ، المصدر السابق ، ج٣، ص٢٥.

أحد نفسه بأن النهاية بعيدة، لأنها يمكن أن تحدث فى أية لحظة.

+ وإن كنا نرى أن العلامات التاريخية والإجتماعية والدينية التى أشار إليها الفادى **يحدث بعضها بالفعل فى العصر الحـــاضر**، ولكن تتبقى العلامات الطبيعية فقط .

العلامات التى تسبق المجئ الثانى للمسيح (مـــت ٢٤، مر١٣، لو٢١):

(١) **علامات تاريخية** (زمنية) :

- **علامات قريبة :**

+ بعد جيل واحد (٧٠ م) ، وتُشير رمزياً لما يحـــدُث علـــى نطاق أوسع فى العالم وتشمل:

+ هدم هيكل اليهود وحرق القدس، وقتل آلاف اليهود وأســر وتشتيت الباقين كما قال المؤرخ يوسيفوس المعاصر للأحداث.

+ عذابات للمسيحيين من اليهود ومن الحكام الرومان، بسبب الإيمان .

- **علامات (زمنية) بعيدة :**

+رجوع اليهود إلى فلسطين (وبدون إيمان أولاً) ثم إيمانهم بعده.

+ ويرى البعض، فى تفسير مثل شجرة التين (أمة اليهود) والتى قال عنها الرب : " متى صار غُصنها رخصاً (فرعها طرياً) وأخرجت أوراقاً تعلمون أن الصيف قريب ...فاعلموا أنه (مجئ المسيح الثانى للعالم) قريب على الأبواب " (مت ٢٥: ٣٢).

+ أنها أشارة لرجوع اليهود بدون إيمان ، ثم ظهور الإيمان فيما بعد، كما تنبأ به هوشع النبى وقال : " لأن بنى إسرائيل سيقعدون – أياماً كثيرة – بلا ملك وبلا رئيس وبلا ذبيحة . وبعد ذلك يعود بنو إسرائيل ويطلبون الرب إلههم، وداود **ملكهم** (المسيح) ويرجعون إلى الرب فى آخر الأيام " (هو٢: ٤-٥).

+ وقال الوحى فى سفر زكريا النبى : " وأفيض على بيت داود – وعلى سكان أورشليم- روح النعمة (وقبول) التضرعات

فينظرون إلى الذي طعنوه (قبول خلاص المسيح المطعون بالحربة) ... " (زك ١٢: ١٠) .

+ وتنبأ به أيضاً القديس بولس وقال : " إن القساوة قد حصلت جزئياً لإسرائيل، إلى أن يدخل ملؤ الأمم . وهكذا سيخلص جميع إسرائيل (بعد الإيمان بالمسيح) .. " (رؤ١١: ٢٥ -٣٢).

+ وتقوم حروب عالمية كبيرة ، ويسمع الناس أخبار حروب كثيرة ، كما حدث فى القرن الـ٢٠، وحتى الآن .

(٢) علامات اجتماعية :

+ حدوث قلاقل فى المجتمعات : (ثورات – متاعب اقتصادية – غلاء وبطالة).

+انشغال الناس بالماديات : (الزواج المادى) .

+ أوبئة ومجاعات وزلازل وسيول وفيضانات مدمرة : "الأمواج تضج " .

+ **مخاوف** : " الناس يُغشى عليهم من خوف وانتظار ما يأتى على المسكونة " ، " كرب أمم بحيرة " (قلق من المستقبل الغامض).

+**سرعة موت الشباب:** (الاختطاف فى العمل، أو فى البيت).

+ ويرى البعض أنها علامات اجتماعية واقتصادية، ليس لها علاقة بالمُنتهى، ولكنها تدل على أنها " مبتدأ الأوجاع" .

(٣) علامات دينية :

+**فساد تربية الأبناء وعقوقهم** وعدم طاعتهم وجحودهم للأهل :"يقوم الأولاد على والديهم ويقتلونهم"(مر ١٣: ١٢) .

+ **يكون للناس صورة التقوَّى** ، ولكن لهم سلوكيات سلبية منحرفة .

+**ارتداد كبير عن الإيمان** (الالحاد – الشيوعية – ترك المسيحية – محاربة الدين – ترك **العبادة وبيوت الرب**) "يعثر كثيرون (مت٢٤: ١٠) " لا يأتى (المسيح) إن لم يأت الارتداد أولاً " (٢تس٢: ٤).

+ **وضلال كثيرين** : كالفترة التى سبقت الطوفان أيام نـــوح (لو١٧: ٢٨-٣٠، ١تى٤: ١-٣، ٢تى ٣: ١-٥، ٢بط٣ :٣، يـــهوذا ١٧- ١٨). وتساءل الرب : " متى جاء إبن الإنسان ألعله يجـــد الإيمان على الأرض ؟ " (مت١٨: ٨).

+**إنكار القيامة والحساب والثـــواب والعقـــاب الأبـــدى** : "سيأتى قوم مستهزءون، سالكين بحسب شهوات أنفســـــهم، وقائلين : " أين موعد مجيئه ؟!" .

+ ظهور مُسحاء وأنبياء كذبة كثيرين (مثل سمعان باركوكبـــا سنة ١٣٥، كما جاء فى كتابنا عن القدس). وانتشار هرطقات (بدع، وشيع مُحدَثة، ومنحرفة عن الإيمان الأرثوذكسى).

+ " **ومن كثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين** " (مت ٢٤: ١٥).

+ **ووصول رسالة الإنجيل للعالم كله** (مـــت ٢٤: ١٤) وهـــو الحادث اليوم .

+ وظهور المدعو :"**ضد المسيح**" Antichrist (١يـو٢: ١٨-٢٢) [ويُسميَّه العامة "**المسيح الدجال**" وهو "الوحش" فى رؤيا ١٣].

ويُقال أن هذا "**الدجال**" ربما يكون من سبط "**دان**" الذى ل "**بالحية**" (تك٤٩: ١٧-١٨). وكان هذا السبط قد إنحرف إلى عبادة الأوثان (قض١٨، إر٨: ١٥-١٧).

+ ويزعم بعض علماء الكتاب أنه ربما كان "**ضد المسيح**" هذا (الوحش) **شخصية معنوّية** (كأفكار الإلحاد والشيوعية، أو تأليه الذات فى الفلسفة الوجودية)، ولكنه **شخصية حقيقية** تسبق المجئ الثانى، وأكد القديس بولس أن الرب سيبيده بنفخة فمه (٢تس٢: ١-١٢).

+ وكذلك سينتقم الرب من النبى الكذّاب، الذى يضل الناس بمعجزات كاذبة، والذى سيدعو للسجود لصورة الوحش، وقبول سمته (علامته)، ولكن الله سيلقيهما فى النهاية - مع إبليس (التنين) وجنوده - فى بحيرة النار (رؤ١٦: ١٣-١٤، ١٩: ٢٠، ٢٠: ١٠).

+ وسيتم فك قيود الشيطان زمناً يسيراً، فيخرج من سجن الهاوية ليضل ولو أمكن المختارين، ويقيم الحرب على كل

القديسين (رؤ ٢٠)، أى المؤمنين بالرب يسوع.

(٤) علامات طبيعية :

+ **اختفاء الشمس والقمر** : "وللوقت بعد ضيق تلك الأيام، تُظلم الشمس، والقمر لا يُعطى ضوءه (لأنه مستمد من الشمس) والنجوم تتساقط (بكثرة) من السماء" (لو٢١: ٢٥ - ٢٦).

+ + +

س(٣٢) وما هو موقف المؤمنين عند حدوث الضيقة العظيمة ؟

+ أكد الرب أنه بعد ظهور علامات المجئ الثانى سيفرح المؤمنون لسرعة مجيئة:"متى ابتدأت هذه (العلامات) تكون، **فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لأن نجاتكم** (من متاعب الدنيا) **تقترب**" (لو٢١: ٢٨) .

+ "منتظرين وطالبين سرعة مجئ يوم الرب " (١بط ٣: ١٢) .

+ لأنه "سيظهر ثانية ..للخلاص، للذين ينتظرونه" (عب ٩: ٢٨). أى سيفرح المستعدون، ويحزن المُبتعدون.

س(٣٣) ما هى الأحداث التى تحدُث فى الدنيا قبل مجـــئ المسيح الثانى مباشرة ؟

+ تحدُث حسب الترتيب التالى :

(١) حدوث إظلام تام للشمس والقمر والنجـــوم :علـــى كوكب الأرض .

(٢) ظهور علامة "إبن الإنسان " فى السماء :

فى وسط الظلام الشديد الذى يحل بـــالأرض ، ســيظهر **"صليب رب المجد"** حسب تفسير الآباء[٤٤] بضوء يفوق جـــداً لمعان الشمس، فيراه كل سكان الأرض. ويخزّى الذين لم يؤمنوا به بعد، ويبكون بشدة على خطاياهم (مت٢٤: ٣٠) .

(٣) وتتزعزع (تتحرك) قوات السماء (الملائكـــة) اســتعداداً للنزول إلى الأرض مع رب المجد .

---

(٤٤) جيروم ، تفسير إنجيل متى ٢٤: ٣٠، وذهبى الفم (عظة ٧٦ على إنجيل مـــتى) وإفرآم السريانى، والبطريرك كيرلس الأورشليمى (عظات للموعوظين ١٣: ٤١).

(٤) ثم مجئ الرب يسوع على السحاب – مع ملائكته – **بقوة ومجدٍ عظيم** (مت ٢٤: ٣٠، لو٢١ ٢٧، اتس ١٧:٤) وستنظره كل عين (رؤ١: ٧).

(٥) وينفخ رئيس الملائكة "**سوريال**" أو صوريال أو صوريئيل (عد٣: ٣٥) [من الصور أو القرن أو البوق] (Soriel) لإعلان عن مجئ الرب ، وقيامة الأموات من القبور للدينونة العامة (١تس٤: ١٦، تى ٢: ١٣، عب٩: ٢٨، ١كو١٥: ٥١-٥٢) ويرى البعض أن النافخ فى البوق هو المسيح نفسه. (زك٩: ١٤) .

(٦) ويقوم المؤمنون بالمسيح أولاً ، وهى **القيامة الثانية** (١تس٤: ١٦) [أما القيامة الأولى فهى **رمزية** وتعنى قيامة الخطاة من خطاياهم بالتوبة، والاعتراف بصفة مستمرة، قبل انتهاء العالم ، كما سيأتى تفصيلياً]. **ويخطف الملائكة جميع الأبرار** الذين قاموا من الأموات .

(٧) ثم يتغيّر المؤمنون الأحياء – الذين لم يكونوا قد ماتوا بعد عند مجئ الرب الثانى – وترفعهم الملائكة أيضاً للقاء الرب على السحاب (١تس٤: ١٧) استعداداً للدينونة.

(٨) وتحترق الأرض بانفجارات ضخمة.ونيران شديدة تذيب معادنها وصخورها وكل مبانيها وبما فيها (٢بط٣: ٧-١٣، مز ١٠٢: ٢٦، إش٣٤: ٤، صف١: ١٨، مت ٢٤: ٣٥، مر ١٣: ٣١، لو٢١: ٧، رو٨: ٢١، رؤ٢٠: ١١). ويحترق أيضاً كل سكان الأرض الأشرار، بعد فشل محاولتهم الهرب من غضب الرب .

+ ويصف الوحى موقف الأشرار أثناء هذا الفرار هكذا : "ملوك الأرض والعُظماء والأغنياء والأمراء والأقوياء ، وكل عبد وكل حر (شرير) أخفوا أنفسهم فى المغاير – وفى صخور الجبال – وهم يقولون للجبال – وللصخور – اسقطي علينا ،

واخفينا عن وجه الجالس على العرش ، وعن غضب الخـــروف (المسيح الفادى) لأنه قد جاء **يوم غضبه العظيـــــم** ، ومـــن يستطيع الوقوف (أمامه) . . . " (رؤ٦: ١٥- ١٦) .

(٩) ثم يجلس الرب يسوع على عرشه ، وقال القديس بولس : " متى أُظهِر المسيح حياتنا، فحينئذ تظهرون أنتم أيضاً معـــه فى المجد" (كو٣: ١٤).

+ ويسجل البشير مارمتى الرسول قول الرب يسوع : " ومـــتى جاء إبن الإنسان فى مجده - وجميع الملائكة القديسين معـــــه - فحينئذ يجلس على كرسى (عرش) مجده، ويجتمع أمامه جميـــع الشعوب، فيميّز بعضهم عن بعض، كما يميز الراعى الخـــراف عن الجداء " .

+" فيُقيم الخراف (الأبرار) عن يمينه، والجداء (الأشرار) عـــن اليسار . ثم يقول (المسيح) الملك ، للذين عن يمينه : تعـــالوا يامبُاركى أبى رثوا الملكوت المُعد لكم منذ تأسيـــس (خلـــق)

العالم ... " .

+ " ثم يقول أيضاً للذين على اليسار (الأشرار) : " إذهبوا عنى - ياملاعين - إلى النارْ الأبدية المُعَدَّة لإبليس وملائكته (الساقطين معه) . . . " . (مت ٢٥: ٣١- ٤٦) .

+ وجاء فى إنجيل القديس يوحنا الحبيب أن:" الآب لا يدين أحداً ، بل أعطى كل الدينونة للإبن . . . وستأتى **ساعة** ، فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته، فيخرج الذين صنعوا الصالحات إلى قيامة الحياة (الأبدية) والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو٥: ٢٢-٢٩).

+ ويقول معلمنا القديس بطرس : " لأنه هكذا يُقدّم - بسعة - دخول إلى **ملكوت** ربنا ومخلّصنا يسوع المسيح **الأبدى** " (٢بط ١: ٢١).

+ + +

س(٣٤) ما المقصود : " بأزمنة رد كل شئ " ؟! :

+ خاطب القديس بطرس اليهود فى الهيكل :"والآن - أيها

الأخوة – أنا أعلم أنكم بجهالة عملتم – كما رؤساؤكم أيضاً . . . فتوبوا وارجعوا لتُمحَي خطاياكم، لكى تأتى أوقات الفرج من وجه الرب " .

+ " ويُرسل يسوع المسيح المُبشَّر به لكم ، **الذى ينبغـــى أن السماء تقبله إلى أزمنة ردّ كل شئ** ، التى تكلّم عنها الله بفـــم جميع أنبيائه ... " (أع ٣: ١٧: ٢١).

+ والمقصود بها الفترة من صعود الفادى للسماء إلى ساعة مجيئه الثانى. وقد سبقه كرازة المعمدان، الذى تشبَّه بإيليـــا النـــبى فى حماسه المعروف : " إيليا يأتى أولاً **ويرد كل شئ** (مـــت١٧: ١١-١٣)، " ويرُّد قلب الآباء على الأبناء" (ملا٤: ٥-٦، لو١: ١٦-١٧).

+ + +

س(٣٥) لماذا لم يحدد الرب يسوع موعـداً لمجيئـــه الثانى ؟

+ الحكمـــة من إخفاء الرب موعد مجيئـــه الثانى عن الناس،

ليكون المرء مستعداً دائماً للقاء الرب فى أية ساعة، أو فى أيـــة مرحلة من العمر : " أما ذلك اليوم – وتلك الساعة – فلا يعلم بهما أحد، ولا ملائكة السموات إلا أبى وحـــده ... اســـهروا إذن، لأنكم لا تعلمون فى أية ساعة يأتى ربكـــم ... **لذلـــك كونوا أنتم أيضاً مستعدين** ، لأنه فى أية ساعة – لا تظنـــون – يأتى إبن الإنسان : (مت ٢٤: ٣٦- ٤٤) [أو يأتى المـــوت والرحيل المفاجئ من العالم].

+ وأكد الرب على إخفاء تلك الساعة بقوله لرسله : " ليـــس لكم أن تعرفوا الأزمنة (المجئ الثانى) والأوقات (الدينونة) الـــتى جعلها الآب فى سلطانه " (أع ١: ٧).

+ أن الإحساس بزوال العالم وقُرب مجئ المسيح يجعل النـــاس يوقفون أعمالهم، كما أشيع خطأ فى العصر الرســـولى الأول . ولذلك وجه القديس بولس نظر مؤمنى كنيسة تسالونيكى بأنـه ليس قريباً جداً كما يتصورون، إذ لابُد أن تحـــدث أولاً بعض

العلامات المختلفة ، وأوضح منها **مثلاً** : " ظهور الدجـــال" وقال :

+ " ثم نسألكم – أيها الأخوة – من جهة مجئ ربنـــا يســـوع المسيح واجتماعنا إليه (يوم الدينونة) أن لا تتزعزعوا سريعاً عن ذهنكم، ولا ترتاعوا، لا بروح (شيطان) ولا بكلمة ولا برسالة (من هراطقة) كأنها منا، أى أن يوم الرب قد حضر" .

+ "ولا يخدعنكمُّ أحد – على طريقة ما – **لأنه لا يـأتى ، إن لم يأتِ الارتداد أولاً** ، ويُستعلن إنسان الخطية (الدجال) إبـــن الهلاك ...، فاثبتوا إذن وتمسكوًّا بالتعاليم التى تعلمتموها ، سواء بالكلام (بالوعظ) أم برسالتنا" (٢تس٢: ١-١٥).

+ وقال الرب يسوع : " اسهروا وصلوًّا، لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت ؟ " (مر١٣: ٣٣).

+ اسهروا إذن لأنكم لا تعلمون فى أية ساعة يـــأتى ربكـــم " (مت ٢٤: ٤٢).

+ ومن أجمل ما قيل فى هذا المجال : " **إن موعد المجئ وشـــيك ومُتأخَّر** "[٤٥] :

(١) أنه سيأتى فُجائياً : (مت ٢٤: ٤٥، مر ١٣: ٣٥-٣٧، رؤ٣: ٣).

+ فقد يكون **الموت أسرع مما نتوقع**، ومن المعروف أن متوسط الوفيات فى العالم **اليوم** ، يزيد عن النصف مليون **يوميـاً** أى أن كل ثانية وكل دقيقة يموت الآلاف فى الدنيا .

+ " إنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم (الغفلة) فإن خلاصنـــا الآن **أقرب مما كان حين آمنا** " (رو**١٣: ١١- ١٢**) .

+"لأنه بعد قليل جدا ، يأتى الآتى، ولا يُبطِئ" (عب١٠: ٣٧) .

+ "ها أنا آتى سريعا " (رؤ ٣: ١١).

+ " نهاية كل شئ قد اقتربت، فتعقلوا واصحوا للصلـــوات " (١بط ٤: ٧) .

---

(٤٥) د. إميل ماهر ، المصدر السابق ، ج٣ ، ٢٢ –٢٤.

+ هوذا الديان واقف قدام الباب " (يع ٥: ٩).

(٢) وقد يتأخر مجئ الديان بعض الوقت :

+ " وفيما أبطأ العريس (المسيح) نعسن (العذارى) جميعهن، ونمن (مُتن) .. " (مت ٢٥: ٥) .

+"وبعد زمان طويل أتى سيد أولئك العبيد وحاسبهم" (مت ٢٥).

+ وجعل الرب من الإبطاء هبة لإعطاء الفرصة للمرء ليبذل المزيد من الجهاد، فى مقابل مزيد من المكافأة العظيمة ، أو المحاسبة الشديدة (مت ٢٤: ٤٢-٥١). وقال الرسول بولس : " احسبوا طول أناة الله خلاصاً ".

+ وبعبارة أخرى، عدم التهاون من إبطاء الرب فى المجئ للعالم، او لأخذ النفس من العالم، لأن الحكمة فى ذلك **إعطاء الفرصة لطلب الخلاص**، كما قال القديس بطرس :" لا يتباطأ الرب عن وعده (بالمجئ الثانى) كما يحتسب قوم التباطؤ (الكسالى) لكنه يتأنى (لأنه) لا يشاء أن يهلك أناس، بل أن يُقبِل الجميع إلى التوبة ".

+ ثم يضيف : " سيأتى كلص فى الليل -يوم الرب-

الذى فيه تزول السماوات (المجرّات) بضجيج (انفجارات مدوية) وتنحل العناصر محترقة، وتحترق الأرض والمصنوعات التى فيها " .

+ ويضيف بقوله : " فبما أن هذه كلها تنحّل (تذوب المعادن والصخور) أى أُناسٍ يجب أن تكونوا أنتم ؟! (أى) فى سيرة مقدسة وتقوى .**منتظرين** (مستعدين بتوبة وأعمال صالحة)، **وطالبين** سرعة مجئ يوم الرب " (٢بط٣: ٨-١٣).

+ والحياة الدنيا تعطينا الأمثلة العملية لأُناسٍ عاشوا مع الله، واستكملوا المسيرة الأخيرة معه.وغيرهم كانوا لاهين - وعاشوا بدون حكمة وضاعوا. والآن يندمون، ويتمنون الرجوع للعالم - لحظات - يتوبون ثم يموتون ثانية، ولكن : أُغلِق الباب (القبر) والمستعدات دخلن إلى العُرس" ؛ وتم رفض العذارى الجاهلات (النفوس الغير حكيمة) !! .

+ + +

س(٣٦) هل السيد المسيح لا يعرف موعد يوم القيامة ؟

+ أعلن الفادى لتلاميذه، كما سجله القديس مرقس الرسول فى بشارته : " أما ذلك اليوم (الدينونة) وتلك الساعة (القيامة) فلا يعلم بهما أحد، ولا الملائكة الذين فى السماء – ولا **الإبن** – إلا الآب " (مر١٣: ٣٢) !! .

+ ومن المؤكد أن الرب يسوع يعرف تلك الأوقات تماماً، لأنه مُذخّر فيه كل كنوز الحكمة والعلم (وفى النص اليونانى : " المعرفة المخفية ")؛ "**وبالتالى لا يجهل يوم القيامة** "[٤٦] .

+ ويذكر القديس باسيليوس الكبير[٤٧] أنه إن كان الله الآب له معرفة تامة بالإبن وقد دفع له كل شئ (مت١١: ٢٧، يو١٠: ١٥). فإن كل المعرفة تسكن فى الإبن، ويعلم الأمور المستقبلة كالآب ، وهو فى العالم كان يعرف الماضى والحاضر

---

(٤٦) +القديس هيلاريون أسقف بواتييه، عن الثالوث، ٩: ٦٢ .
+د. إميل ماهر، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٥١.
(٤٧) القديس باسيليوس، رسالة ٢٣٦: ٢.

والمستقبل، وقد تنبأ عن أمور كثيرة حدثت بدقة .

+ ويذكر البابا القديس أثناسيوس الرسولى : أنه قد تم تحديد ساعة القيامة بين الآب والإبن ، لأنه ليس شئ قد كان – أو تقّرر – إلا من خلال الإبن .

+ ويرى أن الرب يسوع قد ذكر : "أن كل ما للآب هو لى" (يو١٦ : ٥) [منها المعرفة الكاملة] ، **وأن "الآب فىّ وأنا فيه"** (يو١٠: ٣٨، ١٤: ١٠ –١١).

+ وما دام الآب فيه، فلابُد أن تكون له المعرفة التى فى الآب، خاصة وأنه أعلن صراحة : " أنا والآب واحد" (يو١٠ : ٦)، فهما واحداً فى المشيئة وفى المعرفة .

+ كما أن الأبن لابُد أن يعرف الساعة، لأنه قال " كل شئ قد دُفع إلىّ من أبى " (مت ١١: ٢٧)، وأن المعرفة التى بلا حدود هى من صفات الأقانيم الثلاثة مجتمعة، لأنها تتصل **بالجوهر المشترك** بينهم.

+ وأن الخلق للكون وكائناته هو **عمل ثالوثى**، اشتركت فيه الإقانيم الثلاثة معاً (يو١: ٢، كو١٦:١، عب ١: ٢) .

+ وأن المخلص **يعرف** – بدون شك –**يوم مجيئه للدينونة**، لأن الآب قد أعطى الدينونة للإبن (يو٥: ٢٢، مت ٢٥: ٣١-٣٢، رؤ٢٢: ١٢).

+ وأنه يعرف اليوم بالتحديد، لأنه قد وصف كل ما تسبقه من أحداث، ثم قال : " متى رأيتم هذه الأشياء (علامات المجئ الثانى)، فاعلموا أنه قريب على الأبواب " (مر١١٣: ٢٩) وفى ختامها يقول "**ثم يأتى المُنتهَّى**" (مت ٢٤: ١١).

+ والله يسأل البشر – فى العهد القديم – **كمن لا يعرف ، وهو عالم بكل شئ فى الواقع**. مثل سؤال آدم : " أين أنت؟ " وسؤال قايين " أين هابيل أخوك ؟ " وعن لعازر : " أين وضعتموه ؟ " (مت ١٦: ١٣) .

+ وفى طلب الرب من إبراهيم أن يقدم إسحق إبنه مُحرقة واستجابته له ، إذ يقول الوحى **"الآن عرفت"** (تك ٢٢: ١١-١٢) مع أنه كان يعرف مستقبلاً ماسيفعله الخليل فعلاً.

وليس المقصود هنا هو المعرفة فى حد ذاتها، وإنما بلوغ الوقت لإعلانها،كما ذكره القديس هيلاريون (Hilarion)[٤٨].

+ كما أن سؤال المخلِّص لتلميذّى يوحنا المعمدان : " ماذا تطلبان ؟ " (يو١: ٣٨) ليس عن عدم معرفة بغرضهما، وإنما لفتح باب الحوار معهما .

+ وسؤال المخلِّص للقديس فيلبس الرسول : " من إين نبتاع خبزاً ؟ وكم عندكم من الخبز؟ لامتحان إيمانه، كما قال القديس يوحنا الحبيب .

+ وعند شفاء نازفة الدم قال " من لمس ثيابى ؟ " (مر٥: ٣٠) لإعلان إيمان المرأة .

---

(٤٨) هيلاريون، عن الثالوث، ٩: ٦٤.

+ ولما تجادل التلاميذ – فى الطريق – عن موضوع العظمة الحقيقية ، وعادوا إلى المخلص، سألهم : " بماذا كنتم تتكلمون فيما بينكم فى الطريق ؟ " (مر٩: ٣٣) لكى يعلمهم درساً فى مفهوم العظمة فى المسيحية ، وليس فيما كانوا يفهمونه عنها .

+ وفى بستان جثسيمانى يسجل ماريوحنا الحبيب : " فخرج يسوع، **وهو عالم بكل ما يأتى عليه** . وقال لهم : " من تطلبون ؟ " (يو١٨: ٤).

+ وسؤال الرب لتلميذىّ عمواس – يوم عيد القيامة – فى الطريق : " ما هذا الكلام الذى تتطارحان به، وأنتما ماشيان عابسين ؟" (لو٢٤) لكى يشرح لهما صحة آلامه وموته وقيامته، من نصوص العهد القديم .

+وسؤاله للقديس بطرس – بعد القيامة – وقال: **"أتحبُّنى"** ؟ وأنه رد عليه بإيمان وقال : " يارب أنت تعلم كل شئ " (يو٢١:

١٥-١٧) والمقصود به الإعلان عن حبه له وقبوله، بعد سقطته، ودعوته لخدمته .

+ + +

س(٣٧) وكيف يقول الإبن إنه لا يعرف الساعة وقد ثبت أنه يعرفها ؟

+ يرى بعض الآباء أن المخلص كان يجهل بناسوته ويعرف كل شئ بلاهوته .

+ فقد ذكر القديس غريغوريوس النزيزى أن عدم ذكر المخلص : " إبن من ؟! " (مر١٣: ٣٢) يعنى نسبته إلى الناسوت وليس إلى اللاهوت[٤٩] .

+ ويرى القديس هيلاريون أنه سر فى تدبير الله[٥٠] .

+ وذكر القديس باسيليوس الكبير ، أن الرب يسوع عبَّر هنا على أن اللاهوت يستخدم جسداً له نفس بشرية، إذ يطلب ليشرب ويجوع ... إلخ[٥١] .

---

(٤٩) غريغوريوس النزيزى، عظة ٤: ١٥ عن اللاهوت.

(٥٠) هيلاريون، الثالوث ٩: ٦٨، ٧٥.

(٥١) باسيليوس، رسالة ٢٣٦ :١

+ ونفس الرأى ذكره القديس البابا أثناسيوس الرسولى بأنه بتأنسه كان يجوع ويعطش ويعانى الألم كالبشر. ولا يعرف كإنسانٍ لا يعلم[٥٢] .

+ ونفس المعنى ذكره القديس البابا كيرلس عمود الدين، بأنه يجب أن ننسب عدم المعرفة إلى الناسوت، والمعرفة إلى اللوغوس (Logos)[٥٣] .

+وكان للسيد المسيح الحق فى أن يتجاهل، ولكن ليس جهل الحقيقة، بل الجهل المقصود به إخفاء أمرٍ هام،لظروف معينة تقتضى ذلك .

+ ومثاله الكاهن الذى يعرف أسرار الناس، من خلال سر الاعتراف، ولكنه ينفى معرفته المعرفة القابلة للكشف عنها. تماماً مثل المدرس – واضع أسئلة الامتحان– فهو يرفض تماماً

---

(٥٢) أثناسيوس ، ضد الأريوسيين٣: ٤٦.

(53) St . Cyril , in Patr. Greaca, 72, 252.

الحديث عن محتواها ويقول " لا أعرف " ، أى أنه لا يعرف المعرفة التى يمكن البوح بها، أو أنه لم يأتِ الوقت المناسب للبوح بها، كمقتضيات طبيعة عمله السرية (خطة الصمت الإلهية، والحكمة منها ، كما ذكرنا سابقاً).

+ وكما ذكر القديس أثناسيوس الرسولى بأن إخفاء ساعة القيامة هو لصالح البشر، وكذلك إخفاء ساعة موت الإنسان، ليكون مستعداً دائماً للرحيل (مت٢٤: ٤٤) .

+ وهو نفس المبدأ الذى أشار إليه القديس إمبروسيوس[٥٤] خاصة وأن اليوم الأخير فى الدنيا – بالنسبة للإنسان – هو يوم موته، وليس هو موعد إنتهاء العالم. وأن عليه أن يستعد له باستمرار، من الآن وقبل فوات الآوان، كما ذكره القديس أغسطينوس[٥٥] .

+ + +

(٥٤) امبروسيوس، شرح الإيمان المسيحى، ٥: ٢٠٨ –٢١٠ .
(٥٥) أغسطينوس، عظة ٤٧ على إنجيل مار مرقس ١٣: ٣٢.

س(٣٨) هل ستختفّى الكرة الأرضية وغلافها الجوى وتحل محلها أرض جديدة وسماء جديدة ؟!

(١) يرى الكتاب المقدس أنه سيتم إنتهاء كوكب الأرض وظهور سموات جديدة وأرض جديدة، يسكن فيها البِّر بدلاً من الشر (٢بط٣: ٧-١٣، رؤ٢١: ١-٥).

+ وهى ظهور :"**أورشليم جديدة**" (الكنيسة الممجدة التى تعيش فيها جماعة المؤمنين المفديين) وستنزل من السماء من عند الله لتحل محل الأرض (إش ٥٤: ٦٠، حز٤٠،٤٨، رؤ٢١: ٢-١٠). وهى مكان الفرح السماوى الدائم (إش ٦٥: ١٧-٢٥) كما سنُفصله فيما بعد.

+ وهو نفس رأى آباء كثيرين مثل **أبوليدس** (فى حديثه عن المسيح المخلص وعن ضد المسيح) وأيريناوس وامبروسيوس وإكليمنضس الرومانى[٥٦] .

---

(٥٦) إيريناوس (ضد الهرطقات ٥: ٣٥- ٣٦) أمبروسيوس (عظات ٣: ٢٤). وإكلمنضس الرومانى (الرسالة الأولى ١٦: ٣).

(٢) بينما يظن العلاّمة القبطى "أوريجانوس" أنه سيتم حدوث **"تحويل ما"** (transformation) **"وتجديد"** (renewal) لهذا العالم[٥٧] .

+ ويعارضه فى هذا الرأى كل من العلاّمة إيريناوس[٥٨]، والقديس أغسطينوس[٥٩]، الذى يرى أن هذا العالم سوف يحترق **كله** بالنيران، ثم يظهر عالم **آخر** مناسب لطبيعة الحياة البشرية المتجددة .

+ + +

س(٣٩) هل مكان الدينونة هو وادى يهوشافاط بالقدس ؟

+ يظن اليهود وبعض المسيحيين والمسلمين أيضا أن الدينونة ستكون فى وادى "يهوشافاط" (قدرون) ويقع بين جبل الزيتون شرقاً وأسوار مدينة القدس القديمة غرباً (راجع كتابنا: "القدس وبيت لحم").

---

(٥٧) أوريجانوس، ضد كلسوس ٥: ١٥ .
(٥٨) أيريناوس، ضد الهرطقات ٥: ٣٦: ١.
(٥٩) أغسطينوس، مدينة الله ، ٢٠ :١٦.

+ وذلك استناداً لنبوة يؤئيل النبى : " أجمع كل الأمم وأنزلهم إلى **وادى يهوشافاط.وأحاكمهم** هناك، لأنى هناك أجلس لأحاكم جميع الأمم " (يؤ٣: ٢-١٢).

+ ويعتقد المسلمون واليهود أنه فى هذا الوادى - المنخفض عما حوله - سيأمر الله كل إنسان بالسير على خيط مرتفع (سلك) فتسند الملائكة الأبرار حتى تعبر للجانب الآخر بسلام، بينما يهوى الأشرار إلى الحضيض (إلى وادى **إبن هنوم**.وفى العبرية:جهنم Gehenna).

+ ولذلك تنتشر على جانبيه آلاف المقابر اليهودية والأسلامية لرغبتهم فى احتلال الصفوف الأولى عند حضور المسيح يوم الدين(٦٠).

+ ولكن يبدو إن يوئيل النبى قد اتخذ هذا الأسم :**يهوشافاط**" رمزاً لموضوع دينونة العالم (وليس موقعاً جغرافياً لها) لأنه

---

(٦٠) قاموس الكتاب المقدس، ص ١٠٩٥.

يُترجَم من العبرية :"يهوة (الله) يقضى أو يُدين".

+ وليس هو بالطبع مكان الدينونة ، كما يظن هؤلاء جميعا، لأن الأرض **ستحترق ، عند مجئ الفادى للعالم** (رؤ١١: ٢٠-١٥، ٢بط٧: ١٠-١٢) كما ذكرنا سابقا .

+ وإن كان البعض يرون أن **الأرض المحترقة ستترَك خربة إلى الأبد**، ولن تزول مادتها من الوجود، استنادا لبعض النصوص الإلهية (راجع إر٤: ٢٣، مز ٩٣: ١، ١٠٤: ٥ ،١كو٧: ٣١، عب ١٢: ٢٧).

+ + +

س(٤٠) هل سيتم نصب "ميزان" لوزن الأرواح ؟ أو القلوب؟ أو أعمال الإنسان ؟!

+ توجد إشارات رمزية للدينونة – فى العهد القديم – بأن الله هو:"وازن الأرواح والقلوب" (أم ١٦: ٢، ٢١: ٢، أى٣١: ٦، مز٦٢: ٩).

+ وهى فكرة يهودية شعبية موجودة فى كتب الأبوكريفا

الخاصة بالعهد القديم (سفر أخنوخ ١:٤١، سفر رؤيا باروخ ٤١: ٦).

+ وفى الفولكلور المسيحى – والتراث الشعبى القبطى – بأن رئيس الملائكة الجليل ميخائيل سيقوم بمهمة **وزن الأرواح**، ولذلك يُصوَّر – فى الأيقونات – وهو ممسكا بميزان ، والشيطان منبطحا تحت قدميه ، والميزان مائل بإحدى كفتيه كدليل على ظلم إبليس لنفسه وللناس؛ ومحاولاً التلاعب بالميزان ليميل لصالحه، ولكن الميزان بوضع متساوٍ (متعادل الكفتين) إشارة إلى عدل ونزاهة الملاك ميخائيل.

+ ويرجح البعض[٦١] أن تكون هذه الصورة مستمدة أصلاً من التقليد المصرى (الفرعونى) القديم ، حيث يُرسَم على جدران المعابد والمقابر الفرعونية منظر **محكمة الآخرة** ، والإله

---

(٦١) د. إميل ماهر، المصدر السابق، ج٤، ص٩٠-٩١.

"أوزوريس" يضع قلب الميت فى كفة ميزان ويضع "ريشة" فى الكفة الثانية، لتحديد مدى صلاحه من فساده !! .

+ والواقع أنه أمر **رمزى بحت** (كما نراه الآن فى محاكمنا - فى مصر - فى شكل رسم **"الميزان"** يمسك به شخص معصوب العينين) ، **كرمز لعدالة الله المطلقة**. ونحن الآن نتمتع بزمن الرحمة، وبعد ذلك يأتى زمن العدل الإلهى، وطوبى لمن أسرع بطلب الرحمة، بدلاً من عدم إمكانه الهروب من عقاب يوم الرحمة !!

+ + +

س(٤١) ما المقصود بالقيامة الأولى؟ والقيامة الثانية ؟

+ يسجل القديس يوحنا الرسول فى رؤياه : " أن الذين لم يسجدوا للوحش ولا صورته.ولم يقبلوا السمة (علامته) على جباههم وعلى أيديهم، **عاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة"**.

+ "وأما بقية الأموات فلم تعش حتى تتم الألف سنة. **هذه هى القيامة الأولى**. مبارك ومقدس من له نصيب فى القيامة الأولى . هؤلاء ليس للموت الثانى سلطان عليهم، بل سيكونون كهنة لله والمسيح، **وسيملكون معه ألف سنة**" (رؤ٢٠: ٤-٦).

+ ويرى الآباء القدماء أن "القيامة الأولى " المشار إليها فى تلك الآيات **ترمز للقيامة الروحية من موت الخطية** (التوبة)، كما قال "ميخا" النبى : " لا تَشمتِ بى ياعدوتى (الخطية) **إن سقطت أقوم**" (مى ٧: ٨).

+ كما أكد الرسول بولس بأنها تعنى القيامة الروحية للنفس البشرية من الموت الروحى : " فقد كنا **أمواتاً بالذنوب والخطايا**" (أف ٢:١، كو٢: ١٣، رو٦: ٣-٦).

+ وهو ما يفسره رب المجد نفسه، فقد ذكر أنه " تأتى ساعة **وهى الآن** حين يسمع الأموات صوت إبن الله والسامعون

يحيون" (يو٥: ٢٥) لأنها **توبة** تتم **الآن** (فى هذا الزمـــان)، وأن الذى يتوب، **ويقوم من خطاياه**، ليس " للموت الثـانى" سلطان عليه، أى لن يكون نصيبه الهلاك الأبدى، بل سـيملك مع المسيح إلى الأبد (رؤ٢٠: ٦) : " أقامنا معه وأجلسنا معـه فى السماويات " (أف ٢: ٦).

+ كما أن كلمة "**الآن**" تدل على قيامة الخطاة من خطاياهم. و لم يكن أثناء كلامه هذا قد أقام إنساناً من الموت .

+ وقال له المجد مؤكداً : " الحق الحق أقول لكم : من يؤمـن بى ، فالأعمال التى أنا أعملها، هو يعملها أيضا، **ويعمل أعظم منها**" (يو ١٤: ١٢) !! .

+ وقد سألنا نيافة الأنبا غريغوريوس عن هذه الآية، فذكر لنـا أن **أعظم عمل فى الدنيا أن يقوم الخاطئ من سقطته ويتـوب عن شروره** ، فينال رحمة الله ورضاه، فى دنياه وسماه، وهـو أعظم ما يتمناه كل الخطاة.

+ ويذكر الآباء القدامى نفس المعنى، بإنه وإن كانت إقامة الموتى من أعظم الأمور، إلا أن إقامة **الأموات روحياً** (الخطاة) هى أعظم من إقامة الأموات جسدياً .

+ وقال الرب يسوع أيضا : " أنا هو القيامة والحياة . من آمن بى ولو مات فسيحيا . وكل من كان حياً وآمن بى ، فلن يموت إلى الأبد " (يو١١: ٢٥-٢٦).

+ فكل إنسان لابُد أن يموت، ولذلك يقصد الرب الموت الروحى لا الجسدى.

+ والمقصود **"بالموت الأول"** هو موت كل البشر فى الدنيا، مثل كل الكائنات الحية الأخرى من حيوان ونبات. **وأما "الموت الثانى"** فالمقصود به **الهلاك الأبدى،** كما أوضحه القديس يوحنا الرائى (رؤ٢١: ٨).

+ وللأجساد البشرية قيامة واحدة لا قيامتان :**قيامة عامة** (مت٥: ٢٨- ٢٩) للأشرار وللأبرار (مت ٢٥ : ٣١-٤٦،

أع ٢٤: ١٥) .

+ وعلى ذلك فالمقصود بالقيامة الثانية :

+ هى قيامة كل الأجساد فى اليوم الأخير، **للدينونة حسب استحقاقها:** " تأتى ساعة فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته (ملاك القيامة) فيخرج **الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات** (بدون توبة) **إلى قيامة الدينونة"** (يو٥: ٢٨-٢٩). وأكد الرسول بولس على قيامة واحدة فقط (١كو١٥، ١تس٤).

+ + +

س(٤٢) ما رأى الكنائس التقليدية فى "المُلك الألفى"؟!

+ التفسير الحرفى لما جاء فى سفر الرؤيا وأسفار العهد القديم (رؤ ٢٠: ١-١٠، إش٢: ٤، مى٤: ٣) نابع من فكر بعض اليهود المتعصبين – فى بداية العصر المسيحى – الذين كانوا يتمنون أن يحكمهم ملك جبار مثل شمشون وداود وسليمان (ولا يزال اليهود ينتظرون هذا المخلص بهذا الوصف) .

+ فسعوا للترويج لفكرة المُلك الألفى. وأن المسيح سيحكم الأرض ألف عام قبل القيامة !! .

+ وقد اعتنق نفس الفكرة طائفة "**السبتيين الأدفنتست**" (Adventist = أى المجيئين = المسيح يجئ لحكم العالم ألف عام) .

+ وهى أيضاً العقيدة الأولى لطائفة "**شهود يهوة**" الغير معترف بها كطائفة مسيحية – مثل الأدفنتست – لأنهما يميلان للأفكار اليهودية. ويُحرِّفان الكتاب المقدس، ليتمشى مع آرائهم المنحرفة؛ ولذلك يجب عدم مخالطتهم (**كالهراطقة**)[٦٢] .

+ ومن الثابت من الوحى المقدس أن مُلْك المسيح "**روحى**". كما قال له المجد بنفسه : " مملكتى ليست من هذا العالم" (يو١٨: ٣٦)، وملكوته روحى وليس جسدى : "ها ملكوت

---

(٦٢) راجع رسائل يوحنا (الأولى ص٢-٤، والثانية والثالثة).

الله داخلكم"(لو١٧: ٢١) أى أنه يملك على قلوب المؤمنين .

+ ولكن الشيع المنحرفة تزعم أن المؤمنين بالمسيح سيتمتعون بوليمة "١٠٠٠ سنة" حيث ينعمون خلالها بملاذ الدنيا وأطايبها !!.

+ ويحاولون أن يأخذوا بعض الآيات الكتابية لتدعيم رأيهم الخاطئ، بتفسيرها **تفسيراً حرفياً** (إش ٢: ٢-٤، زك ١٤: ١٦ -١٩) .

+ ويذكر القديس بولس :" **أن الحرف يقتل** " (رو٧: ٦، ٢كو٣: ٦) .

+ وقد أجمع جميع المفسرين القدامى (والمحدثين) على تفسير سفر الرؤيا تفسيراً "**رمزيا**" (Symbolic) وليس "**حَرفياً**" (literal) كما شرحه كل من العلامة أوريجانوس، وإكليمنضس الاسكندرى، والقديس جيروم، الذى رفض فكرة المُلك الألفى الحرفى .

+ وكذلك رفض القديس أغسطينوس نفس الفكرة[٦٣] وقال: " لن يكون هناك مجئ للمسيح قبل ظهوره الأخير للدينونة، لأن مجيئه حاصل الآن فى الكنيسة (حلوله فى الأسرار المقدسة) وفى أعضائنا " .

+ ويضيف بقوله : " وإن الحكم الألفى للمسيح على الأرض قد بدأ فعلاً، ويسوع نفسه فى الكنيسة، والقديسون يحكمون الآن " (الآباء الخدام يرعون الشعب ويحكمون فى أمور ومشاكل المؤمنين، التى يعرضونها عليهم).

+ وتأخذ الكنيسة القبطية وكنائس أخرى كثيرة (وبعض الطوائف المسيحية المحدثة) بالتفسير **الرمزى** لسفر الرؤيا، واعتبار الرقم "**١٠٠٠**" يدل على الكمال (من مضاعفات رقم ١٠)، وأن المؤمنين يملكون مع الرب يسوع مُلكاً روحياً، منذ صلبه وقيامته وصعوده للسماء إلى وقت مجيئه الثانى (للدينونة).

---

(٦٣) أغسطينوس، مدينة الله ، ٢٠ : ٦.

+ ويزعم بعض الكتاب الغربيين أن "أورشليم السمائية" هى مقر المُقامين من الموت، خلال فترة المُلك الألفى للمسيح (Millennium) ثم تختفى[٦٤] .

+ وإن كان هناك فريقين يختلافان فيما بينهما عن مكان/المُلك الألفى، وهل هو فى السماء ؟ أم على الأرض ؟!

+ ويرى الفريق الأول للمفسرين الحرَفيين أن المجئ الثانى للمسيح يسبق وليمة الملك الألفى (Pre-millennialists) .

+ بينما يرى الفريق الثانى أن المجئ الثانى سيكون بعد إنتهاء فترة المُلك الألفى، والتى يعتبرونها مجرد تهيئة الطريق لمجيئه بانتشار البِرّ على الأرض (Post-millennialists)[٦٥] .

+ ويرى الفريق الأول أن الأبرار سيقومون أولاً – من الموت – عند المجئ الثانى، وهو ما يعتبرونه "القيامة الأولى"، وحسب

---

(64) Dnight , Things To Come (1958) p.572.

(٦٥) د. إميل (القس شنودة) ماهر، المصدر السابق، ج٣، ص٣٧-٤٠.

زعمهم أيضاً يٌباد الأشرار، **ويُقيد الشيطان**، ويظهر المسيح بالجسد فى أورشليم (القدس) ، ١٠٠٠ سنة كاملة، بعدما يقضى على النُظم السياسية القائمة فى حينه.

+ كما يزعمون أنه فى نهاية الألف سنة سيتم حل قيود الشيطان، ويضل الناس. ويحارب الرب الشيطان وينتصر عليه، ثم يقوم الأشرار القيامة الثانية "للدينونة"، وينتهى العالم .

+ ويتفق الفريق الحرفى الثانى فى هذا كله، ماعدا أن الدينونة ستتم بعد انتهاء العالم .

+ ومن الجدير بالذكر، أن الكنيسة القبطية ترى أنه **قد تم قيد الشيطان فور فداء الإنسان** (يو١٢: ٣١-٣٣، ١٤: ٣٠، ١٦: ١٠، لو ١٠ :١٨، ٢بط ٢: ٤، رؤ١٢: ٧-١٢، يهوذا٦).

+ وأن إبليس ليس فى كامل حريته الآن، وإن كان يحارب البشر كالكلب المقيد بسلسلة طويلة، وأنه لا يمكنه أن يتجاوز

فى تحركاته – الآن – حدود طولها فقط، وهو يؤثر فى كل إنسان يقترب منه، ويصغى لأفكاره الشريرة، وينفذها الشرير بكامل إرادته.

+ وقبل مجئ المسيح الثانى للعالم سيتم فك قيود عدو الخير، ويضل كثيرين جداً (رؤ٢: ٨)، هذا هو سبب الارتداد الشديد، الذى أشار إليه رب المجد، والذى سيكون من بين العلامات الدينية التى تُشير إلى قُرب مجيئه (مت٢٤: ٢٤).

+ ومن الواضح – فى الأناجيل – أن الرب يسوع قد رفض فكرة المُلك الأرضى (العالمى) أكثر من مرة (مت ٨: ٤ – ١٠، لو٤: ٥–٨، يو١٨: ٣٦) . فكيف يترل ليملك جسدياً فى أورشليم، حسب زعم أصحاب نظرية المُلك الألفى ؟! .

+ ومن الواضح من النصوص المقدسة – بالعهد الجديد – أن ملكوت الله : " ليس أكلاً وشرباً، بل هو بر وسلام وفرح فى الروح القدس" (رو١٤: ١٧) .

+ وأن أولاده سيعيشون فى الملكوت الأبدى كالملائكة (وبلا علاقات زوجية بالطبع) [لو ٢٠: ٣٤-٣٦].

+ كما أن زعم أصحاب التفسير الحرفى بأن سُكنى الذئب مع الخروف ، والنمر مع الجدى، والحمَل مع الأسد، بسلام (إش١١: ٦-١٠، ٦٥: ٢٥)، يعنى فى نظرهم تغير طباع الحيوان، خلال المُلك الألفى الجسدى،وهو رأى يتعارض مع تعليم الرب يسوع بأن الزوان سيظل مع الحنطة إلى وقت الحصاد، أى بقاء الأشرار مع الأبرار فى العالم حتى يوم الحساب.

+ ويرى الآباء القديسون أن سُكنى **الذئب مع الحَمَل**، يعنى **رمزياً** انتشار رسالة الإنجيل فى كل العالم، وقدرة كلمة الله على تغيير طباع الناس الأشرار، فيعيش الوثنيون (الأمم) مع اليهود بسلام معا، بعد إيمانهم بالمسيح، ويكونون جميعاً مؤمنين يعيشون كحملان وسط ذئاب (لو١٠: ٣، مت١٠ :١٦) .

+ كما أن التعليم بالملك الألفى الحرفى يتعارض تماماً مع فجائية المجئ الثانى، الذى علّم به الرب وتلاميذه، كما يتناقض أيضاً مع ضلال معظم العالم (الارتداد الكبير عن الإيمان) فى الأيام الأخيرة (وكما هو واضح جيداً فى الزمان الحاضر).

+ + +

س(٤٣) ما معنى : " يُدين المؤمنون العالم والملائكة الساقطين" ؟!

+ الإدانة أو "الدينونة" لها عدة معانٍ فى الكتاب المقدس كما يلى[٦٦] :

(١) المعنى الأول للدينونة : (Judgement)

هى وقوف البشر – من أبرار وأشرار – أمام عرش المسيح للمُحاكمة يوم الدين (مز ٥٠: ٦، جا ١٢: ١٤، مت ٢٥: ٣١-٤٦، عب ١٢: ٢٣، رو ١٤: ١٠، ٢كو ٥: ١٠) وهو ما وصفه سفر الرؤيا بالتفصيل (رؤ٢٠: ١١- ١٥) وسيأتى

---

(٦٦) د.إميل ماهر ، المصدر السابق ، ج١، ص ٨١ –٨٣.

ذكره بالتفصيل فيما بعد .

(٢) **المعنى الثانى للدينونة :**

+ هو صدور **حكم بإدانة الأشرار (Condemnation)**، وغير المؤمنين بالخلاص، والذين أيضاً **"يُجدفُون على الروح القدس"** (مت٢٣: ٢٣) وهؤلاء المجدفون لن يغفر الله لهم فى الدنيا أو فى الآخرة، لأنهم لم يتوبوا وعاندوا ، وأساءوا لكرامة الله (مثل زعم بعض اليهود بأن المسيح يخرج الشياطين عن طريق إبليس، المُتعاون معه، وبذلك ينسبون الضعف لله، وكذلك المُنتحرون اليائسون من رحمة الله. والتاركون للإيمان المسيحى أيضاً) .

+ أما المؤمنون بالخلاص والعاملون الصلاح : " **لايُدانون، أى لا يُحكم ضدهم وإنما لصالحهم** - يوم الدين - لأن دم المسيح طهرهم من خاطاياهم ، ويتبررُون بالإيمان به (فى ٣: ٩) وبنعمته السماوية المجّانية (رو٣: ٢٤) ،**طبقاً لما يلى :**

- "الذى يؤمن به لا يُدان " (يو٣: ١٧-١٨).
- "مَنْ يسمع كلامى – ويؤمن بالذى أرسلنى – فله حياة أبدية، ولا يأتى إلى دينونة، بل قد **انتقل** (فى صيغة الماضى لأنه أمر مؤكد حدوثه فعلاً) من الموت إلى الحياة (الأبدية) ... " (يو٥: ٢٤) .
- " لا شئ من الدينونة – الآن – على الذين هم فى المسيح يسوع، السالكين ليس حسب الجسد، بل حسب الروح" (رو٨: ١).
- + ويرى البعض أن المسيحيين يُدانون على كل خطاياهم **فى الدنيا**، وليس يوم الدين :" نؤَّدب من الرب (فى العالم) لكى لا نُدان مع أهل العالم " (١كو١١: ٣٢) . وهو **"تأديب"** صادر من أب محب، وليس **"عقاب"** للأبناء العُصاة.

(٣) **المعنى الثانى للإدانة باشتراك المؤمنين** : (كقضاة مع المسيح فى سماه) **لإدانة الأشرار والملائكة الساقطين** (الشياطين) :

+ فإن المقصود بـــه أنهـــم ســـيكونون "**شـــهود إثبـــات**" (Testimony = Witness) بإيمانهم فى العالم، فى الوقت الـذى رفض فيه الأشرار الإيمان بفداء الرب للبشر، ولماذا لم يفعـــل الأشرار مثلهم ، فى إيمانهم وأعمالهم (الصالحة) ؟! .

+ وفيما يلى نماذج من تلك الشهادات التى سجلّها الوحـى المقدس :

- "رجال نينوى (الأشوريون) سيقومون فى الدين – مع هذا الجيل (المعاصر للمسيح) **ويدينونه** (يشهدون علـــيه) لأنهم تابوا بمناداة يونان" .
- " ملكه التيمن (= اليمن = وفى العبّرية: حرفياً بـــلاد الجنوب) ستقوم مع هذا الجيل **وتُدينه** (تشهد ضـــــده) لأنها أتت من أقاصى الأرض (اليمن الجنـــوبى) لتســـمع حكمة سليمان " (مت ١٢: ٤١-٤٢، لـــو١١: ٣١-٣٢) بينما رفض اليهود سماع صوت المخلص ، الذى هو

أعظم من سليمان الملك بالطبع.

- "ألستم تعلمون أن القديسين **سيدينون** (أهل العالم) ؟! ... **العالم يُدان بكم** ... ألستم تعلمون **أننا سندين ملائكة** (الأشرار =الشياطين) ؟! (١كو ٦: ٢-٣) ، لأن المؤمنين نجحوا فى السير مع الله رغم محاربات عدو الخير، ولأن إبليس وجنوده كانت لهم إمكانيات تفوق البشر ، ومع ذلك سقطوا بإرادتهم، وليس بإغراء أحد .

+ ويرى بعض المفسرين أنه بعدما يسمع المؤمنون التطويب من الرب، سوف يُجلسهم حوله، ويشرّكهم معه كقضاة، وليس مجرد شهود إثبات .

+ ونظراً لأن الرب يسوع لم يقدم شرحاً مفصلاً لكيفية إتمام هذا الوضع الغريب على الفكر البشرى، لذلك تعامل الآباء بحذر مع هذا النص فى تفسيراتهم[٦٧] لهذا الموضوع . وإن كان

---

(٦٧) + ذهبى الفم ، عظة ٦٤ على إنجيل مارمتى .
+ أغسطينوس، مدينة الله ، ٢٠ : ٥ .

قد أكدته النصوص التالية :

+ " من يغلب فسأعطيه أن يجلس معـــى فى عرشـــى" (رؤ٣: ٢١).

+ " ورأيت عروشاً فجلسوا (القديسون) عليـــها، وأعطـــوا حكماً (رأياً) ... " (رؤ٢٠ :٤) .

+ " من يغلب ويحفظ أعمالى إلى النهاية، فسأعطيه ســـلطاناً على الأمم " (رؤ ٢: ٢٦، راجع دانيال ٧: ٩ -٢٧).

+ " يدينون (الأبرار) الأمم، ويتسلطون على الشعوب، ويملك الرب عليهم للأبد " (حكمة ٣: ٨).

+ "حينئذ يقوم البار، يحكم على الكافرين الباقين" (حكمـة ٤: ١٦).

+ " حينئذٍ يقوم البار (المسيح) بُجرأة عظيمة فى وجوه الذيـن ضايقوه، واحتقروا أتعابه (على الصليب) .. " (حكمة ٥ :١).

+ وقال القديس بولس : " إن كنا نصبر فسنملك أيضاً معـه" (٢تى٢ : ١٢)

س(٤٤) ما هى السمة (العلامة) التى تميز المؤمن من غير المؤمن فى العالم الآخر ؟

+ هى علامة ستكون على " جباه" المؤمنين (حز٩: ٤-٧) .

+ وجاء فى كتابات اليهود المتأخرة[٦٨] – الغير قانونية – بأن علامة الرب على الأبرار لخلاصهم ، وعلامة الهلاك على جباة الأشرار .

+ وسجل القديس يوحنا الرائى قيام ملائكة السماء " بختم عبيد إلهنا على جباههم " رؤ ٧: ٣) ، ومنهم البتوليون ١٤٤٠٠٠، الذين لهم إسم الله الآب على جباههم (رؤ١٤: ١)

+ وكان الرومان يختمون عبيدهم بسمة العبودية ، التى يُعرفون بها فى كل مكان يهربون إليه .

+ ويشير سفر الرؤيا إلى أن حاملى **سمة المسيح المقدسة** لن يُعاقبوا (رؤ٩ :٤) .

+ ويرى آباء الكنيسة الأولى أن "**السمة**" التى لا تُمحَّى، والتى

---

(68) Jewish Encyclop. Vol. 4, p .93.

تُميّز المؤمن عن غير المؤمن (من مستلزمات خلاصُه) هى **"سمة** المعمودية " ، وكذلك " ختم الميرون "[٦٩] .

+ **ويرى** آخرون أن الخطية **تترك بصماتها على الخُطـــاة فى العالم الآخر** [٧٠] .

+ غير أن البعض الآخر يرى أنها هى **"سمة" الوحـــش** الـــتى يضعّها الأشرار على يدهم اليُمنى، أو على جبهتهم للتعامُل بها (رؤ١٣: ١٦ -١٧) ، وستكون علامة لعذابهم فى الأبديـــة (رؤ١٤: ٩-١١).

+ + +

س(٤٥) هل يمكن للنفس أن تعرف مصيرها الأبدى قبـل الرحيل من العالم ؟!

+ **نقرأ فى سير القديسين** الواردة فى السنكسار والمخطوطـات أن الملائكة الأبرار يأتون لحمل الروح البـــارة إلى الفـــردوس

---

(٦٩) د. أميل ماهر، المصدر السابق ، ج٣، ص ٦٥.
(٧٠) أوريجانوس، عظة على إرميا ، ١٦.

(مكان الانتظار)، لدى رحيلها من العالم (لـو١٦) ، سـواء بالظهور لهم علنا – أو فى رؤى – وأنهم يعلنون للنفس البـارة أنها ستنعم بالسعادة الأبدية الموعود بها .

+ بينما تأتى الشياطين لأخذ أرواح الأشـرار إلى الجحيـم السّفلى (مكان أنتظار الأشرار حتى يوم الدينونة).

وينكشف لهم مصيرهم التعس، فيكونون فى رعب شـديد، سواء من الخوف من منظر الشياطين، أو من العقاب الأبدى .

وفيما يلى ما يؤيد ذلك من النصوص المقدسة :

- " الشرير يطّرد بشدة ، أما الصدّيق (البار) فواثق عنـد موته " (أم ١٤: ٤٢) .
- " إن سرت فى وادى ظل الموت (الطريق مـن الأرض إلى العالم الآخر) لا أخاف شراً، لأنك أنت معى " (مـز ٢٣: ٤) .

" إننا نثق ونُسّر – بالأوّلى – أن (أننا) نتغرب عن الجسـد، ونستوطن عند الرب " (٢كو٥: ٨).

• " وُضِع لى إكليل البر، الذى يهبه لى ، فى ذلك اليـــوم (الدينونة) الرب الديان العادل، وليس لى فقط، بل لجميـع الذين يحبون ظهوره (المستعدون للقائه) أيضا " (٢تـــى ٤: ٦-٨) .

+ + +

س(٤٦) ماذا يعنيه الرب بحديثه عن الوكيل الغير أميـــن الذى عندما يأتى إليه سيده يشقه (يقطعه) من وسطه؟!:

+ أشار إلى هذا الأمر القديسان متى ولوقا (مت٢٤: ٥١، لو ١٢: ٤٦) ، وحرفيا عقاب الغير آمين بعذاب شديد وأبدى .

+ ومن الناحية الرمزية يرى العلاّمة أوريجانوس[٧١] إن ما يُنزع من غير الأمين هو:"**المواهب**" الروحية الـــتى أعطيـــت لـــه بالمعمودية أو بنعمة الروح القدس، مثل الحكمـــة ، والمعرفـــة الروحية .

+ أو أية موهبة أخرى تُسحَب منه، أو تنتزع الصورة الإلهيـــة

---

(٧١) أوريجانوس ، المبادئ ٢: ١٠ :٧.

من النفس ، أما الجزء الباقى فهو الجوهر نفسه. الذى ينشق (ينفصل) عن الروح القدس، وينضم لأشرار جهنم .

+ كما رأى هذا العالِم القبطى أيضا أن الجزء الذى يُنزع من ذلك الإنسان الشرير **هو الملاك الحارس للمؤمن**[٧٢] .

+ + +

س(٤٧) ما المقصود "بالظُلمة الخارجية" التى سيمضى إليها الأشرار ؟

+ المعنى الحرفى أن الأشرار سينحرمون من نور الملكوت الأبدى فى أورشليم السماوية .

+ أما العلّامة أوريجانوس (أبو التفسير الرمزى) فلم يكتفِ بذكر أن الظلمة الخارجية بأنها مجرد **"جو خارجى مُظلم"** يقيم فيه الأشرار باستمرار (مع الشياطين) .

وإنما يضيف لذلك بأنها حالة الأشرار، عندما **يغرقون فى ظلمة الجهل**[٧٣] ، التى عاشوا فيها فى العالم الحاضر .

---

(٧٢) القس شنودة ماهر، المصدر السابق ،ج٤، ص١٠٦.

(٧٣) أوريجانوس، المبادئ ٢: ١٠: ٨ .

+ وأنه نظراً لأنهم أحبُّوا الظلمة أكثر من النور، فربما يكتسون بأجساد سوداء مظلمة، بعد القيامة .

+ وإن كان بعض المفسرين يرون أنه فى هذه المنطقة المظلمة – فى العالم الآخر – ستكون هناك برودة شديدة، لأن رب المجد قال " إن **هناك البُكاء** (الحزن) **وصرير الإسنان** " (لو١٣: ٢٧-٢٨) ، ولكننا نرى أن هذا النص المقدس إنما هو كناية عن الندم الشديد على توبة الخاطئ، قبل فوات الأوان .

+ + +

س(٤٨) هل سيكون المجئ الثانى للمُخلِّص فى يوم أحد ؟

+ يرى البعض أنه سيأتى ثانيةً للعالم :"**يوم أحد** "، لأنه فى رأيهم يُسَّمى "**يوم الرب**" (رؤ١: ٧) [وفى الفرنسية Dimanche ، وفى القبطية واليونانية Ti- Kariaki من كلمة "**الرب**" Kurios].

+ وهو فى الواقع تخمين، إذ لا يستبعد أحد مجئ الفادى فى أى

يوم من أيام الأسبوع ولا فى أى شهر من السنة، لأن هـــذه المواقيت والأزمنة تتعلق بالأرض وبالناس، ولا ترتبـــط بهـــا السماء ولا بمدتها، فإن الألف سنة – عند الرب – **كيوم واحد** (٢بط٣: ٨) .

+ + +

س(٤٩) هل سيأتى الرب يسوع فى الليل ؟

+ يعتقد البعض أن الفادى سيأتى لهذا الكوكب الشقى ليـلاً، على أساس قوله له المجد : " **إنه فى تلك الليلة** يكون إثنـــان على فراش واحد (زوج وزوجة معاً) . فيؤخذ (يُختطـــف) الواحد، ويُترك الآخر" (لو١٧: ٣٤).

+ وقوله: " **فى نصف الليل** صار صراخ : " هوذا العريـــس مُقبِل " (مت٢٥:) .

+ وتحديد المجئ فى أحد أقسام (الهزيع من) الليـــل الأربعـــة (مر١٣: ٣٥-٣٧).

+ وأيد القديس يوحنا ذهبى الفم هذا التفسير الحرفى لتلـــك

الآيات المقدسة، موضحا أن المجئ الثانى سيكون ليلاً[٧٤] .

+ وقال أنبا ساويرس أسقف الأشمونين فى القرن العاشر (إبن المقفع)[٧٥]: "إن السيد المسيح وُلِد فى نصف الليل (حسب تقليد قديم) وفيه قام من بين الأموات، وفيه أيضا يأتى ليدين الأحياء والأموات ، كما ورد فى فصل العشر العذارى" (مت ٢٥: ١-١٣).

+ ويرى مفسرون آخرون أن "الليل " يشير - رمزيا - إلى السهر الروحى من أجل الاستعداد للمجئ الثانى، لأنه يُحتمل أن يتم بالنهار.

ويُدللون على ذلك بأن الفادى يُشير إلى وجود أعمال للناس، سواء فى الحقل - أو فى البيت - تتم فى النهار ، ويتم خلاله الأختطاف كما يلى :

---

(٧٤) ذهبى الفم ، عظة ٧٧ على مارمتى ٢٤: ٣٢- ٣٣.

(٧٥) إبن المقفع، الدر الثمين فى إيضاح الدين، مقالة ٥.

+ " حينئذ يكون **إثنان فى الحقل** ، يُؤخذ (يُختطف للسماء) الواحد، ويُترك الآخر (لتحترق به الأرض) . إثنان تطحنان على الرحى (شغل البيت) تؤخذ الواحدة، وتُترك الأخرى" (مت٢٤: ٤١).

+ كما أنه من الناحية الطبيعية لكوكب الأرض، فإن مجئ الفادى للعالم فى وقت يكون فيه نصف الكرة نهاراً ، والنصف الثانى ليلاً بالطبع .

+ + +

س(٥٠) ما هى مؤهلات الدخول للملكوت الأبدى ؟

(أ) **ضرورة الإيمان أولاً بخلاص الفادى**، الذى تم على عود الصليب ، والثقة التامة بأنه هو وحده طريق الحياة الأبدية (ليس بغيره الخلاص).

وأنه لا يمكن دخول السماء بالأخلاق الفاضلة وحدها، وكذلك ليس بابتعاد المرء عن الشر فقط (التوبة السلبية بدون ثمر).

(ب) ضرورة الولادة الثانية (المعمودية) من الماء والروح، كما أكده الرب يسوع فى حديثه مع الرئيس نيقوديموس (يو٣) بهذا الخصوص .

(ج) ضرورة ارتباط الإيمان بالأعمال الصالحة : لأنه بدون أعمال فإن **الإيمان ميت**، كما أكده القديس يعقوب الرسول فى رسالته (يع٢: ٢٠) . كما أن الفضائل من ثمار الروح القدس فى النفس بممارسة وسائط الخلاص (غل ٥: ٢٢- ٢٣).

(د) ضرورة الحياة بطهارة القلب والذهن والحواس :

+ " القداسة التى بدونها لن يعاين أحد الرب " (عب ١٢: ١٤).

+ + +

س(٥١) هل يمكن أن يدخل الملكوت الذين يعملون الصالحات من غير المؤمنين المفديين؟ وما جزاء أعمالهم الحسنة ؟

+ من القوائم المذكورة بالكتاب عن الفئات الغير المسموح بها

لدخول السماء غير المؤمنين بالفداء، وغير المعمدين (كما فى السؤال التالى) [رؤ٢١: ٨].

+ ومن المبادئ الكتابية الهامة أن "الذى يؤمن (بالمخلص) لا يدان، والذى **لايؤمن** (مهما فعل) **قد دين**" (يو٣: ١٨-١٩).

+ أن أهل العالم من المحسنين وصانعى الخيرات للآخرين - سوف ينالون مكافأة أرضية مادية أو معنوية أو أدبية مناسبة: "يستوفون خيراتهم فى حياتهم الدنيا" (لو١٦) .

+ + +

س(٥٢) ما هى الفئات التى ستُحرم من دخل ملكوت السموات ؟

+ من المبادئ الأساسية فى العهد الجديد أن الرب يسوع لا يمنع أحداً من أبناء آدم من أى جنس أو أى لون، من قبول الإيمان والعماد والتمتع بملكوته ، وسيأتون من المشارق ومن

المغارب ويتكئون فى حضن إبراهيم.

+ ولا يرفض الفادى أى مسيحى خاطئ يطلب التوبة والرحمة قبل يوم الدينونة (راجع مثل **"الإبن الضال"** ، فى لوقا ١٥). كما قال الرسول بطرس أن الرب : " لا يشاء أن يهلك أناس (أى واحد) بل أن يقبل الجميع التوبة" (٢بط ٣: ٩، ١تى ٢: ٤).

+ فالكنيسة هى :**"مستشفى"** وليست : **"محكَمة".وهو طبيب رحيم جداً الآن (وسيكون قاضياً عادلاً يوم الدين).**

+ ومن موانع الدخول للسماء **ممارسة الخطية** – بكافة صورها – لأنها تُعتبر **إهانة لله القدوس، واستهتار بمحبته** وطول أناته. **وهى أيضاً تَعَدٍ على قداسته** الغير محدودة (١يو٣: ٤) وعصيان على كلماته، وخروج عن طاعته .

+ وفيما يلى قوائم (فئات) الممنوعين نهائياً من دخول ملكوته (وتحتاج لوقفة تأمل):

(١) الظالمون لأنفسهم ولغيرهم :

- "إن الظالمين لا يرثون ملكوت السموات " (١كو٦: ٩). ويدخل فيه كل أنواع الظلم المادى والأدبى .

(٢) الغير أمناء فى سلوكياتهم :

- "لا زناة ولا فاسقون .. ولا سارقون (للمال أو لأى شئ آخر) ، ولا طماعون، ولا سكيرون، ولا شتامون، ولا خاطفون، **يرثون ملكوت الله** " (١كو٦: ٩ -١٠).
- " وأما الزنا وكل نجاسة (للقلب والفكر والجسد) فلا يُسَمَّ بينكم، ولا القباحة، ولا كلام السفاهة والهزل" (النُكت والسخرية والهزار)...
- "وكل زانٍ، أو نجس، أو طماعٌ (يشتهى ما لدى الغير من مال أو غيره) **ليس له ميراث فى ملكوت المسيح والله**" (أف٥: ٣-٥).
- "... زنا، عهارة، دعارة، سحر، عداوة، خصام ، غيرة

(غير مقدسة) سخط (غضب) تحزب (تعصُّب) شقاق، بدعة (هرطقة) حسد، قتل ، سُكر، بطر ... **إن الذين يفعلون مثل هذه (الخطايا) لا يرثون ملكوت الله** " (**غل** ٥: ١٩ -٢١).

(٣) من أخطاء اللسان الشرير :

- "**والخائفون** (من الاعتراف بالإيمان بالرب يسوع) **وغير المؤمنين** (بالفداء)، والرجسون، والقاتلون (سواء بسلاح أو بكلام شديد) والسحرة، **وجميع الكذبة** (كذب أبيض وأسود) ، فنصيبهم فى البحيرة المتقدة بنار وكبريت، الذى هو الموت الثانى (العذاب الأبدى) ... " (رؤ٢١: ٨).

(٤) المُراؤون (المُنافقون) :

- وقال الرب يسوع : " كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم (ساعة الدينونة) :" يارب يارب : أليس بإسمك تنبأنا (علّمنا ووعظنا الناس) ؟ وباسمك أخرجنا شياطين؟،

وباسمك صنعنا قوات (معجزات) كثيرة ؟ فحينئذ (يوم الحساب) أُصرِّح (أُعلن) لهم : " إنى لم أعرفكم قط . اذهبوا عنى **ياملاعين**، يافاعلى الإثم " (مت ٧: ٢٢ -٢٣) وهو تحذير خطير لكافة فئات الخُدَّام الغير أُمناء .

(٥) والذين تمتلئ قلوبهم بالكراهية والبغضاء والحقد والحسد والغيرة المُرَّة :

- " مَنْ **يُبغِض** (يكره) أخاه فهو **قاتل نفس** (مُهلِك للغير بعثراته) وكل قاتل نفس ليس له حياة أبدية" (١يو٣: ١٥) [والمحبة المضحية الكاملة هى جواز سفر مطلوب للمرور للملكوت].

(٦)**الذين يلجأون للسحرَة والمشعوذين** (اتكال على قُوَى الشياطين وهو تجديف على الروح القدس):

- الذين يذهبون للسحرة والدجالين ورجالَ الشيطان، يجدفون على الروح القدس، **ويهلكون** (**لا٢٠: ٦- ٧**) **مع السحرة** ، الذين يصنعون لهم الأحجبة والطلاسم ، أو

الذهاب لهم بزعم فك الأعمال السحّرية (الربْط).

(٧) **عبدة الأصنام** (الأوثان) :

- سواء إنكار وجود الإله الحقيقي وعبادة الأصنام (آلهة حجرية) بدلاً منه، مثل البوذية، والهندوسية الوثنية. وكذلك الشيوعية، والالحاد، والفلسفة الوجودية التى تدعو الى إنكار الخالق وتمجيد الذات.
- ومحبة أى شيء أكثر من الله (حب إنسانة ما حتى العبادة. وطاعتها فى طباعها ودينها ومبادئها، وبيع المُخلِص فى سبيلها، وإنكاره بطريق مباشر أو غير مباشر).
- عبادة الجسد (الزينة الفاسدة وعثرتها للنفس والناس).
- وعبادة المال (مت ٦ : ٢٤). ومحبته أكثر من الله (١تى ٦ : ١٠)
- ومحبة العالَم أكثر من الله. وهى عداوة لله .

+ + +

س(٥٣) مامعنى نوال الشهيد أو المجـــاهد "إكليـــل" المجد ؟

+ وعد الرب المحب بمنح "إكليل" لكل المؤمنين المجـاهدين (يع١ :١٢) سواء من أجل خلاص أنفسهم، أومن أجـــل كسب الآخرين للإيمان، أومن أجل تعب الخدمة المباركـة، أو من أجل السهر الروحى (الجهاد الروحى) فى ممارسات وسائط النعمة والخلاص من صوم وصلاة وعبادة وتـــأمل وقراءات ومطانيات ..... الخ ٠

+ من أعظم الأكـــاليل:"إكليـــل الشـــهادة". وإكليـــل، "للمعترفين" (بالايمـــان) لإحتمـــالهم الآلام الشـــديدة = التعذيبات البدنية والنفسية، والظلم أو الاضطهاد من أجـل المسيح (شهادة بالفم وليس بسفك الدم).

+ وكانت فكرة" الإكليل" المادى ســـائدة فى اليونـــان القديمة، إذ كان يُقلّد الفائز فى الألعاب الأوليمبية (نســـبة لجبل أوليمبس Olympus باليونان) إكليـــلاً من " الورود

والزهور" حول عُنقه . ولايزال نفس التقليد سائداً فى الهنـــد، حيث يتم تكريم البعض بوضع إكليل من الورد حول رقبته.

+ وقد أشار اليه القديس بولس موضحاً الفارق بين إكليـــل العالم (من الورد) الذى يفنى ويذبل بسرعة, والـــذى كـــان يحصل هليه المتسابقون فى زمانه باليونان, وبين إكليل المجـــد " **الأبدى**". والموهوب للمجاهدين فى حياة العفة والطـــهارة، والإستشهاد من أجل الإيمان، والشهادة للمسيح، بالســـلوك الحسن أمام الناس .

+ وقد كتب الى تلميذه الأسقف تيموثـــاوس مُعلنـــاً – قُرب استشهاده –وأنه قد جاهد الجـــهاد القـــانونى (الحســـن) فى الخدمة، واحتمل التجارب (من الداخل والخارج) من أجـــل الرب يسوع. وأخيراً وُضِع له "**إكليل البِر**"، الذى يهبـــه الله أيضا لكل من يجاهد، ويسير فى طريق الملكوت الضيّق.

+ ويرى بعض الآباء – على ضـــوء بعـــض النصـــوص المقدسة– أن :"إكليل المجد" قد يُشبه التاج (Crown) الـذى يضعه الملوك فوق رؤوسهم فى المناسبات الرسمية.

+ أما "إكليل الحياة الأبدية"، فالمقصود به هو التمتع بالرب نفسه كما يلى :

- " في ذلك اليوم (يوم الدينونة) يكـــون رب الجنـــود (نفسه) إكليل جمال، وتاج بهاء، لبقية شعبه"(إش ٢٨: ٥).

وقد يعنى هذا المفهوم للتاج (الإكليل) حلـــول البرَكـــة (ونعمة الله)على المؤمنين المجاهدين والمعترفين والشـــهداء والخُدّام الأُمناء (أم ٤: ٩ ، حكمة٥: ١٦ ، رؤ٧: ١٥ ، ١ بط٤: ١٤)

+ وهناك "**إكليل الحياة**" : وهو تملُك الرب على القلـــب (يع١: ١٢ ، رؤ٢: ١)

+ "**وإكليل البِـــر**" (٢تى٤: ٧-٨) أى يتكلل (يُتَوّج)

المؤمن بالبّر والصلاح والورع والتقوى والحكمة الروحية، فلا يخطىء بعد، بل يعيش- بعمل النعمة- فى نقاوة، وتبتعد عنه الشهوة" .

+ وكذلك "**إكليل المجد**"، الذى لا يبلىّ ولا يفنى (١ بط٥: ٤، ١كو٥: ٤).

+ وهناك أيضا نماذج أخرى من الأكاليل الروحية العظيمة، التى يهبها الله لكل مؤمن حسب درجة خدمته وعمله الخيرى ومنها مثلاً : "**إكليل الرسولية**"، " **وإكليل البتولية**" ... الخ[٦٧] .

+ وقد رأى كثيرون الملائكة وهى تضع الاكاليل على رؤوس الشهداء-من الجنسين- أمامهم.فتقدموا للمعذبين الرومان واعترفوا بالإيمان ونالوا أيضا أكاليلاً معهم .

+ هذا ويمكن للمؤمن المجاهد أن **ينال عدة أكاليل**-

---

(٦٧) قداسة البابا شنودة الثالث، سنوات مع أسئلة الناس، ج٤، سؤال ٥ .

وأرفعها درجة بالطبع هو:"**إكليل الشهادة**" (Martyrdom).

+ وقد جاء فى سيرة القديس مارمينا العجايبى أنه نال من الرب – حسب وعده له – ثلاثة أكاليل هى :**إكليل البتولية + إكليل النُسك + إكليل الشهادة .**

+ وجاء فى التسبحة السنوية أنه يأتى الشهداء (يوم الدين) حاملين أكاليل شهاداتهم، وكذلك المعترفون ... الخ". (وسيحمل الأشرار أعمال عارهم وخزيهم ، وثقل خطاياهم، فوق رؤوسهم. وماهو نوع الإكليل الذى نستحقه الآن ؟! لكى نطرحه قدام عرش المسيح، ليملك هو – بدلاً منه – على قلوبنا إلى الأبد ؟!).

+ ونادى القديس **باخوميوس – وغيره** – بأن من يحتمل كلمة ظلم ، من أجل الله، يستحق إكليلاً **أيضاً**، ولا داعى للتذمر، بل شكر المسئ إلينا فى العلَن أو فى السِر.

+ + +

س(٥٤) ما رأى المسيحية فى الوجود السابق للروح أو التناسخ للأرواح (per-Existence) ؟ وما الفرق بينها وبين مبدأ العودة للتجسد ؟:

+ تؤمن المسيحية بالقيامة العامة – يوم الدين – للدينونة (عب٩: ٢٧) وفيها تعود الأرواح من مكان انتظارها (بالفردوس، أو بالجحيم) إلى أجسادها .

+ ولا تؤمن المسيحية بتجسدات متعددة للروح بعد الموت، وحيوات متتابعة للإنسان، كما تنادى به الديانات الهندية أو الفلسفة الأفلاطونية الحديثة .

+ كما ترفض تماماً ما نادى به العلاّمة :"**أوريجانوس**" من وجود سابق للروح، وبعودة تلك الروح إلى التجسد فى العالم الحاضر، فى جسد إنسان آخر !!.

+ وكذلك تشجب رأىُ البعض بما يسمى " تناسخ الأروح "، الذى يؤمن به الهنود، ويزعم أن عودة الروح لأخذ جسد

جديد فى الدنيا، كعقوبة لإنحرافها عن الخير فى حياتها السابقة على الأرض .

+ ومن المؤكد أن عقيدة عودة التجسد (Reincarntion) (يوم الدين) هى **مستقلة تماماً عن مفهوم عقيدة** الهنود عن **"التقمّص وتناسخ الأرواح"** (Transmigration) التى تزعم بتجوال الروح من جسد إلى آخر، إلى أن تنتهى هذه التجسدات كلها وتتحد بالكائن الأعلى (Nervana) عن طريق النُسك الشديد (حسب المعتقد الهندى) .

+ + +

س(٥٥) هل كان إبراهيم الخليل فى الفردوس والغَنِى الشرير فى جهنم ؟ وإنتهى الأمر هكذا ؟

+ يرى الآباء فى تفسير مثل (= قصة) لعازر والغنى [لو١٦] أنه قبل إتمام المسيح الفداء على عود الصليب كانت أرواح الأشرار والأبرار تهبط إلى الهاوية (hades) أسفل كوكب الأرض .

+ وأنه يتضح من القصة أن روح الخليل كانت فى مكان مريح، فى مستوى مكانى أعلى كثيراً عن مستوى الجحيم (مكان أشرار العهد القديم) ، وأنه كانت هناك "هُوَّة عظيمة راسخة" منفصلة بطريقة ما عن مكان أرواح قديسى العهد القديم، ولا تستطيع الأرواح الخاطئة أن تعبرها للأرواح السعيدة ، التى كانت فى انتظار المخلص والفادى.

+ وبعد إتمام الصلب نزل الفادى إلى هذا المكان العلوى، وأخرج أرواح الآباء الأبرار من قديسى العهد القديم - المنتظرين على رجاء الخلاص - وأدخلهم إلى الفردوس (وهو مكان انتظار مؤقت) بينما ترك الأشرار القدامى لينضم إليهم أشرار العالم الحاضر فى سجن "الجحيم" "**المؤقت**" لحين حسابهم يوم الدينونة، ودخولهم جهنم، التى سيأتى تفصيلها فيما بعد، حسب الكتاب وروايات القديسين .

+ + +

س(٥٦) ما المقصود "بالفردوس" ؟ وإين يوجد؟ وماهى طبيعة الحياة فيه الآن ؟!

+ كلمة "فردوس" فارسية الأصل وانتقلت لليونانية (Paradisos) وللغات الأوربية الحديثة (Paradise) وتعنى حرفياً **حديقة** (garden) أو :"**جنّة**" وتصغيرها "**جُنَيْنة**".

+ وكان الفردوس الأول فى المنطقة الواقعة جنوب العراق . وبعد سقوط الإنسان الأول طُرِد منه ، وأُغلِق.

+ ويرى قداسة البابا شنودة الثالث أن هذه "الجنة" الأرضية قد إنتهى الغرض منها .

+ وأما **الفردوس الجديد**، الذى دخله اللص اليمين يوم سبت الفرح (لو٢٣: ٤٣) مع آباء وقديسى العهد القديم. فهو يقع **فى السماء الثالثة**، كما نفهمه من حديث القديس بولس عنه (٢كو١٢: ٢-٤)[٧٧]

+ ويقول نيافة الأنبا بيشوى (مطران دمياط وكفر الشيخ) :

---

(٧٧) قداسة البابا شنودة الثالث، سنوات مع أسئلة الناس ، ج٤ .

"إن الفردوس الحالى صار مقراً للروح – فقط – بدون الجسد (= فى القبر) وليس فيه أشياء مادية، مثل الأشجار والثمار والأنهار، ولا الحيوانات، لأنه ليس لها أرواح خالدة، بل أنفس تهلك عندما تموت أو يسفك دمها " (لا ١٧: ١٤)[٧٨] .

+ ويعيش فيه كل مؤمنى العهدين ، انتظاراً ليوم الدين، فى راحة، وفرح. بما سينالونه من مجدٍ أبدى موعود فى الملكوت السعيد .

+ وأشار نيافة الأنبا غريغوريوس[٧٩] إلى النمو فى معرفة سكان الفردوس، استناداً لقول القديس بولس : " لما كنت طفلاً، كنت كطفل أتكلم ، وكطفل أُدرك وأفكر....فإننا الآن نرى فى مرآة، رؤية باهتة معتمة "

+ " وأما يوم ذاك فسنرى وجها لوجه. إنى الآن أعرفه بعض

---

(٧٨) نيافة الأنبا بيشوى – مقالات عن مقار الآخرة، بمجلة الكرازة (٢٠٠٠ – ٢٠٠١) .

(٧٩) مقالة عن الفردوس والجحيم، بجريدة وطنى .

المعرفة. "وأما يومئذ فسأعرف كما عرفت " (١كو١٣: ١١-١٢).

+ وسوف تزداد معرفة الأبرار - بعد الموت - لانتقال أرواحهم إلى عالم أوسع وأطهر، مثل الذى يرحل - أو يهاجر - من بلاده، تزداد معرفته بالوطن الجديد، بما يراه فيه وبما يتعرف عليه هناك من حضارة وعمل واكتساب خبرة.

+ وهناك تلتقى الروح بعمالقة الروح والفِكر من الأنبياء والآباء، وبكل الأرواح الفاضلة التى سبقتها للفردوس (راجع قصة الغنى ولعازر، فى لوقا ١٦) .

+ + +

س(٥٧) ماذا يفعل سكان الفردوس والجحيم الآن ؟ وهل يعرفون بعضهم ؟ :

+ الأبرار فى فرح ، واحساس بانتظار المكافأة العُظمَى، وكالطلبة الذين اجتهدوا فى مذاكرتهم وامتحاناتهم ويتوقعون أعلى الدرجات ، على نقيض الكسالى والمهملين.

+ وأما سكان سجن **الجحيم المؤقت** ، فقد عرفوا خطاياهم من مولدهم إلى ساعة مماتهم (ويذكر التقليد أنهم تسلموا من ملائكتهم كتاب أعمالهم)، ويشبهون أناساً قتلة ومجرمين محبوسين احتياطياً في انتظار الحكم بإعدامهم، وهم في قلق ورعب من العذاب الأبدى المتوقع بالطبع .

+ وسكان كلاً من الفردوس والجحيم يحسون بما يحدث في الأرض ، ويتحركون ويتعارفون ويتحدثون مع بعضهم البعض، سواء في الفردوس أو في الجحيم، أو من خلال الهُوَّة رغم بُعد المسافة التي تفصل بينهما. ولذلك فهم يعرفون شخصياتهم في الحالتين (لو١٦: ١٩ -٣١) .

+ ولا يمكن أن تظل الأرواح في الفردوس عاطلة - كل الوقت - إلى يوم القيامة العامة . فهي ترنم وتسبح، وتقدم الشفاعة، لمن يطلبها منها باستمرار، في مكانها .

+ + +

س(٥٨) قال الوحى المقدس : " لأنه لم يرسل الله إبنه ليدين العالم بل ليخلص به العالم " (يو٣: ١٧) وقال أيضا يسوع " لدينونة أتيت أنا إلى هذا العالم ... الخ" (يو٩: ٣٩) فهل يوجد تناقض بين هاتين الآيتين المقدستين ؟ :

+ الآية الأولى تشير إلى مجئ الرب يسوع الأول للعالم لخلاص البشر، وليس لدينونتهم .

+ أما فى المجئ الثانى، فسيأتى للدينونة (مت ٢٥، رو١٤: ١٠-١٢) للأشرار، ومكافأة الأبرار.

+ وأما قول الفادى : " لدينونة أتيت أنا – إلى هذا العالم – حتى يبصر الذين لا يبصرون ويعمى الذين يبصرون " (يو٩: ٣٩).

فيذكر نيافة الأنبا غريغوريوس أنها ليست دينونة اليوم الأخير ، فى نهاية العالم ، وإنما هى **"دينونة معنوية"** ، بمعنى **اللوم أو التوبيخ** (إش٦: ٩-١٠، مت ١٣: ١٣-١٥) .

+ وأنه عندما فتح الرب عينَّى المولود أعمى ، ورفض الفريسيون الإيمان بتلك المعجزة الباهرة ، قال لهم المخلص :

" لو كنتم عميانا لما كانت لكم خطية، ولكنكم تقولون إننا نُبصر، لذلك فخطيتكم باقية " (يو٩: ٣٥ -٤١).

+ + +

س(٥٩) كيف تخرج الروح من جسدها ؟ ومن الذى يأخذها للفردوس أو للجحيم ؟ :

+ جاء فى إحدى المخطوطات القبطية[٨٠] عن وصف هذا الأمر ما يأتي :

" خبر القس مقارة تلميذ القس أنبا مقارة الإسكندرانى " قال: " كنت مع معلمى نمشى فى البرية ... فأبصرت ملاكين .. فقال لهما:إن كنت قد وجدت نعمة عندكما ودالة فأخبرونى: **كيف تنزعون أنفس الناس من أجسادهم ؟** من المؤمنين بالرب ومن غير المؤمنين ؟! "

+ فقال له الملاكان : " إسمع يامقارة يا مختار الله : " أما النفس

---

(٨٠) مخطوط رقم ٣٤/عام / ٢٢ لاهوت بمكتبة دير مارجرجس بحارة زويلة بالقاهرة. ومخطوط آخر طرف الزميل ناصف نصيف.

الخاطئة فإن رائحة نتن أعمالها تظهر وهى بعد فى الجسد. وأما بعد الموت فأضعافاً، لأن أعمالها تظهر منها ظلمة وسواد، فيظهر الأمر بهذا أن تلك النفس غير صالحة " .

+"والرسل (الشياطين) الذين يأخذونها عُتاة وجبابرة وغير رحومين " (ويحملونها إلى الجحيم السُفلى).

+ " وأما النفس الصالحة فيظهر صلاحها ، وهى بعد فى الجسد، ويعلوها ضياء ونور عظيم. وهكذا يظهر أن تلك النفس صالحة ، والرسل (الملائكة) الذين يأخذونها أخيار ورُحماء " (ويحملونها إلى الفردوس المؤقت).

+ + +

س(٦٠) هل هناك توبة بعد الموت ؟ :

+ ردَّد البعض أن الرسل - فى العالم الآخر - يكرزون ويبشرون، وقد يقودون إنساناً إلى الإيمان وإلى التوبة ؟! وهو أمر لا أساس له من المنطق أو الدين .

+ ويرى قداسة البابا شنودة - رداً على هذا السؤال - أن

الدينونة تكون للإنسان جسداً وروحاً (لأنهما اشتركا معاً في الخير أو الشر) .

+ ويقول الرسول بولس : " لأنه لابُد أننا جميعاً نُظهر أمام كرسى (عرش) المسيح ، لينال كل واحد ما كان **بالجسد**، بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً " (٢كو٥: ١٠).

+ ونقول فى صلاة النوم : " توبى يانفسى ما دُمتِ فى الأرض ساكنة، لأن التراب (الجسد الميت) فى القبر لا يُسبّح، وليس فى الموتى مَنْ يذكر، ولا فى الجحيم مَنْ يشكر" . أى أنه ليس بعد الموت مجال للتسبيح، لمن مات فى الخطية .

+ وحتى ولو كانت الكرازة للروح صحيحة، فإن تابت الروح، ماذا عن توبة الجسد ؟! .

+ كما يقول قداسته إن الكنيسة لا تصلى على الميت فى خطية (المنتحر) أو غيرُ المؤمن، أو الهرطوقى - ولو فرضنا جدلاً أنه كانت هناك توبة عن طريق بشارة الرسل - فى العالم

الآخر - لكنُّنا نُصلّى من أجله، وتذكره الكنيسة فى أوشية الراقدين، لعل الله يُرسل إليه من يهديه هناك !! **ولكن أُغلِق الباب لآخر مرة**، وضاعت الفرصة الأخيرة، **بموت النفس الشريرة** .

+ + +

س(٦١) ما هى أسماء "الجحيم" ؟ وأين يوجد ؟ وما هى خصائصه؟ وهل به درجات ؟

+ **الجحيم** : هو المقر المؤقت للأرواح الشقية والفاسدة يمضى إليه مع شياطين فور خروجها من أجسادها بالموت .

+ أما **جهنم** فهو أتون النار الأبدية المُعدَّة لعذاب إبليس والناس الأشرار (إش ٣٣: ١٤، مت ٥: ٢٢، رؤ ٢٠: ١٠) .

+ مقر الجحيم **تحت الأرض**، لذلك يُسمَّى "**الهاوية**" لأن الأرواح الشريرة تهوى (تسقط فيه) [من الفعل "هوى" فى العربية وفى القبطية (Amenti) وفى اليونانية Hades أو Abyss (العميق القرار) وفى العبرية شيؤل (Sheol)].

+ وقد أعلن الكتاب أنه فى **أسافل الأرض** (مز ٦٢ : ٩، إش ٤٤: ٢٣، حز ٦: ١٥، طوبيا ١٣: ٢، إستير ١٣: ٧) **ويسمى الأرض السُفلى** (حز ٣١: ١٤، أف ٤: ٩) وهو **عميق جداً** (أى١١: ٨، مز ٧٠ :٢٠).

+ كما يُسمَّى "**خدور الموت** " فى العبرانية (Hadri Maot) أو "أخادير الجحيم الفظيعة" (حكمة ١٧: ١٣) .

+ وهو مقر الأرواح البائسة ، وواسع جداً (إش٥: ١٤، حب ٢: ٥) ، لأنه يضم ملايين الأشرار الآن.

+ وله أقسام وبوابات (حكمة ١٦: ١٣، مت ١٦: ١٨، إش ٣٨: ١٠، أى ٣٨ : ١٧) وله مفاتيح (رؤ١ :١٨) وله حراس (ملائكة) [رؤ٩: ٧].

+ وملاك الهاوية فى العبرية (Abydon) وفى اليونانية (Apollyon) (رؤ٩: ١١) أى المُهلِك (destroyer) .

+ ولعُمق الجحيم يسمى "الجُب" (Bor) الذى لا ماء فيه (زك

٩: ١١، مز ١٤٢: ٧. كما يُدعى "وهدة الهلاك" (Shahat) [إش ٣٨: ١٧، حز ٢٨: ٨، أى ١٧ : ١٤) . ويذهب إليه الأشرار (عد ١٦: ٣٠-٣٣) .

+ أى مقر الأرواح المعذبة مؤقتاً (مز ٩: ١٧، ٣٠: ١٧، مت ١١: ٢٣، إبن سيراخ ٢١: ١١، باروخ ٣: ١١).

+ وأن الرب مضىَ إليه بعد الفداء ونقل الذين كانوا على رجاء القيامة (لو ١٦: ٢٢ -٣١، ١صم ٢٨: ٨-١٥، ابن سيراخ ٤٦ :٢٣) إلى الفردوس المؤقت والأعلى.

+ وفى قاع الجحيم تم تقييد الشياطين (٢بط ٢: ٤، ١صم ٢: ٦، ١مل ٢: ٦، حكمة ١: ١٤، أى ٧: ٩، مز ٦: ٥ ، أم ٥: ٥ ، حز ٣١: ١٥، دا ٣: ٨٨، هو ١٣: ١٤، عا ٩: ٢، رؤ ٦: ٨) .

+ **وهو درجات على حسب شرور الناس المختلفة** (حبس المجرم فى مكان (زنزانة) أصعب وأضيق وأشد معاملة من حبس

الشخص الذى يرتكب جُنحة، أو يُحكـــم بحبســه فــترة صغيرة).

+ + +

س(٦٢) هل ســـكان العــالم الآخــر الآن (بــالفردوس والجحيم) يعلمون بما يحدُث للناس على الأرض ؟! .

+ بالطبع يعلمون بما يحدث فى عالمنا، وقد أعلم الغنى (الــذى فى الهاوية) إبراهيم الخليل بأن له خمسة إخوة يسلكون فى حياة الشر. وأن معرفة إبراهيم كانت كبيرة جداً، إذ أعلمه بوجــود موسى والأنبياء الذين جاءوا بعده بمئات السنوات .

+ وقد ظهر صموئيل النبى – بعد موته – لشاول الملك، وأعلن له : " إن الرب قد فارقك .. وشق المملكة من يدك، ودفعها لقريبك (زوج إبنته) داود " .

+ وكذلك أوضح له أن الفلسطينيين سيقتلونه (١صــم ٢٨: ١٦- ١٩).

+ وعلم إيليا – بعد صعوده إلى السماء – بما فعله الملك الشرير

يهورام وأرسل له رسالة.وأعلن أن الرب سيضربه فى أمعائه (٢أخ ٢١: ١٢- ١٥). وهو ما حدث فعلاً (٢أخ ٢١: ١٦-٢٠).

+ ويعلم الملائكة والقديسون- فى العالم الآخر - بتوبة الخطاة ويفرحون بهم (لو١٥: ٧-١٠، رؤ ٦: ١٠) . كما ينقل الملائكة للقديسين أخبار العالم (يو١: ٥١، مت ١٨: ١٠) .

+ كما أن المنتقلين الكثيرين (بمتوسط نصف مليون يوميا) يزودون سكان العالم الآخر بكل أخبار الدنيا، بعد رحيلهم إليهم يوميا، ويلتقون معهم هناك.

+ أن الرب يقبل شفاعة الملائكة والقديسين من أجل أولاد الله المتشفعين بهم.والكتاب ملئ بنماذج من **الشفاعة التوسلية** من الموتى للأحياء، ومن الأحياء إلى الموتى الأبرار (كما أوضحناه تفصيلياً فى كتابنا عن موضوع "الشفاعة") .

+ + +

(٦٣) هل المكافأة الأبدية واحدة ؟ وهل فى النعيم الأبدى درجات ؟ :

+ يقتضى العدل الإلهى أن يكون الجزاء الأخروى على قدر عمل المؤمن، وحسب مستوى تعبه وجهاده .

+ فلا يُعقل أن يكون المؤمن العادى ، أو التائب الراجع إلى الله بعد حياة حافلة بالشرور مثل المجاهد من أجل الإيمان ، أو مثل الشهيد الذى تعرض لتعذيبات بدنية وضغوط نفسية حادة، تفوق الطاقة البشرية ؟! .

+ وهل يُجازَى الذى احتمل بعض التعب فى السهر الروحى، مثل الذى تم إلقائه للوحوش أو فى الزيت المغلى، أو تم صلبه أو تقطيعه، أو ذبح أطفاله أمامه والاستلاء على أملاكه وطرده من عمله ... الخ ؟! بالطبع لا .

+ فى الواقع سيصل كل المؤمنين إلى الملكوت المُعدّ لهم قبل إنشاء العالم، ولكن البعض سيكونون قريبين جداً من عرش المخلص كالشهداء والقديسين والخدام الأمناء المضحين والمظلومين

والذين يحاربهم الشيطان بشدة، لأنهم دائماً يسعون إلى هدم مملكته، ويختطفون من يده بعض النفوس الهالكة، ويقدمونها لرب المجد، لتتمتع بمجده (تأمل ماجرى – مثلاً – من متاعب للقديس بولس الرسول وبقية الرسل) .

+ وقد وعد الرب الخُدّام وقال : " حيث أكون أنا هناك أيضا يكون خادمى " (يو١٢: ٢٦) ثم يليهم – قُرباً وبُعداً – فى الملكوت عشرات الملايين من المؤمنين من المكرسين ومن العلمانيين، فى ترتيب وقوفهم فى هذا الحفل العظيم الدائم فى أورشليم السمائية .

+ وفيما يلى بعض النصوص المقدسة التى تدل على تنوّع المكافآت فى الملكوت الأبدى:

(١) ذكر الفادى فى مثل "الزارع" أن الأرض الجيدة (النفوس المثمرة) تُنتج ٣٠ % أو ٦٠ % ، أو ١٠٠% من الثمار الصالحة للنفس والناس، والتى تعب فيها المرء، وكذلك على

ضوء المسئوليات التى يُعهدَ بها للخُدام والخادمات .

+ ويرى القديس أغسطينوس أن النسبة الأولى ترمز إلى التوبة السلبية فقط (عدم فعل الخطايا)، والثانية تشير إلى التوبة وعمل الخير والفضائل وممارسة وسائط النعمة والخلاص، وأما الطبقة الممتازة، فهى تشمل **التائبين، والعاملين** الخير، **والخادمين الرب بقدوة صالحة وبكل تعب وحب : " لأن من عمل وعلم يدعى عظيماً فى ملكوت الله "** (مت ٥: ١٩)، أى فى درجة ممتازة (كما يحدث عادة فى مقاعد حفلات العالم الحاضر) .

(٢) وقال الرسول : " فى المسيح سيحيا الجميع (مع المسيح) **ولكن كل واحد فى رُتبته"** (١كو ١٥: ٢٢-٢٣) وليس فى الرتبة الكهنوتية ، **وإنما حسب تعبه وأمانته فى مسئوليته** .

+ و لم يكن كل من القديس **"أنبا رويس"** والقديس **"برسوم العريان "** من رجال الإكليروس ، ولكنهما كانا من العلمانيين

والقديسين العظام ، وهكذا بالنسبة لشخصيات أخرى كثيرة.

كما ورد أيضاً فى سير القديسين العظيمين : أنبا أنطونيوس، وأنبا مكاريوس الكبير (أبومقار) من دعوة الله لهما لزيادة **علمانيين بُسطاء من أهل** الإيمان والتقوى (فى الخفاء) من الجنسين. وأظهر الله لهما مقدار نموهم فى النعمة والقامة الروحية أكثر من المكرسين فى زمانهم، وربما سبقوا أهل البرارى وخُدّام المذبح .

(٣) كما قال الرسول أيضاً : " إن نجماً يمتاز عن نجم فى المجد" (١كو ١٥: ٤١) .

(٤) وأن " كل واحد (من المؤمنين) سيأخذ أُجرته **بحسب تعبه** " (١كو ٣: ٨) **"وبحسب عمله"** (رؤ٢٢: ١٢) وقامته الروحية ومسئولياته الدينية والاجتماعية والعملية (لو١٩: ١٧ - ١٩، ١كو ٣: ١١-١٥) ودرجة الجهاد والمثابرة .

(٥) والعبد (العامل) الذى تاجر "بالمنّا" (عُشر وزنة) ربح ١٠ أمناء، ولذلك أُقيم فى مركز مالى أكبر ، وأُضيفِ إلى نصيبه

(عهدته) المال المسترد من العبد الكسلان، وهكذا بالنسبة للعاملين الباقين (لو١٩: ١٢ -٢٧) .

(٦) ونفس الوضع بالنسبة للعبد ((الخادم العامل الأمين)) الذى أخذ خمس وزنات ونال مكافأة مضاعفة (مت ٢٥: ١٤-٣٠).

(٧) ويذكر الكتاب تقييم الرب لنوعيات سكان السماء، فهناك من يُدعَى :"**أصغر**" ، "**وعظيم**" ، "**وأعظم**" (مت مت٥: ١٩، ١٨ : ١-٤) وبعبارة أخرى : جيد ، وجيد جداً، وممتاز، مع مرتبة الشرف الأولى (الشهادة العُظمى) .

(٨) وفى تفسيره لقول الفادى لخُدامه : " فى بيت أبى (الملكوت) **منازل كثيرة** " (يو١٤: ٢) يقول القديس كيرلس الكبير (عمود الدين) : " إن الرب لا يقصد فقط توفر الأماكن فى الكون (العُلوى) الذى خلقه (فليس فى السماء أزمة إسكان كالأرض الآن) ، وإنما يُشار به أيضاً إلى **تنوّع**

درجات المنزلة والكرامة، حسب درجة الجهاد والأعمال الشخصية (الروحية) ... " .

(٩) وهو نفس الرأى الذى ذكره كل من القديس أغسطينوس[٨١] والقديس إمبروسيوس[٨٢] **بوجود تنوّع فى الدرجات** (المنزلة السامية) فى المجد، حسب استحقاق كل واحد من المؤمنين العاملين الصالحات .

(١٠) أما بالنسبة لحصول "**الفعلة**" (العمال) فى الكرْم - على نفس الأجرة - سواء هؤلاء الذين عملوا فى البستان من الصباح ، أو أولئك الذين جاءوا فى آخر ساعة من النهار (مت ٢٠ : ١-١٦) يعنى - فى رأى المُفسّرين لهذا المَثَل - **حصول جميع الأبرار على " النصيب الواحد "** ، وهو **"المسيح"، وملكوته بكل هباته .**

---

(٨١) أغسطينوس، مدينة الله ٢٢: ٣.

(٨٢) جناب القمس شنودة ماهر، المصدر السابق ، ج٤، ص١١٦-١١٧.

+ **أما التمايز داخل الملكوت**، فسيكون بالطبع **حسب الجهد المبذول فى المجالات الروحية** (كسب النفوس للمسيح) .

+ + +

س(٦٤) هل العذاب الأبدى للأشرار مُؤقت ؟ أم دائم إلى الأبد ؟!

+ يرى القديس باسيليوس الكبير[٨٣] أن الذين ينعمون بخيرات الله، وينكرونه سواء باللسان أو بالسلوك الفاسد (مز ١٤: ١، ٥٣: ١، أى ٢١: ١٣-١٥)، يحرمون أنفسهم من عِشرة المسيح (فى أورشليم السمائية) **مع عذاب أبدى**، وانعدام أية إمكانية للمغفرة، بعد دخولهم جهنم، كما أكده الرب يسوع مرات عديدة بأنه : " **عذاب أبدى**" (مت ٢٥: ٤٦، ٢بط ٢: ١٧، يهوذا ١٣) ، وكلمة " أبدى" Forever تعنى أزلى وسرمدى ، لا نهائى، ولا إنتهاء له، بلا ختام ، أى حياة دائمة

---

(٨٣) القديس باسيليوس ، الروح القدس ، ٤٠، (Reg. Brev. Trct. 247)

وباقية وخالدة (دا١٢: ٢) [eternal] .

+ ويذكر القديس يوحنا ذهبى الفم[٨٤] أنه لا حدود زمنية للعذابات فى جهنم (فلا يوجد مقياس للزمن فى الأبدية)، مما يزيد من مُعاناة الأشرار بسبب يأسهم من الخلاص من شقائهم وتعاستهم الأبدية (وهو درس لكل نفس مُتهاونة) .

+ ويحاول إبليس أن يخدع البعض بالزعم بأن الله رحوم، ولن يسمح أبداً بعذاب مؤقت، أو أبدى، للأشرار، بل سيرحم الكل، سواء يوم القيامة أو بعد وقت محدد من العذاب (المؤقت) . ونحن نقول " إذا كان الرب رحوماً، فأين عدله الغير محدود ؟! " (والآن زمن الرحمة ثم يأتى زمن العدل).

+ ولذلك **يرفض** القديس أغسطينوس[٨٥] فكرة العذاب "**المؤقت**"، ويؤكد على أنه لا أثر لشفاعة القديسين، لضمان

---

(٨٤) ذهبى الفم ، عظة على مزمور ٤٩: ٦.

(٨٥) أغسطينوس، مدينة الله ٢١: ١٧ –٢٢.

خلاص سكان الجحيم. بل يبقون فى جهنم إلى الأبد.

+ ويرى أيضاً أنه ليس مجرد وجود المسيحى فى الكنيسة يعنى أنه سيخلُص فى النهاية. وهى فكرة تدل على سوء التقدير لمراحم الله وعدله المُطلق .

+ + +

س(٦٥) هل سيكون العذاب الأبدى بدرجات مختلفة ؟ وما الدليل على تفاوت درجات العقاب الأبدى ؟

+ يتساوى كل الأشرار فى كونهم "**مذنبين**"، وفى حرمانهم جميعاً من الملكوت السعيد – إلى الأبد – وفى وجودهم فى سجن الجحيم المؤقت، انتظاراً لدخولهم جهنم مع الشياطين (مت٢٥) فى النار المعدة خصيصاً لهم.

+ ويؤكد الكتاب على " **أن الله سيجازى كل واحد بحسب عمله** " (رؤ٢٢: ١٢) .

+ أى لابُد أن تتفاوت العقوبات – والعذابات الأبدية – وفقاً لمدى جسامة شر الإنسان ومدى معرفته وغيرها.

+ وقد أشار نيافة الأنبا غريغوريوس إلى أن المسئولية الأدبية تتحدد على ضوء بعض الاعتبارات مثل السن والجنس والحرية والإرادة والمعرفة الروحية وغيرها (فالذى يعرف أكثر سُيطالب بأكثر بالطبع)[٨٦] .

+ ويذكر قداسة البابا شنودة الثالث :" **أن عدل الله يقتضى أن تكون العقوبة على قدر فعل الخطية**".

+ ثم يقول قداسته " هناك فرقاً كبيراً بين الخطية الإرادية وغير الإرادية، والتى تتم بمعرفة والتى تتم بغير معرفة ، والخفية والظاهرة ... الخ" .

+ ويضيف قداسته بذكر أمثلة لذلك ويقول : " فإن الذى يزنى **"بالفعل"** ليس كمن يزنى **"بالفكر"** ، وليس كمن يزنى **بالإغتصاب** ، فهو أبشع بالطبع ، والأشد من يزنى **بالمحارم"**

---

(٨٦) راجع مذكرات نيافة الأنبا غريغوريوس، عن المسئولية الأدبية (بمكتبة معهد الدراسات القبطية).

(لا ٢٠) [والزانى المتزوج أشد عقاباً من غير المتزوج . وكذلك عقاب الشيخ أشد من عقاب الشاب].

+ ويستطرد قداسته قائلاً : " والذى يُفكر فى السرقة ، ليس كمن يسرق بالتزوير أو بالإكراه. فالخطية **"المُركَّبة"** عقوبتها الأبدية أكبر وأكثر ، لأنها **جملة خطايا** (مثل خطية الإدانة أو الذم، فهى تضم القسوة والتجريح والفضح والتهويل وعدم الرحمة وعدم المحبة والظلم والافتراء والحكم حسب الظاهر، والكبرياء وغيرها، وفوق الكل إغتصاب حق الله الديان، راجع مت ٧، رو٢).

+ ويذكر قداسته أيضاً – فى هذا المجال – أن العقاب يكون حسب مستوى الذى يُسىء إليه . فالذى يشتم شخصاً عادياً ، ليس كمن يشتم أباً أو أُماً ، لأنه كسر وصية إكرام الوالدين بجوار خطية الشتيمة فتكون عقوبتها أبشع" (لا ٢٠: ٩) [وكذلك من يُسىء لرجل الله أو سبّه ، **كمن** يسب الله ذاته،

فستكون عقوبته أقسى كثيراً جداً].

+ ويشير القديس أغسطينوس إلى أن أخف أنواع العذاب (أو الحرمان من الملكوت) هم أولئك الذين لا يضيفون إلى خطيتهم الوراثية الأصلية (= الجدّية) خطية أخرى فعلية، ويقصد بذلك الأطفال الذين يموتون بدون عماد[٨٧]، فهم لا يُعذبّون لأنهم لم يفعلوا شراً ، وفى نفس الوقت لا يتمتعون بالملكوت النوارنى لأنهم لم يتعمدُّوا. ويرجح البعض أنهم سيكونون كمن لا يرى ما حوله لضعف بصره، وهو بالطبع موضوع من اختصاص الله وحده ، ولا يمكن تحديد مصائر الغير مُعَّمدين، من أطفال المسيحيين، ولكن ما نؤكد عليه هو: **"مسئولية الآباء"** عن عدم تعميدهم . **وهو ما نُحذَّر منه الآن، للإسراع " بقدر الإمكان "، بتعميد المولودين الجُدد،**

---

(٨٧) أغسطينوس، مدينة الله ٢١، ١٦، د. القس شنودة، ماهر، المصدر السابق، ج٤، ص ١١٢.

وخاصة المرضى، قبل موتهم ، وعدم تحمُّل تلك المسئولية الخطيرة أمام الله والكنيسة .

+ ويذكر قداسة البابا شنودة أيضاً أن **العقوبة تزداد** ، عندما تُمارَس الخطية فى **الأماكن المقدسة**، أو **فى أيام مقدسة** كالصوم، **أو** فى **يوم التناول** من السر الأقدس ، أو فى **الأعياد والمناسبات الدينية ...الخ**[٨٨] **،عن فعل الشر فى الأيام العادية**، أو فى أماكن الرذيلة أو مع أصدقاء السوء.

*** وفيما يلى الأدلة الكتابية على تفاوت درجات العذاب الأبدى للأشرار فى جهنم :**

(١) صب الرب يسوع الويلات على سُكان مدينتَّى : **" كورازين وبيت صيدا"** بسبب شرورهم وعدم طاعتهم لدعوته . وأكد له المجد على أن حالة سكان صور وصيدا

---

(٨٨) قداسة البابا شنودة، سنوات مع أسئلة الناس، ج٣، سؤال ٢١.

ستكون أكثر احتمالاً منهما يوم الدين (مت ١١: ٢٠ - ٢٤) ويتضح منه هذا التفاوت فى الجزاء.

(٢) وكذلك ذكر الفادى أن مدينتَّى سدوم وعمورة، اللتين أحرقهما الرب بنيران غضبه الإلهى (بسب سيادة الشذوذ الجنسى فيهما) ستكون حالة سكانهما أقل إحتمالاً - فى جهنم - من أية مدينة ترفض كرازة الرسل (مت ١٠: ١٤-١٥) .

(٣) العبد الردئ السلوك يتم طرده، والذى لا يُنفّذ تعليمات سيده يُضْرب كثيراً. أما الذى لا يعلم فيعاقب بدرجة أقل من سابقه (لو ١٢: ٤٧ -٤٨) .

(٤) الرجال المتدينون الظالمون والمراؤون : " الذين يأكلون بيوت الأرامل (سلْب أموالهن) **ولعلة** (فى قلوبهم = محبة المديح) **يُطيلون الصلاة** (أمام الناس فى الشوارع) **هؤلاء يأخذون دينونة أعظم** (من الخاطئ العادى) ... " (مت ٢٣: ١٤، مر١٢: ٤٠، لو ٢٠: ٤٧).

(٥) وقال القديس يعقوب الرسول ناصحاً الخُـــدَّام الذيـــن يعظون ولا يعملون بما يقولون : " لا تكونوا معلمين كثيرين - يا إخوتى - **عالمين أننا نأخذ دينونة أعظم** " (يع٣: ١، وراجع أيضاً رو ٢: ١-٣).

+ وهو تأكيد جديد على أن الآباء والمعلمـــين والمُرشـــدين الروحيين - وأمثالهم - سيكون **عقابهم** - يوم الدين - أشد مـن عقاب الأبناء أو التلاميذ المخطئين .

(٦) وكذلك أكد الفادى على أن الذين يعـــثرون الصغـــار (البسطاء) عذابهم وويلهم أعظم (مت ١٨: ٦-٧).

(٧) والارتداد عن الإيمان بالفادى له عقاب أبدى أبشع، كما أعلنه الرسول بولس وقال متسائلاً : " كم عقابـــاً أشـــد - تظنون - أنه يُحسْب (على) من داس إبن الله (أنكره وجحده وارتد عن طريقه) وحسب دم العهد (الجديد) الذى قُدِّس به دنساً، وازدرى بروح النعمة " ؟! (عب ١٠: ٢٩) .

س(٦٦) هل العذاب الأبدى سيكون للجسد والروح معـــاً ؟! أم لأحدهما ؟! :

+ لابُد أن يُعذّب **الجسد** الخاطئ والدنس - والغير تـــائب - بعذاب بدنى شديد ودائم .

+ العذاب **الحسّى بنار حارقة** (ولا تفنى الجسد) **كما ســجلَّة الكتاب المقدس بعهدَّيه** (تـــث ٣٢: ٢٢، إش ٣٣: ١٤، رؤ ٢٠: ١٤-١٥). وكما سنفصله بعد قليل .

+ وكذلك عذاب **الروح** التى صاحبت الجسد الشرير خـــلال مراحل حياته وممارسته للشرور وكل نواحى الفساد والظلـــم للنفس وللغير (تشاركه عقابه).

+ + +

س(٦٧) ما المقصود "بجهنم" (Gehenna) ؟ وكيف يتـــم عذاب الأشرار بها ؟

+يُسمَّى مكان العذاب الأبدى "**جهنم** " (أو البحيرة المُتقـــدة بنار وكبريت) .

+ وهى مأخوذة من عبارة عبرية تعنى **"وادى إبـــن هنـــوم"** **وموقعه** فى جنوب شرق أورشليم (إش ١٨: ١٦، نـــح ١١: ٣٠) وبينها وبين جبل الزيتون.

+ وكان مكاناً قديماً لعبادة الإله العموُّنى الوثـــنى "مُولـــك" (Molok) [ملك جهنم]. وفى وقتٍ ما من حُكم مملكة يـهوذا كانوا يحرقون له الأطفال الصغار هناك بالنار إرضاءً له (٢ أخ ٢٨: ٣، إر ٧: ٣١) .

+ ولما أبطل الملك يوشيا عبادة "مُولك" الوثنية (٢مـــل ٢٣: ١٠) صار وادى إبن هنوم مزبلة لأورشليم، يتولد فيها الدود، وتمتد إليها الحرائق التى تشتعل بها .

+ كما كانت تتسرب من أنابيب الهيكل دماء وأجزاء مـــن الذبائح المقدمة به إلى هذا الوادى ، والنيران لا تزال مشـــتعلة بها، مما يُصوّر ماسيحدث لأجساد أهل الفساد فى العالم الآخر (نار لا تُطفأ ودود لا يموت).

+ ومن هنا نقرأ كثيراً عن وصف جهنم هكذا (فى العهدين):

- "جهنم ... النار التى لا تُطفأ، **وحيث دودهم** (الأشرار) **لايموت** " (مر٩: ٤٣ -٤٨).
- " ويخرجون ويرون جثث الناس ، الذين عصُوا علَّى، لأن دودهم لا يموت، **ونارهم لا تُطفأ** " (إش ٦٦: ٢٤) أى يتعذبون إلى الأبد .
- " عقاب الكافر نار ودود " (إبن سيراخ ٧: ١٧).
- "يجعل النار والدود فى روحهم، **فتكون ألماً إلى الأبد**" (يهوديت ١٦: ١٧) .

+ ومن الجدير بالذكر – والتحذير – **أن نار جهنم عذابها شديد جداً** ، لأجسام البشر، لأن الله خلقها أصلاً لتعذيب إبليس وملائكته (الشياطين) . ومن المعروف أن الشياطين كانت ملائكة مخلوقة من النور والنار (مز ١٠٤: ٤، عب ١: ٧) وسقطت بالكبرياء مع رئيسها (عدو الخير) وبتلك الشدة **تصلح**

تلك النيران لعقابها ، (والويل للأشرار المصاحبين لهم فى دنياهم وآخرتهم) .

+ وفى هذا المجال يقول القديس أغسطينوس : " إن الفرق بين نار العالم الحاضر، وبين نار جهنم ، كالفرق بين النار المرسومة على لوحة، والنار الحقيقية "[٨٩] [فما أقسى ظلم الغافل لنفسه !!].

+ كما توصف بأنها **نار مظلمة** (الظلمة الخارجية)وسيقيم بها كل صاحب قلب أسود، وكل من **سار فى الظلمة** (فى طريق الفساد) فى العالم.

+ ويرى بعض الآباء أن تلك **"الظلمة"** ترمز إلى حرمان الأشرار من التمتع بالله فى سماه، وهو النور الحقيقى الذى يضئ (ينير القلب) لكل إنسان فى الدنيا (يو١: ٤-٩).

+ ويُرَجِّح العلاّمة القبطى أوريجانوس أن تكون نار الأبدية

---

(٨٩) أغسطينوس، مدينة الله، ٢١: ١.

ذات طبيعة غير مرئية. كما يرى أن **"وقودها"** هو : **خطايا الناس الأشرار** ، والتى يقول عنها القديس بولس أنها :**خشب وعُشب وقش** (١كو٣: ١٢) .

+ ونقرأ عنها فى سفر إشعياء قول الوحى : " إن تُوفِّت (جهنم) عميقة واسعة، ملؤها نار وحطب كثير، ونسمة الرب كسيل من كبريت تضرمها" (إش٣٠ :٣٣).

" فتنقلب أنهارها زفتاً، وترابها كبريتاً، وأرضها زفتاً مشتعلاً، لا تنطفئ ليلا ونهارا (باستمرار) ودخانها يصعد إلى الأبد " (إش٣٤: ٩ -١٠).

+ + +

س(٦٨) كيف يتم عقاب الجسد والروح فى جهنم ؟

+ يأخذ الجسد – بعد القيامة – شكل الجسد العادى فى الدنيا، بعد أن يتغير إلى طبيعة أخرى غير غريزية (١كو ١٥: ٥١-٥٢) .

+ يوم الدينونة **"عظيم ومخيف جداً "** (يؤ ٢: ١، صف ١:١٥، يو ٢: ١١) .

+ طرح الأشرار فى نار جهنم (مـــت ١٣: ٤٢، ٢٤: ٥١، لو١٨: ٢٣، رؤ ٢٠ : ١٤ -١٥).

+ يصعد عذاب دخانهم إلى الأبد. ولا تكون لهم راحة أبـــداً (رؤ ٢١: ٨).

+ **عذاب بدنى للجسد الفاسد** : (عذاب الحواس) .

(١) **عذاب للعين الشريرة** : "حُفِظ لهم ضباب الظلام إلى الأبد " (يهوذا ١٣) فى الظلمة الخارجية حيث لا يرون سوى وميض الشياطين وهى تمر بجوراهم فى نارهم.

(٢) **عذاب الأنوف** : (حاسة الشم) " فتطرح قتلاهـــم وينبعث النتن من جيفهم (جثـــث متعفنـــة كريهـــة الرائحة)... " (إش ٣٤: ٣-٤) .

وقال أحد القديسين : " إنه لو أمكن لأحد الهـــالكين أن يعود بجسده للعالم، لأهلك برائحته الكريهة كل حى علـــى الأرض " !! (راجع الجزء الثانى من الكتاب).

(١) **عذاب الآذان:** يسمع الأشرار عويل الهالكين فى آذانهم (أى١٥: ٢١)، وصراخ الشياطين بجوارهم .

(٢) **عقاب اللسان الدنس** : "هاأنذا أطعمهم افسنتيناً (سائل مُر جداً) وأسقيهم ماء سُم "(إر٩: ١٥).

+ فكل الحواس لابُد أن تُعاقَب على ماراتكبت : " إن ما أخطأ به أحد به يُعاقب" (حكمة ١١: ١٧) .

+ عقاب الروح مع الجسد : "روح العدل وروح الإحراق" (إش ٤:٤) .

(١) أما كيف تعاقب الروح فيكون كالآتى :

(٢) **عقاب الخسران** : عذاب نفسى شديد (كمن فقد جوهرة غالية الثمن. أو موقف أم من حرمانها من وليدها)، وعذاب الحسرة والندم الشديد والدائم على عدم التوبة فى العالم (والتى لم تكن تُكلّف شيئاً).

+ ويقول ذهبى الفم عن عذاب الروح :" إن عذابات ألف جهنم، لا تُصوّر لنا عذابات جهنم على حقيقتها، دون هذا

العذاب" (النفسى).

+ وأعلن القديس أغسطينوس أن أكبر عذاب للنفس الشريرة هو حرمانها من متعةالقاء مع الرب يسوع ، وقال : " إنه لو أمكن الهالكون فى جهنم أن يشاهدوا الله، لما حسبوا عذاباتهم الأخرى شيئاً يُذكر، ولأصبح الجحيم على حد سواء فردوساً سماوياً " .

(٢) ويرى الشرير جميع الأعمال الخبيثة والمخزية والنجسة – التى فعلها – وهى معروضة أمامه باستمرار، مثلما يُعانى النجس من آثار الشهوات الضارة (كمرض الأيدز والسيلان والزهرى) ويتصارع مع نفسه ويتحطم نفسياً من الغيرة والحقد والحسد والغضب من الذين يتنعمون فى الملكوت وبذلك يتعذب الفاسق والخاطئ بالانفعالات الضارة ؛ والمستمرة إلى الأبد .

+ + +

س(٦٩) هل للخطية عقاب أرضى وأبدى ؟ أم أبدى فقط ؟

+ يعانى الخاطئ من جرّاء سلوكه الفاسد، من **أمراض بدنية ونفسية** متنوعة، فالخطية تجلب العار والمرار والدمار، والمرض والفقر والجوع والعُرى، والتعب الشديد، واليأس والفشل وضياع المستقبل الأرضى والأبدى **للخاطئ العاصى والغبى**، وضياع ماله وعياله أيضاً (موقف المدمنين والمقامرين والزناة والمجرمين ... الخ).

+ وتمتلئ السجون والملاجئ والمستشفيات وإصلاحيات الأحداث من صرعى الخطية (وقال أحد البسطاء " إن الخطية تجرَّس + وتفلَّس + وتنجَّس").

+ ولكن الرب المحب **"يُؤدّب"** أولاده العاصين حتى يرجعوا ويتوبوا قبل أن يهلكوا فى العالم الآخر : " فالذى يُحبّه الرب يؤدّبه..وهو ما أعلنه داود النبى وقال :" تأديباً أدبّنى الرب، وإلى الموت لم يُسلمّنى " (عب١٢: ٩-١١، مز٩٤ : ١٢-

١٣، أى ٥: ١٦ -١٨).

+ وقال معلمنا بولس الرسول إن المسيحى يُؤدَّب فى العالم الحاضر لكى لا يُدان مع العالم (١كو١١: ٣١-٣٢) وأشار ذهبى الفم إلى أن تأديب الرب للعبد الآن، **يُخفّف** من العقاب الأبدى، **ويدفع النفس إلى التوبة، قبل فوات الأوان** .

+ وقال القديس برصنوفيوس:"**إن كنا أشراراً بالأحزان نؤدَّب، وإن كنا أبراراً بالأحزان نُختبر** " (اختبار للنفس البارة ، وتأديب للشريرة) .

+ وقال مار إسحق السريانى :" حينما تأتينا التجربة يكون لنا شعوران : **شعور بالفرح** لأننا نسير فى طريق القديسين (طريق المسيح الضَّيق المؤدى للملكوت) **وشعور بالحزن**، لئلا تكون الضيقات بسبب غلاظة القلب فينا ".

+ وإذا ما أبتعد المرء عن الخطية ومصادرها وأماكنها المعثرة ، عاش فى صحة وسلام. وتخف عنه أضرارها الجسدية والنفسية

التى يعانى منها غالبية سكان هذا الكوكب الشقى، لبُعدهم عن الفضيلة، وسلوك طريق الرذيلة .

+ + +

(٧٠) ما هى طبيعة نار جهنم ؟

+ لها قوة تفوق طبيعة الأرواح الشريرة الجهنمية (النارية)، كما قلنا .

+ يزعم البعض أن الهالكين لن يتعذبوا فى نار حارقة، كالتى فى الدنُيا، ولكن بمجرد تأنيب الضمير المستمر، كما يتألم الشخص الدنس بعد وقوعه فى الخطايا والشهوات ونتائجها.

+ والواقع أنها **نار حقيقية**، ويُراد بها إيفاء العدل الإلهى، الذى يقتضى أشد عقوبة لإبليس وجنوده وتابعيه من البشر الأشرار والرافضين الخلاص .

+ ولكنها تختلف فى عنصرها عن طبيعة نار الدنيا فى أنها :

أ – ليست فى حاجة إلى وقود (مادى) يُبقيّها .

ب – تحرق الأنفس والأجساد الشريرة **دون أن تفنيّها** .

(يوجد فى روسيا حالياً حشرة تسمى "**حشرة النار**" ولا تتأثر بها)، لأنها ذات طبيعة غير قابلة للفناء.

+ ويقول الكتاب : " كل واحد يملح بنار، وكل ذبيحة تُملَّح بملح" (مر٩: ٤٩) وذلك لأن شريعة موسى قضت بتمليح الذبائح المقدمة لله (لا٢: ١٣) .

+ وهكذا الخُطاة سوف يُملّحون بنار، لأنهم ذبائح مقدمة للعدل الإلهى .

+ قال القديسون إن هذه النار الإلهية تعذب فقط وتحفظ .

+ وإنها تحرق ولا تفنى جسد الشرير، ولا تضئ، وتشتد قوتها على كل واحد – أو تضعف – بقدر كمية الخطايا التى ارتكبها، وكيفية فعلها.

+ وتقسو على أجزاء الجسد التى أخطأت أكثر من غيرها ، وتشبه أتون نار بابل التى أحرقت الرجال الذين طرحوا الفتية الثلاثة فى الأتون، وأما هم فلم تمسهم بسوء .

+ وقد أحرقت نيران الغضب الإلهى إبنى هـــارون الكـــاهن، وقتلتهما، و لم تحرقهما، فجسداهما وقميصاهما بقيـــا بـــدون اشتعال (لا ١٠: ٢-٥) .

+ وإن كانت رؤى الآباء عن جهنم تشير إلى وجود عذابـات من حشرات لأجساد الأشرار (كالعقارب تلـــدغ الألســـن الشريرة، وحيات تصب سمها فى أفواه الزناة) لكن البعـــض يفسرون حديث الوحى المقدس :"**عن الدود الذى لا يمـــوت**" تفسيراً رمزياً، بأنـــه إشـــارة للعـــذاب البـــاطنى للضمـــير، والإنفعالات الشديدة للندم غير المقبول، ولكننا نرى وجـــود العذاب البدنى والنفسى الأبدى، والحقيقى كما قلنا سابقاً .

+ + +

س(٧١) هل عقوبة الأشرار فى النار هى العذاب الأبدى؟ أم الهلاك (الفناء) الأبدى ؟

+ ردد بعض الهراطقة قديما وحديثاً (مثـــل شـــهود يـــهوة والأدفنتست السبتيين) أن " **الموت الثانى** " المشار إليه فى سفر

الرؤيا، يعنى إلقاء الأشرار فى بحيرة النار. وفنائهم بها على الفور. وبذلك لا يشعرون بعذاب، بزعم أن هذه النيران تستهلكهم (تفنيهم).

+ ويعوجون تفسير بعض الآيات التى تتحدث عن هلاك الأشرار، زاعمين أنه **فناء تام** (راجع مز١: ٦، ٣٧: ٢٠، ٧٣: ١٩، إش ١٠: ٣، صف ١: ١٨، مت ١٠: ٢٨، فى٣: ١٩، ٢بط٢: ١، ٣: ٧، ٢تس ١: ٦ -٩). **والمقصود به عذاب دائم** (رؤ٢٠ : ٦) .

+ والدليل على ديمومة العذاب الأبدى ما يلى :

- الإعلان الصريح من السيد المسيح للأشرار فى قوله لهم يوم الدين : " اذهبوا عنى يا ملاعين ، **إلى النار الأبدية**" .
- "فيمضى هؤلاء (الأشرار) إلى عذاب أبدى" (مت ٢٥: ٤١-٤٦).

خاصة وأن أجساد القيامة تكتسب صفة الخلود ، وعدم

القابلية للتحُّلل، كما قلنا من قبل .

- وقال دانيال النبى : " **وهؤلاء (الأشرار يذهبون)** إلى العار (النار) ، للإزدراء (يذوقون أصنـــاف الاحتقـــار) **الأبدى"** (دا١٢: ٢).
- "قد حُفظ لهم قتام (ضباب) الظلام **إلى الأبد"**(٢بـــط ٢: ١٧، يهوذا ١٣) .
- "وسيُعذبون نهاراً وليلاً (باستمرار) **إلى أبد الآبديـــن** " (رؤ٢٠ :١٠).

\+ + +

س(٧٢) هل خلود العذاب يُضاد جودة (صلاح) الله؟ وهل من العدل أن تكون العقوبات عن فعل خطايا تمـّـت فـــى وقت محدود، يكون لها عقاب أبدى ، وغير محدود ؟ :

+ وهو سؤال لا نزال نسمعه – للآن – فى العالم .

+ يذكر القديس أغسطينوس[٩٠] أنه ليس من العدل أن تكون

---

(٩٠) أغسطينوس، مدينة الله ، ٢١: ١١.

فترة عقوبة المجرم مساوية للفترة المحدودة التى اقـــترف فيـــها جريمته.

+ فالجرائم البشعة كالقتل والزنا والاغتصاب قد لا يســـتغرق ارتكابها إلا وقتاً قصيراً جداً، ولكن العقوبة تكون مســـــاوية لدرجة الجُرم. وقد تمتد لفترات سجن أو نفى طويلة، أو إنهـــاء حياته بالإعدام .

+ كما أن العذاب الأبدى للأشرار بدرجات متناســـبة مـــع درجة كل شر، وكثرة خطايا الإنسان، وبشاعة جرائمه وذنوبه (وهل فعلها بإرادة أم بغير إرادة؟ بمعرفة أم بغير معرفة؟) .

+ وأن الجزاء دائماً من جنس العمل .

+ وزعم الملحدون المحدثون أن العذاب الأبدى يُضاد جـــودة الله وعدله. فكيف يُعذِّب الله إنساناً للأبد على لذة وقتيـــة ؟

والرد على ذلك ما يلى :

(١) أن جودة الله ليست رحمة فقـــط ، بل قداسة دائمة

وصلاح وبِرّ وهى مضادة للخطية .

(٢) أن الخطية قد لا تُفارِق صاحبها بموته (تظل عثراتـــه ونتيجة أفعاله فى آخرين) وأنه يجب بقاء عذابهـا، لأن الله خالد وقداسته خالدة وأن الشرير قد اعتدى علـى قداسته الدائمة .

(٣) أن خلود العذاب يوافق العدل الإلهى، لأن الديـان لا ينظر للأفعال فقط، ولكن إلى القلـوب (النيـات). فالشرير لم ينقطع حبه للخطية من قلبه، حـتى بعـد موته، ولو بقى حياً فى الدنيا، لرغب فى إرتكابهـا إلى ما لا نهاية .

(٤) وأن عِظَم الذنب (الجُرم) يُقاس بالنسبة (بقدر) لمـن صُنِع فى حقه . فمن يُخطئ إلى أخيه ليـس كمـن يُخطئ فى حق أبيه أو رئيسه أو أحد الوزراء أو أحـد الملوك ... الخ فما بالك بمن يرتكب ذنباً فى حـق الله

القدوس والأزلى ؟! .

(٥) أن العذاب المخلد يوافق العدل البشـــرى أيضـاً ، فقوانين معظم بلاد العالم تُعاقِب المجرم مـــع ســبق الإصرار والترصُّدّ بالاعدام، مع أنه قتـــل فى لحظـة قصيرة. وينادى البعض بإعدامه فى ميدان عام، جـزاء جريمته البشعة.وليكون عظة وعبره لغيره.

(٦) وقال القديس باسيليوس الكبير : " إن الإنسان الشرير **اختار لذة** وقتية (بمحض إرادته) مع علمـــه التـام بعقابها الأبدى، فلا يلومَّن سوى نفسه (على حماقتـه وعدم تقديره لِجُرمه ونتائجه).

ثم يُضيف ويقول : " وإذا كانت عقوبات الجحيم الأبديـة لم تمنع الخاطئ من ارتكاب الخطية ، فكيف تكون الحال لو لم تكن أبدية ؟ ».

(٧) أن الله قد **قضى بمنح المكافأة المخُلدَّة عن البِر الوقتى**

والعذاب الدائم للخطية الوقتية، فهما إذن متعادلان .

(٨) أن الله لم يُشفق على الملائكة الذين أخطأوا فى لحظة (وتحوّلوا إلى شياطين) وسيظل عذابهم مخلداً. وكذلك الحال بالنسبة لآدم، مع أنه فداه، وأحبّه، ويريد خلاصه من كل ذنوبه، لو رجع وتاب .

(٩) أنه لو تاب المجرم عن ذنبه يُعاقَب فى دنياه، ويرحمه الله فى سماه .

+ + +

س(٧٣) ما المقصود : " بالدينونة العامة" ؟ ومن هو "الديّان؟ وما هى أسس الدينونة ؟ ومَنْ سيشهد على الخاطئ ؟ :

+ الدينونة العامة : (Judgement)

هى مثول جميع بنى آدم أمام **عرش المسيح الديان** ، للثواب أو العقاب (مت٢٥: ٣١-٤٦، يو٥: ٢٢-٢٣، رو١٤: ١٠، ٢كو٥: ١٠، رؤ ٢٠ : ١١-١٣).

+ أسس الدينونة العامة :

سوف تتم دينونة البشر **بحسب الأعمال والأقوال والسلوكيات والنيات (القصد من الفعل) كما يلى :**

(١) "سُيجازى كل واحد حسب أعماله " (مت١٦: ٢٧، رو٢: ٦) " بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً" (أم ٢٤: ١٢، جا ١٢: ١٤، إش ٥٩: ١٨، إر ١٧: ١٠، أى ٣٤ :١١، ٢كو٥: ١٠).

فالإنسان مسئول عن أفعاله الصالحة والطالحة، **لأن مُخَيَّر، وليس مُسَيَّر فيها** (حُر فى كل أعماله).

(٢) ليس فقط عقاب عن عمل الشر والذنب والإثم والخطأ ، **وإنما أيضاً عقاب عن التقصير فى عمل الخير. وطالما كان ذلك فى مقدوره فعلاً** (أى اللامبالاة أو السلبية فى مساعدة الغير، وخاصة المرضى والجوعى ... الخ) :-

- "مَنْ يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل، فذلك (التهاون

فى عمل الخير) **خطية**" (يع٤: ١٧، وراجع أيضا مت ٢٥: ٣٤ – ٤٦).

(٣) العقاب على الكلام العالمى والشرير :

- " **كل كلمة بطّالة** (لا فائدة لها فى رأى القديس باسيليوس) **يتكلم بها الناس**، سوف يُعطون عنا حساباً يوم الدين. لأنك **بكلامك تتبرّر**، وبكلامك تُدان" (مت١٢: ٣٤-٣٧).

(٤) وعقاب على ضوء نيَّة القلب الخفيَّة : (عب٤: ١٢-١٣)[٩١] :

- "الله يُحضِر كل عمل إلى الدينونة على كل خفى ، إن كان خيراً أو شراً " (جا١٢: ١٤) .
- " إنى أنا هو الفاحص الكُلى والقلوب (علاَّم الغيُوب) وسأعطى كل واحد منكم بحسب أعماله " (رؤ٢: ٢٣).

---

(٩١) راجع كتابنا " القصد والنيَّة فى الحياة الروحية والعمليَّة" ، طبع مكتبة المحبة .

- "كل واحد كما ينوّى بقلبه ... ".
- " يأتى الرب الذى سيُنير خفايـــا الظـــلام ويُظـهر (يكشف) آراء القلوب " (رو٢: ١٦:، ١كو٤: ٥).

+ ويذكر العلاَّمة أوريجانوس[٩٢]، والقديس كيرلس بطريـــرك أورشليم[٩٣] (القرن ٤) أن خطايـــا الإنســـان مكتوبـــة فى "ضميره"، وفى ضوء ضميره سوف يُدان .

+ كما يرى القديس أغسطينوس[٩٤] : أن أعمـــال الإنســـان المسجلة فى سفر أعمالهم (بمعرفة الملاك الحارس) والتى ستُفتح يوم الدين[٩٥] هى **"ضمير"** الإنسان، أى ستعود خطايـــاه إلى الظهور معاً **فى ذاكرته** (أو فى "أعماق ضميره" - كما يقـــول أوريجانوس) ولذلك ستكون الدينونة سريعة (والإنسان يمكنـــه أن يُدين ذاته عن كل ذلاته) .

---

(٩٢) أوريجانوس، تفسير رومية ك ٩ :٤١.
(٩٣) كيرلس الأورشليمى، محاضرات للموعوظين ، ١٥: ٢٥.
(٩٤) أغسطينوس، مدينة الله ، ٢٠ : ١٤.
(٩٥) راجع كتابنا : " هل إسمك مكتوب فى سفر الحياة ؟! " .

+ أى أن أفعال الإنسان الشرير – وضميره – ستشهد علية يوم الحساب، ولا يمكنه إنكارها بالطبع : –

+ يقول القديس أمبروسيوس (وكما قال أوريجانوس وأغسطينوس) "إن الدينونة ستجرى **داخل ضمير الخاطئ**"(٩٦).

- **"خطايانا تشهد علينا "** (إش ٥٩ :١٢، إر١٤: ٧) .
- "إذا حُسِبت خطاياهم (=الأشرار) يأتون (يوم الدين) خائفين، وآثامهم تتهمهم فى وجوههم" (حكمة ٤: ٢٠) .
- " شاهداً أيضاً ضميرهم وأفكارهم فيما بينها، مشتكية – أو مُحتجة – فى اليوم الذى فيه يدين الله سرائر الناس " (رو٢: ١٤– ١٦) .

+ وشهادة الرسل والقديسين (= يوبخ بهم الرب الخطاة الذين لم يفعلوا مثلهم).

+ + +

---

(٩٦) أمبروسيوس، رسالة ٢: ٩.

س(٧٤) ما المقصود "بأورشليم السمائية"؟ وما هى أوصافها؟ وما هى السعادة الأبدية التى سيتمتع بها المؤمنون ؟!

+ المقصود بأورشليم السمائية هو مكان لقاء المؤمنين المفديين الصالحين مع المخلص فى سماه (فى ملكوته) بعد يوم الدينونة . وهى **مدينة الله** ، التى يعيش فيها القديسون – مع الملائكة – فى تسبيح دائم إلى الأبد .

+ وهى " السماء الجديدة والأرض الجديدة التى يسكن فيها البِرّ " (٢بط ٣: ١٣) .

+ وقد وصفها القديس يوحنا البشير فى رؤياه (رؤ٢١: ١٠ – ٣٢) بأنها كلها ذات أرضية من ذهب نقى ، ويكسوها مجد الله، وأبعادها الأربعة متساوية رمز للكمال، ولمعانها شديد، ومزخرفة بجميع الأحجار الكريمة .

+ وسور المدينة السماوية طويل ومرتفع جدا ويبلغ ٢٤٠٠ كم

(١٢٠٠٠ غلوه × ٢١٠ م) وهى أرقام رمزية تدل على ارتفاعه الشاهق، وله ١٢ أساساً من أحجار كريمة متنوعة، وهو ما يدل أيضاً على اتساعها لكل أبناء الملكوت .

+ والأسماء المنقوشة على الأبواب (رؤ٢١: ١٢-١٤) تدل على أنها تضم كل رجال العهدين القديم والجديد.

+ والأبواب الأثنى عشر (ثلاثة من كل جهة) لا تُغلق أبداً (رؤ٢١: ٢٥)وتُشير رمزياً أنها مفتوحة للكل، أى تستقبل كل المؤمنين المفديين التائبين والصانعين الخير – من كل المسكونة – من آدم إلى أواخر الدهور ، بدون تمييز بين لون أو جنس .

+ وعلى كل باب لؤلؤة ضخمة جداً ، وتُشير للسيد المسيح الذى **هو الباب** (يو١٠: ٩) وهو بالطبع غالى جداً على قلوب المؤمنين. كما تشير "اللؤلؤة" أيضاً إلى الملكوت العظيم (مت ١٣: ٤٥- ٤٦).

+ والأبواب الثلاثة الموجودة فى كل اتجاه للمدينة المقدسة العُليا

ترمز للثالوث. وأن الإيمان به هو وحده وسيلة الدخول نعائم المجد، ولن يستطيع أحد دخولها خلسة، لوجود ملاك حارس لكل باب (١٢ ملاكاً).

+ وأما أساسات أورشليم السمائية فهى كلها من أعظم الحجارة الكريمة: كالياقوت والعقيق والماس والزمرد والزبرجد ... الخ . وقد نُقشت عليها أسماء رسل المخلص الإثنى عشر (رؤ٢١: ١٢) الذين أسسوا الإيمان على الأرض :

- "مُبنّيين على أساس الرسل والأنبياء، ويسوع نفسه هو حجر الزاوية " (أف٢: ٢٠).

+ وترمز تلك الجواهر الكريمة إلى الفضائل الإلهية العظيمة التى يهبها الله للمؤمن والمؤمنة للتزُّين بها، كما تنبأ إشعياء وقال :

- "هاأنذا أبنى بالأثمد حجارتكِ، وباليـاقوت الأرزق أؤسسكِ، وأجعل شرفكِ ياقوتاً، وأبوابكِ حجارة بهرمائية، وكل تخومُكِ (حدود الكنيسة السمائية) حجارة كريمة

... هذا هو ميراث عبيد الرب، وبرّهم من عندى ، يقول الرب " (إش ٥٤: ١١- ١٧).

فما أجمل التحلى بالفضائل ، لتكون النفس فى فرح دائم فى المجد، بدلاً من التزين بالحُلّى العالمية المُقلّدة، والمعثرة للناس .

+ وفيما يلى بيان عن أحوال سكان أورشليم السمائية (الملكوت السعيد) :

١. لا جوع ولا عطش، ولا حر ولا برد هناك (رؤ٧: ١٦).

٢. الارتواء من ينابيع المياة الحية (رؤ٧: ١٧) والشِبَع من شجرة الحياة (المسيح) [رؤ٢: ٧،١٧] .

٣. عدم وجود بكاء ولا حزن ولا وجع ولا مرضٍ ما (رؤ٧: ١٧، ٢١: ٤).

٤. حياة ملائكية طاهرة بلا شهوة (مت ٢٢: ٢٣ -٣٠، ١كو ٥: ٤٢ -٤٤).

٥. سلام دائم بلا خصام ولا إنقسام (مر١٣٣: ١-٣).

٦. عالَم برَكة ، ولا لعنَة فيه (رؤ٢٢: ٣).

٧. عالم نور دائم (رؤ ٢٢: ٥) .

٨. لقاء مع كل الآباء والأنبياء والرسل السابقين .

٩. حياة تسبيح وتمجيد مع الملائكة (مز ٨٤: ٤).

١٠. فرح روحى وسعادة دائمة ، وعلى رأسها رؤيـــة رب المجد (أغسطينوس) .

- "هذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقـي وحدك، ويسوع الذى أرسلته " (يو١٧: ٣).

+ فالسعادة الأبدية التى يتمتع بها المؤمنون، تفصيلـــها كالآتى :

(١) رؤية الرب يسوع : (رؤ٢٢: ٣-٤)

+ قال القديس باسيليوس الكبير : "إنه بعد القيامة، **سيُحسب المؤمنون أهلاً** لرؤية الله (المسيح) **وجهاً لوجه**"[٩٧].

---

(٩٧) باسيليوس، عظة على مزمور ٣٣: ١١.

+ وقال القديس أغسطينوس "إننا نسمع صوت الفادى الآن، وحينئذاك سنراه كما هو " . وهذا هو قمة الخير والسعادة فى رأية[٩٨] .

+ وهو قمة فرح القديسين فى السماء، فى رأى ذهبى الفم[٩٩].

+ ومن المؤكد أن رؤية الرب يسوع فى مجده (١يو٢:٣، ٢كو ٣: ١٨) هو مُشتهى القديسين (فى ١: ٢٣) قديماً وحديثاً : " متى أجئ وأتراءى قدام الله ؟! " (مز ٤٢: ٢) .

(٢) ثواب عظيم ومكافأة تفوق كل مُتع العالم (فرح خالد، ولا يوصف بمقاييس أرضية):

+ **يتوقف الأجر على درجة أتعاب** المجاهدين من القديسين والشهداء والمؤمنين المكرسين والعلمانيين :" كل واحد سيأخذ أجرته حسب تعبه" (١كو ٣: ٨) فالجزاء بقدر الاجتهاد .

- " لأن من أحب كثيراً ، يُعطى كثيراً " (لو٧: ٤٧).

---

(٩٨) أغسطينوس، عظة ٢٦ على يوحنا ٢٦.

(٩٩) ذهبى الفم، عظة ٣٢ على رومية .

+ ومع ذلك لن يشعر أحدهم بأنه فى سعادة أقل من غـــيره، فهم كالمدعوين لوليمة عظيمة ، وكل واحد يتناول طعامـــه على قدر اتساع جوفه (معدته)، ومع ذلك **فالجميع يكونون متساوين فى الشبع بالرب .**

+ مجد النعيم (فرح السماء) غير موصوف بأوصاف بشـــرية، لأنه أعظم من أى شئ جميل فى العالم : " ما لم ترَ عـين ، ولم تسمع أذن، ولم يخُطر على قلب إنسان ، ما أعدَّه الله للذيـــن يُحبّونه " (١كو٢: ٩) .

(٣) التمتع بالميراث الأبدى :

+ فهو ميراث شامل (رؤ ٢١: ٧) وخالد (عـــب ٩: ١٥، ١بط :٣-٤) وسيناله كل الذين تبناهم الفـادى (رو٨: ١٨-٢٣، لو٢٠ : ٣٥ -٦٠).

+ وتلك الهبة الروحية العظيمة هى إحدى حقوق البنوّيـــة : " فإذ كنا أولاداً (لله) فإننا ورثة أيضاً ... **وارثون مع المسيح**"

(رو٨: ١٧، غل ٣: ٢٩) ولنا نصيب معه، لأننا نحبه ونطيعه فيكون لنا الوطن الأفضل (عب١١: ١٦).

+ " أما الأبرار فسيحيون إلى الأبد، وعند الله ثوابهم، ولهم عناية من لدُن (قبل) العلى " (حكمة ٥: ١٥) .

+ وقال الفادى " افرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم فى السموات " (مت ٥: ١٢).

+ + +

س(٧٥) من هم المستحقون للتمتع بالفرح الأبدى المجيد ؟

+ سيدخل أورشليم السمائية كل المؤمنين المفديين **الصانعين الخيرات، والمُسجَّل أسماؤهم فى سفر الحياة الأبدية** (راجع خر٣٢: ٣٢-٣٣، دا ١٢: ١، لو ١٠: ٢٠، فى ٤: ٣، عب ١٢: ٢٣، رؤ ٣: ٥، ١٣: ٨، ١٧ : ٨، ٢٠: ١٢ -١٥، ٢١: ٢٧) .

+ ويقيد إسم المسيحى – فور عماده – فى سفر الحياة، كما يخصص له الرب فى نفس الوقت **ملاكاً حارساً** (يرعاه ويسجل أعماله وأقواله)[١٠٠] .

+ ويحذف الله إسم المرء من سفر الحياة عند يخطئ ويستمر فى الخطية ويرفض التوبة (خر ٣٢: ٣٣، مز ٦٩: ٢٨، رؤ ٢٢: ١٩) [فهل إسمنا مكتوب أم مشطوب الآن ؟!].

+ ويكتب الرب الإسم من جديد فى سفر الملكوت لكل نفس تتوب، وتبدأ حياة الملكوت من الآن فى العالم، وتستمر فى المسيرة الأخيرة مع الله، حتى تتمتع بسماه.

+ **والخلاصة** أن النفس ستتمتع بالملكوت السعيد باستحقاقات دم المسيح الفادى ، وستدخل **بالدرجة المناسبة، حسب مستوى جهادها الروحى** :" نجماً يمتاز عن نجم فى المجد "

---

(١٠٠) للمزيد راجع كتابنا " هل إسمك مكتوب فى سفر الحياة؟ " ، وكتابنا "الملاك الحارس" ، طبعة مكتبة المحبة .

(١كو١٥: ٤١).

+ ويقول القديس غريغوريوس النزينزى " حينما أشاهد عظمة السعادة التى يربحها الإنسان بالموت (كما يصفها الوحى المقدس) وتفاهة ما يخسره بفقدان الحياة، لا أستطيع احتمال شوقى المضطرم إلى السماء، فأهتف نحو الله وأقول: متى ياإلهى تنتشلنى من هذه الحياة (المتعبة) وتُسكننى وطنى العزيز ؟! ".

+ " وإن نُقِض بيت خيمتنا الأرضى (الجسد)، لنا بناء فى السماء " (٢كو ٥: ١-٢).

+ ومن المؤكد أنه **من الحكمة العالية للنفس البشرية** التفكير فى المستقبل الأبدى، والاهتمام الشديد بمصير المرء الأبدى . ولا يفكر فى أباطيل العالم وإنشغالاته وشهواته وَمُعطلاته . وأن يضع الموت نُصب عينيه باستمرار، ويُدرك أنع غريب، وقد يرحل من الدنيا فى لحظة، وربما تكون بعد دقائق فقط .

+ ويقول الحكيم يشوع بن سيراخ : " **فى كل أعمالك تذكر أواخرك، فلن تخطئ إلى الأبد** " .

+وقد قال قديس مُعاصر : "يارب لا تأخذنى فى ساعة غفلة".

+ وقال آخر : " يارب ، خذنى فى ساعة رضاك " .

+ وقال عاموس النبى : " **استعّد للقاء إلهك**" (عا ٤: ١٢) .

+ ومن المعروف أن الحياة هى مقدمة وإعداد للحياة الأخرى فى السماء، وأن الملكوت يبدأ من هنا، وأن ما يزرعه الإنسان هنا سيحصده هناك، وإن كان خيراً أو شراً .

الخاتمة :

وبعد أن قرأنا هذه الأسئلة الهامة نستمع إلى صوت الرب الحنون، الموجه للنفس الوديعة والقنوعة والمطيعة، والساهرة على خلاصها، كما يلى :

- "تعالوا يامُباركى أبى رثوا الملكوت المُعّد لكم، منذ تأسيس العالم، لأنى جُعت فأطعمتّمونى، عطشت فسقيتمونى، كنت غريباً فآويتمونى ، عُرياناً فكسوتمونى، مريضاً

فزرتمونى، محبوسا فأتيتم إلىّ" (مت ٢٥: ٣٤-٣٥).

- " نعماً أيها العبد الصالح والأمين. كنت أميناً فى القليل، فأقيمك على الكثير، أدخل إلى فرح سيدك " (مت ٢٥: ٢١) .

الرب يجعلنا أُمناء مع أنفسنا، ومع الله، ومع الناس، وفى العمل، والبحث والدرس، وفى المال، وفى الخدمة، وفى كل مجال .

ولله الشكر والحمد، على كل حال ، وفى كل حال، وإلى الأبد ، آمين .

+ . + . +

تم بحمد الله

الفهرست

الصفحة

+ مقدمة الكاتب	**٥**
س(١) ماهى مجالات علم الأُخرويّات (الإسخاطولوجى)؟	٩
س(٢) ما المقصود بالسماء؟ وكم هى أعداد السموات؟	١٠
س(٣) من هم سكان السماء، مع الثالوث القدوس؟	١٢
س(٤) لماذا يحارب إبليس أولاد الله باستمرار؟	١٨
س(٥) هل هناك جنس ثالث غير الملائكة والناس ؟	١٩
س(٦) لماذا الموت؟ وهل الموت ضرورة للكائن الحى ؟ ولماذا لا يُخلَّد الإنسان فى الدنيا ؟	٢٢
س(٧) ماهى الروح؟ وماهى النفس؟ وما الفارق بينهما؟	٢٥
س(٨) هل روح الإنسان كروح الحيوان؟ وكروح الملاك؟	٢٧
س(٩) ما معنى خلق الله الإنسان على صورته ومثاله ؟	٢٩
س(١٠) هل هناك دليل على قيامة البشر بعد موتهم ؟	٢٩
س(١١) هل تموت أرواح الناس بعد فراقها للجسد؟	٣٦
س(١٢) ماهو موقف اليهود من القيامة من الأموات ؟	٣٨
س(١٣) ما هو موقف المسيحية من عقيدة القيامة العامة؟	٤١

س(١٤) ماهى أماكن انتظار الموتى حتى يوم الدينونة فى الفكر اليهودى؟ ٤٤
س(١٥) ماهو رأى المسيحية فى أماكن الإنتظار قبل الدينونة؟ ٤٧
س(١٦) ماذا يحدث بعد موت الإنسان مباشرة ؟ ٥٠
س(١٧) ما المقصود " بالمطهر"؟ وما رأى الكنيسة المصرية فيه؟ ٥٢
س(١٨) متى تنصرف روح الميت من الأرض؟وهل صلاة اليوم الثالث لصرف الروح من البيت ؟وهل هناك عذاب فور الموت للجسد فى القبر ؟ ٥٩
س(١٩) ما هى طقوس صلوات اليوم الثالث للميت؟ وما الحكمة منها ؟ ٦١
س(٢٠) هل حقاً تظهر أشباح الموتى القتلى فى المقابر ؟ وفى أماكن قتلهم ؟ ٦٤
س(٢١) ما رأى الآباء وعلماء الكنيسة عن عمل التذكارات الدورية للراحلين ؟ ٦٥
س(٢٢) مَنْ الذى يستفيد فعلاً عند الصلاة على الموتى ؟ ٦٨
س(٢٣) مَنْ هم الذين لا تصلى الكنيسة عليهم بعد موتهم ؟ ٧١
س(٢٤) ما الدليل على قيامة الأجساد مع الأرواح يوم الدين ؟ ٧٢
س(٢٥) ما هى طبيعة الجسم البشرى الذى سيقوم يوم الدين ؟ ٧٣
س(٢٦) هل لابُد أن تكون قيامة ودينونة للبشر ؟ ٨٣

س(٢٧) هل تكون الدينونة للروح دون الجسد؟ أم لكليّهما معاً ؟ ٨٤
س(٢٨) هل لابُد أن ينتهى العالم، لكى يبتدئ الملكوت؟ ٨٦
س(٢٩) هل ملكوت الله على الأرض ؟ ومتى يمكن دخوله؟ وكيف؟ ٨٧
س(٣٠) ما معنى المجئ الأول والمجئ الثانى للسيد المسيح؟ وما الفارق بينهما ؟ ٩٠
س(٣١) ما هى العلامات التى تسبق المجئ الثانى للمسيح؟ ٩٢
س(٣٢) ما هو موقف المؤمنين عند حدوث الضيقة العظيمة؟ ١٠٠
س(٣٣) ما هى الأحداث التى تُحدث فى الدنيا قبل مجئ المسيح الثانى مُباشرة؟ ١٠١
س(٣٤) ما المقصود " بأزمنة رد كل شئ" ؟! ١٠٥
س(٣٥) لماذا لم يُحدّد الرب يسوع موعداً لمجيئه الثانى ؟ ١٠٦
س(٣٦) هل السيد المسيح لا يعرف موعد يوم القيامة؟ ١١٢
س(٣٧) وكيف يقول الإبن أنه لا يعرف الساعة، وقد ثبت أنه يعرفها؟! ١١٧
س(٣٨) هل ستختفى الكرة الأرضية وغلافها الجوى، وتحل محلها

أرض جديدة، وسماء جديدة ؟ ١٢٠
س(٣٩) هل مكان الدينونة هو وادى يهوشافاط بالقدس ؟ ١٢١
س(٤٠) هل سيتم نصب "ميزان" يوم الدين لوزن الأرواح ؟
أو القلوب ؟ أو أعمال الإنسان ؟ ١٢٣
س(٤١) ما المقصود بالقيامة الأولى ؟ والقيامة الثانية ؟ ١٢٥
س(٤٢) ما رأى الكنائس التقليدية فى "المُلك الألفى "؟ ١٢٩
س(٤٣) ما معنى :"يدُين المؤمنون العالم والملائكة الساقطين" ؟ ١٣٧
س(٤٤) ماهى السِمَة (العلامة) التى تميّز المؤمن عن غير المؤمن فى العالم
الآخر ؟ ١٤٣
س(٤٥) هل يمكن للنفس أن تعرف مصيرها الأبدى قبل الرحيل من
العالم ؟ ١٤٤
س(٤٦) ماذا يعنيه الرب بحديثه عن الوكيل الغير أمين الذى عندما
يأتى سيده يشقه من وسطه ؟! ١٤٦
س(٤٧) ما المقصود "بالظلمة الخارجية" التى سيمضى إليها الأشرار؟ ١٤٧
س(٤٨) هل سيكون المجئ الثانى للمخلّص فى يوم أحد ؟ ١٤٨
س(٤٩) هل سيأتى الرب يسوع بالليل ؟ ١٤٩
س(٥٠) ما هى مؤهلات الدخول للملكوت الأبدى ؟ ١٥١

س(٥١) هل يمكن أن يدخل الملكوت الذين يعملون الصالحات من غير المؤمنين المفديين؟ وماجزاء أعمالهم الحسنة ؟ ١٥٢
س(٥٢) ماهى الفئات التى ستُحرَم من دخول ملكوت السموات؟ ١٥٣
س(٥٣) ما معنى نوال الشهيد أو المجاهد " الأكليل " ؟ وهل يعطى الرب عدة أكاليل للمؤمن ؟ ١٥٩
س(٥٤) ما رأى المسيحية فى الوجود السابق للروح ؟ أو تناسخ الأرواح ؟ وما الفارق بينها وبين مبدأ "العودة للتجسُّد " ؟ ١٦٤
س(٥٥) هل كان إبراهيم الخليل فى الفردوس، والغنى الشرير فى جهنم، وانتهى الأمر هكذا ؟ ١٦٥
س(٥٦) ما المقصود " بالفردوس" ؟وماهى طبيعة الحياة فيه الآن؟ ١٦٧
س(٥٧) ماذا يفعل سكان الفردوس والجحيم الآن ؟ وهل يعرفون بعضهم ؟ ١٦٩
س(٥٨) هل هناك تناقض بين قول المخلص: لأنه لم يرسل الله إبنه ليدين العالم"، وقوله:" لدينونة أتيت أنا لهذا العالم ..الخ " ؟! ١٧١
س(٥٩) كيف تخرج الروح من جسدها ؟ ومن الذى يأخذها للفردوس أو للجحيم ؟ ١٧٢
س(٦٠) هل هناك توبة بعد الموت ؟ ١٧٣

س(٦١) ما هى أسماء الجحيم؟ وأين يوجد؟ وما هى خصائصه ؟
وهل به درجات ؟ ١٧٥
س(٦٢) هل سكان العالم الآخر الآن (بالفردوس، الجحيم)
يعلمون ما يحدث للناس على الأرض ؟ ١٧٨
س(٦٣) هل المكافأة الأبدية واحدة ؟ وهل فى النعيم درجات ؟ ١٨٠
س(٦٤) هل العذاب (الأبدى) للأشرار مؤقت ؟ أم دائم إلى الأبد ؟ ١٨٦
س(٦٥) هل سيكون العذاب الأبدى بدرجات مختلفة ؟
وما الدليل على تفاوت درجات العقاب الأبدى ؟ ١٨٨
س(٦٦) هل العذاب الأبدى سيكون للروح والجسد معاً ؟
أم لأحدهما ؟ ١٩٥
س(٦٧) ما المقصود "بجهنم" ؟ وكيف يتم عذاب الأشرار بها؟ ١٩٥
س(٦٨) كيف يتم عقاب الجسد والروح فى جهنم ؟ ١٩٩
س(٦٩) هل للخطية عقاب أرضى وأبدى؟ أم أبدى فقط ؟ ٢٠٣
س(٧٠) ما هى طبيعة نار جهنم ؟ ٢٠٥
س(٧١) هل عقوبة الأشرار فى النار هى العذاب الأبدى أم الهلاك
(الفناء) الأبدى ؟ ٢٠٧
س(٧٢) هل خلود العذاب يُضاد جودة (صلاح) الله ؟ وهل من العدل